
العقيلة و الفواطم
حسين الشاكري

بسم الله الرحمن الرحیم

العقیله زینب و الفواطم

کاتب:

حسین الشاکری

نشرت فی الطباعهٔ:

الموسسه الاسلامیه العامه للتبلیغ والارشاد

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

العقيله و الفواطم

اشاره

سرشناسه : شاکری، حسین، ۱۳۰۴ -

عنوان و نام پدیدآور : العقیله زینب و الفواطم/ مولف حسین الشاکری.

مشخصات نشر : قم: الموسسه الاسلامیه العامه للتبلیغ والارشاد، ۱۴۳۲ ق.= ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری : ۲۵۶ ص.؛ ۱۲ × ۱۷ س م.

فروست : من سیره العظماء.

شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۶۱۹۷-۹۹-۹

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ دوم.

موضوع : زینب(س) بنت علی(ع)، ۶ - ۶۲ق. -- سرگذشتنامه

موضوع : زنان مقدس اسلام -- سرگذشتنامه

موضوع : واقعه کربلا، ۶۱ق -- زنان

موضوع : زنان شیعه -- سرگذشتنامه

رده بندی کنگره : BP۵۲/ش۲ع۷ ۱۳۹۰

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۷

شماره کتابشناسی ملی : ۲۵۶۱۷۰۳

المقدمه

عقیله بنی هاشم، وصریخه عبد المطّلب، وحفیده الرسول الأعظم، ابنه أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب، وابنه فاطمه الزهراء البتول صلوات الله علیهم أجمعین، زینب الکبری غنیّه عن التعریف، کالشمس فی رابعه النهار.وإذا استطال الشیء قام بنفسه

وصفات ضوء الشمس يذهب باطلاإنّ من أعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى، هو تعظيم شعائر من أمر الله عباده بمودّتهم، والامتثال لأوامرهم ونواهيهم، وموالاتهم وموالاه أوليائهم،ومعاداه أعدائهم، والانحياز إلى حوزتهم، وهم الرسول الكريم وأهل بيته الغرّ الميامين، صلوات الله عليهم أجمعين.وإنّ خير ما يعظَّم به الساده الكرام، هو تعظيم شعائرهم وبثّ مناقبهم، ونشر فضائلهم، وقد صنّف الأفذاذ من العلماء الأعلام، ونَقَلَه الأخبار، فى كلّ قرن من القرون السالفه منذ الصدر الأوّل للإسلام إلى يومنا هذا، من الموسوعات والأسفار المطوّله، والتواريخ المتواتره عن حسن سيرتهم وجميل صفاتهم وتراجم أحوالهم، صلوات الله عليهم.ولمّا أردت ترجمه حياه السيّده زينب الكبرى بطله كربلاء بصوره موجزه ضمن سلسله السيره، وإظهار مناقبها ومزاياها الشريفه التى خصّها الله تعالى بها، وجدت نفسى أُصارع أمواجاً متلاطمه، فى بحر عظمتها، أخبط خبط عشواء كالغريق الذى يستنجد بالقشّه لتخلّصه،

كما وجـدت نفسـى أمام عـدّه أبواب شارعه كلّ واحـد منها يؤدّى إلى طريق مسـتقيم قائم بذاته، فتحيّرت من أىّ الأبواب أدخل وفى أىّ الشوارع ألج لأنتهى إلى مقصدى، لأنّ شـعاع عظمتها يبهر العقول ويغشـى الأبصار، فتمسّـكت بحبل الولاء وسـرت على هـداهم، ومنه سـبحانه وتعالى أسـتمدّ العون والتسديـد. عسـى أن يقبل منّى هذا اليسـير من الإخلاص الصادق والجهد المتواضع، فإنّهم أكرم من لاذ بهم الهاربون، وهو نعم المولى ونعم النصـير.العبد المنيبحسـين الشاكريدار الهجره - قم المقدّسـهالفاتح لشهر الصيام ۱۴۲۱ ه_

زينب الكبرى وام كلثوم

العقيله زينب فى سطور

جـدّها لأُمّها: رسول الله (صـلى الله عليه وآله).جـدّتها لأُمّها: خـديجه الكبرى.جـدّها لأبيها: أبو طالب شـيخ البطحاء.جدّتها لأبيها: فاطمه بنت أسد.أبوها: علىّ أمير المؤمنين.اُمّها: فاطمه الزهراء.أخواها: الإمامان الحسن والحسـين.اُختها: اُمّ كلثوم.ولادتها: خمسـه جمادى الأوّل السنه الخامسه منالهجره، بالمدينه.ألقابها: الصدّيقه الصغرى، العقيله، عقيله بنى هاشم [۱] ، عقيله الطالبيين، العارفه، العالمه، الفاضـله، الكامله، عابـده آل علىّ.زوجها: عبـد الله بن جعفر الطيّار.أولادها: على، عون، محمّد، عباس، اُمّ كلثوم.كان لها مجلس علمى حافـل، يقصـده جماعه من النساء للتفقّه بالـدين، شـهدت مأساه كربلاء، وتحمّلت العبء الأكبر بعـد شـهاده أخيها الحسـين وشاركتهـا اُختها اُمّ كلثوم.توفّيت فى ۱۵ رجب فى دمشق الشـام سـنه ۶۵ ه_ على أصـحّ الروايـات، ودُفنت فى ضواحى دمشق فى قريه يقال لها راويه، ولها مزار يناسب جلالتها وعظمتها.

ابوها

أبوهـا أمير المؤمنين، وسـيّد الوصـيّين، وإمـام المتّقين، وقائـد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم أبو الحسن والحسـين، علىّ بن أبى طالب بن عبد المطّلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصى، وابن عمّ الرسول الكريـم (صلى الله عليه وآله)وصنوه، الذى ربّاه صغيراً، وعلّمه شابّياً علم مـا كان وما يكون، ونصّـبه من بعـده علماً لاُمّته، وأبان فضائله التى لا تُحصـى، ومناقبه التى لا تُستقصـى، ومعين علمـه الـذى لاـ ينضب، وأطـواد حلمـه الـذى لاـ ينزع، فهـو أعلـم النـاس بعـد الرسـول الكريـم (صـلى الله عليه وآله) وأحلمهم، وأجودهم، وأكرمهم، وأزهدهم، وأشجعهم، وأعبدهم، وأوفاهم، وأورعهم، وأقضاهم، صلوات الله عليه.

و اما امها

فهى بضـعه المصـطفى، الطـاهره الزكيّه، سيّده نسـاء العـالمين، الصـدّيقه الكبرى، فاطمه الزهراء، بنت الرسول الأعظم الخاتم لما سبق، والفاتح لما استقبل، الحوراء الإنسيّه، التى زوّجها الله سبحانه وتعالى فى السماء.

ولادتها

ولدت الميمونه الطاهره زينب الكبرى (عليها السـلام) فى الخامس من شهر جمادى الأوّل، من السنه الخامسه، أو السادسه للهجره على مـا حقّقه بعض الأفاضـل من المؤرّخين، وقيل فى شـعبان فى السـنه السادسه من الهجره. والـذى يترجّـح عنـدنا هو أنّ ولاده السيّده زينب كـانت فى السـنه الخـامسه من الهجره، وذلـك حسب الترتيب الوارد فى أولاـد فاطمه الزهراء (عليهم السـلام).ولمّا

ولـدت زينـب (عليهـا السـلام) استبشـر بهـا أبوهـا الإمـام علىّ (عليـه السـلام) وأخـذها مـن اُمّهـا السـيّده فـاطمه الزهراء (عليها السـلام)وقـالت سمّ هـذه المولوده، فقـال: مـا كنت لأسـبق أبيكرسول الله (صـلى الله عليه وآله)، وكان فى سـفر له، وأجرى عليها مراسـيم الإسـلام فى المولود، فقـد أذّن فى اُذنهـا اليمنى وأقام فى اليسـرى.ولمّا جاء النبىّ (صـلى الله عليه وآله) واحتضـنها وسأل الإمام علىّ (عليه السـلام)عن اسمها، فقال: ما كنت لأسبقك يا رسول الله، فقال (صلى الله عليه وآله): ما كنت لأسبق ربّى تعالى، فهبط الأمين جبرئيل يقرأ على النبىّ السـلام من الله الجليل العلاّم، وقال له: سَمِّ هذه المولوده زينب، فقد اختار الله سبحانه لها هذا الاـسم.ثمّ أخبره بمـا يجرى عليهـا من المصـائب، فبكى النبىّ (صـلى الله عليه وآله) وقـال: من بكى على مصاب هـذه البنت كان كمن بكى على أخويها الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام).وتكنّى باُمّ كلثوم، كما تكنّى باُمّ الحسن أيضاً.ويقال لها زينب الكبرى، للفرق بينها وبين من سمّيت باسمها من أخواتها وأقرانها، وكنّيت بكنيتها.كما تلقّب بالصدّيقه الصغرى، للفرق بينها وبين اُمّها الصدّيقه الكبرى فاطمه الزهراء (عليها السلام).وتلقّب

بـالعقيله، وعقيله بنى هاشم، وعقيله الطالبيين [۲] ، والموثّقه، والعارفه، والعالمه غير المعلَّمه، والفاضـله الكامله، والعابـده الزاهده، وغير ذلک من الصفات الحميده والسجايا الكريمه والنعوت الحسنه.وهى أوّل بنت ولدت للسيّده فاطمه الزهراء (عليها السلام).

اشقاؤها

أشـقاؤها من اُمّها وأبيها الإمامين الحسن والحسـين (عليهما السلام)، ومن بعدهم السيّده اُمّ كلثوم، وهى أكبر من اُختها، وآخرهم الشهيد السقط محسن. كما لها عدّه إخوه وأخوات من اُمّهات شتّى أعرضنا عن ذكرهم روماً للاختصار.

نشأتها و تربيتها

لم نحصـل على تفاصـيل نشوء السـيّده زينب فى طفولتها وصـباها غير ما ذكره المحقّق العلاّمه النقـدى فى كتابه (زينب الكبرى) ملخّصاً، وهـذا نصّه:التربيه هى من أهمّ الاُمور للأطفال الذين يُراد تثقيفهم وتهذيبهم وتأديبهم على الوجه الصـحيح، لأ نّها أساس كـلّ فضـيله، ودعامه كلّ منقبه، وأوّل شـىء يحتاج إليه فى التربيه هو اختيار المربّى الكامل العامل بالـدروس التى يلقيها على مَن يراد تربيته، ولذلک ترى الاُمم الناهضه فى كلّ دور من أدوار التاريخ ينتخبون لتربيه ناشئتهم مَن يرون فيه الكفاءه والمقدره، من ذوى الأخلاق الفاضـله والصفات الكامله، علماً منهم أنّ الناشئ يتخلّق بأخلاق مربّيه، ويتأدّب بآدابه مهما كانت.ولقد كانت نشأه هذه الطاهره الكريمه، وتربيه تلک الدرّه اليتيمه، العقيله زينب (عليها السـلام)، فى حضن النبوّه،ودرجت فى بيت الرساله، رضعت لبان الوحى من ثـدى الزهراء البتول، وغذيت بغذاء الكرامه من كفّ ابن عمّ الرسول، فنشأت نشأه قدسـيه، وربيت تربيه روحانيه، متجلببه جلابيب الجلال والعظمه، متردّيه رداء العفاف والحشـمه، فالخمسه أصحاب العباء (عليهم السلام) هم الذين قاموا بتربيتها وتثقيفها وتهذيبها، وكفاک بهم مؤدّبين ومعلّمين.ولمّا غربت شمس الرساله، وغابت الأنوار الفاطميه، وتزوّج أمير المؤمنين باُمامه بنـت أبى العـاص – واُمّهـا زينبـت بنـت رسـول الله (صـلى الله عليـه وآله وسـلم) – بوصـيّه من فـاطمه (عليهـا السـلام)، إذ قـالت: واُوصـيک أن تتزوّج باُمامه بنت اُختى زينب، تكون لولدى مثلى.قامت اُمامه بشؤون زينب خير قيام، كما كانت تقوم بشؤون بقيّه وُلد فاطمه، وكانت اُمامه هذه من النساء الصالحات

القانتات العابدات.وكانت العقيله زينب (عليها السلام) تأخذ التربيه الصالحه والتأديب القويم من والدها الكرّار وأخويها الكريمينالإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، إلى أن بلغت من العلم والفضل والكمال مبلغاً عظيماً، كما سيأتى فى بيان علمها وفضلها.

شرفها و مجدها

الشرف فى النسب: اتّصاله بعظيم من العظماء، وأشرفهم الذرّيه الطاهره من آل الرسول (صلى الله عليه وآله).والمجد يطلق على الشرف الباذخ، ويطلق على الكرم والعزّ والجاه.فإذا سمعت هذا فاستمع لما يوحى إليك، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كلّ بنى اُمّ ينتمون إلى عصبتهم، إلاّ ـ ولد فاطمه فإنّى أنا أبوهم وعصبتهم. [۳] وقد روى هذا الحديثبالإسناد إلى فاطمه بنت الحسين (عليه السلام) عن فاطمه الكبرى بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ورواه الطبرانى وغيره بأسانيدهم المختلفه، كما فى شرف المؤبّد للنبهانى [۴] عنه (صلى الله عليه وآله): إنّ الله عزّ وجلّ... وجعل ذرّيه كلّ نبىّ فى صلبه، وإنّ الله تعالى جعل ذرّيتى فى صلب علىّ بن أبى طالب، والروايات بهذا المعنى كثيره.وهذا الشرف الحاصل للسيّده زينب (عليها السلام) شرف لا مزيد عليه، فإذا ضممنا إلى ذلك أنّ أباها علىّ المرتضى، واُمّها فاطمه الزهراء وجدّتها خديجه الكبرى، وعمّها جعفر الطيّار فى الجنّه، وعمّتها اُمّ هانئ، وأخواها سيّدا شباب أهل الجنّه، وأخوالها وخالاتها أبناء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فماذا يكون بعد هذا الشرف، وإلى أين ينتهى شأوه ويبلغ مداه.وإذا ضممنا إلى ذلك أيضاً علمها وفضلها وتقواها، وكمالها، وزهدها، وورعها، وعبادتها، وعمق معرفتها بالله تعالى، كان لشرفها شرفاً خاصّاً بها، وبأمثالها من أهل بيتها، ومجدها مجداً مؤثّلا لا يليق إلاّ بها وبهم صلوات الله عليهم.وممّا زاد فى شرفها أنّ الخمسه الطاهره أهل الكساء (عليهم السلام) كانوا يحبّونها حبّاً جمّاً.وحدّث

يحيى المـازني قال: جاورت أمير المؤمنين عليّ (عليه السـلام) في المـدينه المنوّره مـدّه مديـده وبالقرب من البيت الـذي تسـكنه السيّده زينب ابنته، فلا والله ما رأيت لها شـخصاً، ولا سـمعت لها صوتاً، وكانت إذا أرادت الخروج لزياره جـدّها (صـلى الله عليه وآله) تخرج ليلاً الحسن عن يمينهـا والحسـين عن شـمالها، وأمير المؤمنين (عليه السـلام) أمامها، فإذا قربت من القبر الشـريف، سبقها أمير المؤمنين (عليه السـلام) فأخمد ضوء القناديل، فسأله الإمام الحسن (عليه السـلام) مرّه عن ذلك،فقال: أخشى أن ينظر أحـدٌ إلى شـخص اُختـك زينب.وروى: أنّ الإمام الحسن (عليه السـلام) لمّا وضع الطشت بين يـديه وصار يقـذف كبـده من أثر السمّ، التي سـمّته به زوجته جعده بنت الأشـعث بأمر معاويه لعنهم الله، سمع بقدوم اُخته السيّده زينب أمر وهو بتلك الحاله، برفع الطشت، إشـفاقاً عليها.وجاء في بعض الأخبار، إنّ الإمام الحسـين (عليه السلام) إذا زارته اُخته زينب يقوم لها إجلالا ويجلسها في مكـانه.ولعمري إنّ هـذه منزله عظيمه للسـيّده زينب لـدى أخيهـا الإمـام الحسـين (عليه السـلام) كمـا أ نّهـا كانت أمينه أبيها على الهدايه الإلهيه.

زواجها من عبدالله بن جعفر الطيار

لمّـا بلغت العقيله زينب (عليهـا السـلام) مبلـغ النسـاء، خطبهـا الأشـراف من العرب ورؤسـاء القبائـل فكـان أمير المؤمنينعليّ (عليه السـلام) يردّهم ولم يجب أحـداً منهم في أمر زواجها.وكـان يـدور في خلـده (عليه السـلام) أن يزوّج بناته من أبناء إخوته امتثالا لقول الرسول (صلى الله عليه وآله) حين نظر إلى أولاد علي وجعفر وقال: بناتنا لبنينا، وبنونا لبناتنا، ولذلك دعى ابن أخيه عبد الله بن جعفر وشـرّفه بتزويـج الحوراء الإنسـيه زينب على صداق اُمّها فاطمه الزهراء (عليها السـلام)أربعمائه وثمانين درهماً.ويجدر بنا هنا أن نذكر شيئاً يسيراً من حياه عبد الله ابن جعفر بن أبي

طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى، الملقّب بالجواد ويكنّى بأبى محمّد، وأشهر كناه أبو جعفر.اُمّه أسماء بنت عميس الخثعميّه، تزوّجها جعفر بن أبى طالب الملقّب بالطيّار، وهى اُمّ ولده جميعاً، ولمّا استشهد فى غزوه مؤته بالبلقان، تزوّجها أبو بكر بن أبى قحافه فولدت له محمّداً، ولمّا توفّى عنها تزوّجها أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام) فولدت له يحيى بن على توفّيفى حياه أبيه (عليه السلام)، هذا قول أبى الفرج الإصبهانى فى المقاتل، وقيل: ولدت له يحيى ومحمّد الأصفر.ولدت العقيله زينب الكبرى لعبد الله بن جعفر الطيّار كما فى تاريخ الخميس (۲: ۳۱۷) عليّاً وعوناً الأكبر، وعبّاساً، واُمّ كلثوم.أمّا عون فقد استشهد مع خاله الحسين فى كربلاء يوم الطفّ، قتل فى جمله آل أبى طالب، وهو مدفون مع آل أبى طالب فى المقبره ممّا يلى رجلى الحسين (عليه السلام)كما نصّ عليه الشيخ المفيد فى الإرشاد، والطبرسى فى إعلام الورى. انتهى.

اقوال العلماء فى فضائلها و مناقبها

قال شهاب الدين بن حجر فى الإصابه: زينب بنت علىّ بن أبى طالب بن عبد المطّلب، الهاشميه سبطه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، اُمّها فاطمه الزهراء.قال ابن الأثير: إنّها ولدت فى حياه النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)وكانت عاقله لبيبه جزله، زوّجها أبوها ابن أخيه عبد الله ابن جعفر فولدت له أولاداً، وكانت مع أخيها لمّا قُتل، فحملت إلى دمشق وحضرت عند يزيد بن معاويه، وكلامها ليزيد بن معاويه – حين طلب الشامى اُختها فاطمه – مشهور يدلّ على عقل وقوّه جنان.وقال العلّامه البرغانى فى مجالس المتّقين: إنّ المقامات العرفانيه الخاصّه بزينب (عليها السلام) تقرب من مقامات الإمامه، وإنّها لمّا رأت حاله زين العابدين (عليه السلام)ـ حين رأى أجساد أبيه وإخوته وعشيرته وأهل

بيته على الثرى صرعى مجزّرين كالأضاحى، وقد اضطرب قلبه واصفرّ وجهه - أخذت (عليها السلام) فى تسليته، وحدّثته بحديث أُمّ أيمن: مِن أنّ هـذا عهـدٌ من الله تعـالى.وفى الطراز المـذهّب: إنّ شؤونـات زينب البـاطنيه ومقاماتهـا المعنويه كما قيل فيها: إنّ فضائلهـا وفواضـلها، وخصالهـا وجلالهـا، وعلمها وعملها، وعصـمتها وعفّتها، ونورها وضـياءها، وشـرفها وبهاءها تاليه اُمّها الزهراء ونائبتها عليهن السـلام.وفى مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الاصبهانى: زينب العقيله بنت علىّ بن أبى طالب، واُمّها فاطمه بنت رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، والعقيله هى: التى روى ابن عبّاس عنهـا كلام فاطمه (عليها السـلام) فى فـدك، فقال: حـدّثتنى عقيلتنـا زينـب بنت على.وفى جنّات الخلـود مـا معنـاه: كـانت زينب الكـبرى فى البلاـغه والزهـد والتـدبير والشـجاعه قرينه أبيها واُمّها(عليهما السـلام)، فإنّ انتظام اُمور أهل البيت بل الهاشـميين بعـد شـهاده الحسـين (عليه السـلام) كان برأيها وتـدبيرها (عليها السلام).وقال ابن عنبه فى أنساب الطالبيين: زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام)، كنيتها اُمّ الحسن، تروى عن اُمّها فاطمه الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسـلم)، وقـد امتازت بمحاسـنها الكثيره، وأوصافها الجليله، وخصالها الحميده، وشـيمها السـعيده، ومفاخرهـا البارزه، وفضائلها الظاهره.وعن الحافظ جلال الـدين السـيوطى فى رسالته الزينبيه: ولـدت زينب فى حيـاه جـدّها رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، وكانت لبيبه جزله عاقله لها قوّه جنان، فإنّ الحسن ولـد قبل وفاه جـدّه بثمان سنيـن، والحسـين بسـبع سـنين، وزينب الكـبرى بخمس سـنين.وعن النيسـابورى فى رسـالته العلـويه: كـانت زينب ابنه على (عليه السـلام) فى فصاحتها وبلاغتها وزهدها وعبادتها كأبيها المرتضـى (عليه السلام) واُمّها الزهراء (عليها السلام).وقال عمر أبو النصر اللبنانى فى كتابه فاطمه بنت محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) المطبوع فى

بیروت حـدیثاً: وأمّا زینب بنت فاطمه (علیها السـلام) فقد أظهرت أ نّها من أکثر آل البیت جرأهً وبلاغه وفصاحه، وقد اسـتطارت شهرتهـا بما أظهرت یوم کربلاء وبعـده من حجّه وقوّه وجرأه وبلاغه، حتّی ضُـرب بها المثل وشـهد لها المؤرّخون والکتّاب.وقال أیضاً فی کتابه الحسـین بن علی المطبوع حـدیثاً أیضاً: وممّا یجب أن یُصار إلی ذکره فی هذا الباب ما ظهر من زینب بنت فاطمه واُخت الحسـین (علیهما السـلام) من جرأه وثبات جأش فی مواقفها هذه یوم المعرکه وعند ابن زیاد وفی قصـر یزید، إلی آخر ما قال.وقال البحّاثه فریـد وجـدی علی ما نقله عنه بعض الأجلّاء: السـیّده زینب بنت علیّ رضـی الله عنها، کانت من فضـلیات النساء وشـریفات العقائـل ذات تقی وطهر وعبـاده، هـاجرت إلی مصـر وتوفّیت بهـا، انتهی.وقـال الفاضـل الأدیب حسن قاسم فی کتابه السـیّده زینب: السـیّده الطـاهره الزکیّه زینب بنت الإمـام علیّ بن أبی طالب ابن عمّ الرسول (صـلی الله علیه وآله وسـلم) وشـقیقه ریحـانتیه، لها أشـرف نسب وأجلّ حسب وأکمل نفس وأطهر قلب، فکأ نّها صـیغت فی قالب ضـمخ بعطر الفضائل، فالمسـتجلی آثارها یتمثّل أمام عینیه رمز الحقّ، رمز الفضیله، رمز الشجاعه، رمز المروءه وفصاحه اللسان، قوّه الجنان، مثال الزهد والورع، مثال العفاف والشـهامه، إنّ فی ذلک لعبره...وقال أیضاً: فلئن کان فی النساء شـهیرات فالسـیّده اُولاهن، وإذا عـدّت الفضائل فضـیله – فضـیله مـن وفـاء وسـخاء، وصـدق وصـفاء، وشـجاعه وإبـاء، وعلـم وعبـاده، وعفّـه وزهـاده – فزینـب أقـوی مثـال للفضـیله بکلّ مظاهرها.وقـال العلّامه الأجلّ السیّد هبه الـدین الشهرسـتانی: إنّ العقیله زینب باغتت أخاها الحسـین (علیه السـلام) فی خبائه لیله مقتله، فوجدته یصقل سیفاً له ویقول:یا دهر اُفٍّ لک من خلیلِ کم لَکَ بالإشراق والأصیلِمن

طالب بحقّه قتيلِ والـدهر لا يقبل بالبـديلِإلى آخر الأبيات.ذعرت زينب عنـد تمثّل أخيها بهذه الأبيات، وعرفت أنّ أخاها قد يئس من الحيـاه ومن الصـلح مع الأعـداء، وأ نّه قتيـل لاـ محـاله. وصـرخت نادبه: يا أخى أراك تغتصب نفسك اغتصاباً، وقالت: اليوم مات جدّى وأبى واُمّى وأخى، ثمّ خرّت مغشـيّهً عليها، إذ غابت عن نفسـها ولم تعد تملك اختيارها، فأخذ أخوها الحسـين (عليه السـلام)رأسـها فى حجره يرشّ على وجهها من مدامعه، حتّى أفاقت وسعد بصرها بنظره من شقيقها الحسين (عليه السلام)، وأخذ يسلّيها – وفى بعض التسـليه توريه – فقال: يا اُختاه إنّ أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون، فلا يبقى إلاّ وجهه، وقد مات جـدّى وأبى واُمّى وأخى وهم خيرٌ منّى، فلاـ يـذهبنّ بحلمـك الشـيطان، ولم يزل بهـا حتّى أسـكن بروحه روعهـا، ونشّف بطيب حـديثه دمعها.نعم، كانت شـقيقه الحسـين (عليه السـلام) اُخته بتمام معانى الكلمه، فلا غرو إن شاطرت سيّده الطفّ زينب أخاها الحسين (عليه السلام) فى الكوارث وآلام الحوادث.

علمها و معرفتها بالله

العلم من أفضل السـجايا الإنسانيه، وأشـرف الصـفات البشريه، به أكمل الله أنبياءه المرسلين، ورفع درجات عباده المخلصين، قال تعـالى: (يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ اُوتُوا العِلْمَ دَرَجَات)، وقرن أهل العلم بنفسه وبملائكته فى آيه اُخرى، فقال جلّ شانه: (شَـهِدَ اللهُ أ َنَّهُ لا إلَهَ إلاَّ هُوَ وَالمَلائِكَهُ وَاُوْلُوا العِلْمِ قَائِماً بِالقِسْطِ)، وقال تعالى: (هَلْ يَسْـتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ).أمّا زينب المتربّيه فى مـدينه العلم النبوى، المعتكفه بعـده ببابها العلوى، المتغذّيه بلبانه من اُمّها الصدّيقه الطاهره سـلام الله عليها، وقد طـوت عُمراً من الـدهر مع الإمـامين السـبطين، فهى من عبـاب علم آل محمّـد (عليهم السـلام)تعب، وفضـائلهم الـتى اعـترف بها عدوّهم الألدّ يزيد الطاغيه

بقوله فی الإمام السجّاد (علیه السلام): إنّه من أهل بیت زُقّوا العلم زقّاً.وقد نصّ لها بهذه الکلمه ابن أخیها علیّ بن الحسین (علیهما السلام): أنتِ بحمد الله عالمهٌ غیر معلّمه وفهمه غیر مفهّمه، یرید: أنّ مادّه علمها من سنخ ما منح به رجالات بیتها الرفیع اُفیض علیها إلهاماً.ولا ـ شکّ أنّ العقیله زینب الطاهره قد أخلصت لله کلّ عمرها، فماذا تحسب أن یکون المنفجر من قلبها علی لسانها من ینابیع الحکمه.وما أحلی کلمه قالها علی جلال فی کتابه الحسین: مَن کان النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) معلّمه، ومَن کان أبوه علی بن أبی طالب (علیه السلام)، واُمّه فاطمه الزهراء، ناشئاً فی أصحاب جدّه وأصدقاء أبیه سادات الاُمّه وقدوه الأئمه، فلا شکّ أ نّه کان یغرّ العلم غرّاً کما قال ابن عمر.وقال أبو الفرج: زینب العقیله هی التی روی ابن عباس عنها کلام فاطمه صلّی الله علیها فی فدک، فقال: حدّثتنی عقیلتنا زینب بنت علیّ (علیه السلام)، وتفسیر العقیله فی النساء السیّده، کعقال فی الرجال یقال للسیّد.وروی مرسلا: أ نّها فی طفولتها کانت جالسه فی حجر أبیها – وهو (علیه السلام) یلاطفها بالکلام – فقال لها: یا بنیّ قولی: واحد، فقالت: واحد، فقال لها: قولی اثنین، فسکتت، فقال لها: تکلّمی یا قرّه عینی، فقالت (علیها السلام): یا أبتاه ما اُطیق أن أقول اثنین بلسان أجریته بالواحد، فضمّها صلوات الله علیه إلی صدره وقبّلها بین عینیها، انتهی.وإنّ زینب (علیها السلام) قالت لأبیها: أتحبّنا یا أبتاه؟ فقال (علیه السلام): وکیف لا اُحبّکم وأنتم ثمره فؤادی، فقالت (علیها السلام): یا أبتاه إنّ الحبّ لله تعالی والشفقه لنا.وهذا الکلام عنها (علیها السلام) روی متواتراً، وإذا تأمّله المتأمّل رأی فیه علماً

جمّاً، فإذا عرف صدوره من طفله كزينب (عليها السلام) يوم ذاك بانت له منزلتها فى العلم والمعرفه.

فصاحتها و بلاغتها و شجاعتها الأدبيه

الفصاحه هى: الإبانه والظهور، يقال: كاتب فصيح وشاعر فصيح.والبلاغه هى: الوصول والانتهاء، يقال: كلام بليغ وإنسان بليغ.ويجمعهما حسن الكلام.قال أبو هلال العسكرى: إنّما يحسن الكلام بسلاسته، وسهولته، وتخيّر لفظه، وإصابه معناه، وجوده مطالعه، ولين مقاطعه، واستواء تقاسيمه، وتعادل أطرافه، وتشبّه إعجازه بهواديه، وموافقه مآخره لمباديه، فتجد المنظوم مثل المنثور، فى سهوله مطلعه، وجوده مقطعه، وحسن رصفه وتأليفه، وكمال صوغه وتركيبه، ومتى جمع الكلام بين العذوبه والجزاله، والسهوله والرصانه، والرونق والطلاوه، وسلم من حيف التأليف.وهذا ينطبق كلّ الانطباق على كلام سيّد الفصحاء، وإمام البلغاء، أمير المؤمنين (عليه السلام)، الذى قيل فيه: كلامه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق، وشاهدى على ما أقول هو كتاب نهج البلاغه الذى جمعه الشريف الرضى (رضى الله عنه) من كلامه (عليه السلام).إذا عرفت هذه المقدّمات فاعلم: أنّ هذه الفصاحه العلويّه والبلاغه المرتضويه، قد ورثتها هذه المخدّره الكريمه، بشهاده العرب أهل البلاغه والفصاحه أنفسهم.فقد تواترت الروايات عن العلماء وأرباب الحديث بأسانيدهم عن حذلم بن كثير قال: قدمت الكوفه فى المحرّم سنه إحدى وستّين عند منصرف علىّ بن الحسين (عليهما السلام) من كربلاء، ومعهم الأجناد يحيطون بهم، وقد خرج الناس للنظر إليهم، فلمّا أقبل بهم على الجمال بغير وطاء، وجعلن نساء الكوفه يبكين وينشدن، فسمعت علىّ بن الحسين (عليهما السلام) يقول بصوت ضئيل – وقد نهكته العلّه، وفى عنقه الجامعه، ويده مغلوله إلى عنقه –: إنّ هؤلاء النسوه يبكين، فمن قتلنا؟!قال: ورأيت زينب بنت علىّ (عليه السلام) ولم أرَ خفره أنطق منها، كأ نّها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: وقد أومأت إلى الناس

أن اسكتوا، فارتدّت الأنفاس وسكنت الأصوات.فقالت: الحمد لله، والصلاه على محمّد وآله الطيّبين الأخيار، أمّا بعد يا أهل الكوفه، يا أهل الختر والغدر، أتبكون؟! فلا رقأت الدمعه، ولا هدأت الرنّه، إنّما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوّه أنكاثاً، تتّخذون أيمانكم دخلا بينكم، ألا وهل فيكم إلّا الصلف النطف، والكذب الشنف، وملق الإماء، وغمز الأعداء؟! أو كمرعى على دمنه، أو كفضّه على ملحوده، ألا ساء ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون، أتبكون وتنتحبون؟! إى والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلا، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً، وأ نّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوّه، ومعدن الرساله، وسيّد شباب أهل الجنّه، وملاذ خيرتكم، ومفزع نازلتكم، ومنار حجّتكم، ومدره سنّتكم، ألا ساء ما تزرون، وبعداً لكم وسُحقاً، فلقد خاب السعى، وتبت الأيدى، وخسرت الصفقه، وبُؤتم بغضب من الله، وضُربت عليكم الذلّه والمسكنه، ويلكم يا أهل الكوفه، أتدرون أىّ كبد لرسول الله فريتم، وأىّ كريمه له أبرزتم، وأىّ دم له سفكتم، وأىّ حرمه له انتهكتم؟! ولقد جئتم بها صلعاء عنفاء، سوداء فقماء، خرقاء شوهاء، كطِلاع الأرض، أو ملاء السماء، أفعجبتم أن مطرت السماء دماً! ولَعذاب الآخره أخزى وأنتم لا تنصرون، فلا يستخفّنّكم المهل، فإنّه لا يحفزه البدار، ولا يخاف فوت الثار، وإنّ ربّكم لبالمرصاد.قال الراوى: فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون، وقد وضعوا أيديهم فى أفواههم، ورأيت شيخاً واقفاً إلى جنبى يبكى حتّى اخضلّت لحيته بالدموع، وهو يقول: بأبى أنتم وأُمّى كهولُكم خير الكهول، وشبابكم خير الشباب، ونساؤكم خير النساء، ونسلكم خير النسل، لا يخزى ولا يبزى.أقول: وهذا حذلم بن كثير من فصحاء العرب، أخذه العجب من فصاحه زينب

وبلاغتها، وأخذته الدهشه من براعتها وشجاعتها الأدبيه، حتّى أ نّه لم يتمكّن أن يشبهها إلاّ بأبيها سيّد البلغاء والفصحاء، فقال: كأ نّها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب.وهذه الخطبه رواها كلّ من كتب فى وقعه الطفّ أو فى أحوال الحسين (عليه السلام).ومن بلاغتها وشجاعتها الأدبيه: ما ظهر منها (عليها السلام) فى مجلس ابن زياد.قال السيّد ابن طاووس وغيره ممّن كتب فى مقتل الحسين (عليه السلام): إنّ ابن زياد جلس فى القصر وأذن إذناً عامّاً، وجيء برأس الحسين (عليه السلام) فوضع بين يديه، وأُدخلت عليه نساء الحسين وصبيانه، وجاءت زينب ابنه عليّ (عليه السلام) وجلست متنكّره، فسأل ابن زياد مَن هذه المتنكّره؟ فقيل له: هذه زينب ابنه عليّ، فأقبل عليها فقال: الحمد لله الذى فضحكم وأكذب اُحدوثتكم.فقالت (عليها السلام): إنّما يفتضح الفاجر ويكذب الفاسق، وهو غيرنا.فقال: كيف رأيتِ صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟فقالت: ما رأيت إلاّ خيراً، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم، فتُحاجّ وتُخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذ، ثكلتك اُمّك يا بن مرجانه.فغضب اللعين وهمَّ أن يضربها، فقال له عمرو بن حريث: إنّها امرأه، والمرأه لا تؤاخذ بشيء من منطقها.فقال لها ابن زياد لعنه الله، لقد شفى الله قلبى من طاغيتك الحسين والعصاه المرده من أهل بيتك.فقالت: لعمرى لقد قتلت كهلى، وقطعت فرعى، واجتثثت أصلى، فإن كان هذا شفاؤك فلقد اشتفيت.فقال لعنه الله: هذه سجّاعه، ولعمرى لقد كان أبوها سجّاعاً شاعراً.فقالت: يا بن زياد، ما للمرأه والسجاعه، وإنّ لى عن السجاعه لشغلا.ومن ذلك: خطبتها فى مجلس يزيد بن معاويه فى الشام، رواها جماعه من العلماء فى مصنّفاتهم، وهى من أبلغ الخطب وأفصحها، عليها أنوار الخطب

العلويه، وأسرار الخطبه الفاطميه، ونحن ننقلها هنا من الاحتجاج للطبرسی.قال: روی شیخ صدوق من مشائخ بنی هاشم وغیره من الناس: أ نّه لمّا دخل علیّ بن الحسین (علیهما السلام) وحرمه علی یزید وجیء برأس الحسین (علیه السلام) ووضع بین یدیه فی طشت، وجعل یضرب ثنایاه بمخصره کانت فی یده وهو یقول:لیتَ أشیاخی ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسْلأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا: یا یزید لا تُشللعبت هاشم بالملک فلا خبرٌ جاء ولا وحیٌ نزلفقامت زینب بنت علیّ بن أبی طالب، واُمّها فاطمه بنت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، وقالت: الحمد لله ربّ العالمین، وصلّی الله علی رسوله وآله أجمعین، صدق الله سبحانه حیث یقول: (ثُمَّ کَانَ عَاقِبَهَ الَّذِینَ أَسَاؤُوا السُّوءَی أَنْ کَذَّبُوا بِآیَاتِ اللهِ وَکَانُوا بِهَا یَسْتَهْزِؤُونَ)، أظننت یا یزید - حیث أخذت علینا أقطار الأرض وآفاق السماء، فأصبحنا نساق کما تساق الاُسراء - أنّ بنا هواناً علی الله وبک علیه کرامه، وأنّ ذلک لعِظَم خطرک عنده، فشمخت بأنفک، ونظرت فی عطفک، تضرب أصدریک فرحاً، وتنفض مذوریک مرحاً [5]، جذلان مسروراً حین رأیت الدنیا لک مستوسقه، والاُمور متّسقه، وحین صفا لک ملکنا وسلطاننا، فمهلا مهلا، أنسیتَ قول الله تعالی: (وَلا یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا أَ نَّمَا نُمْلِی لَهُمْ خَیْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِی لَهُمْ لِیَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِینٌ)، أمِن العدل یا بن الطلقاء تخدیرک حرائرک وإمائک وسوقک بنات رسول الله سبایا، قد هتکت ستورهن، وأبدیت وجوههن، تحدو بهن الأعداء من بلد إلی بلد، ویستشرفهنّ أهل المناهل والمناقل، ویتصفّح وجوههنّ القریب والبعید، والدنیّ والشریف، لیس معهنّ من رجالهنّ ولیّ، ولا من حماتهن حمی، وکیف یرتجی مراقبه ابن مَن لفظ فوه أکباد الأذکیاء، ونبت

لحمه من دماء الشهداء؟! وكيف يستبطأ فى بغضنا أهل البيت مَن نظر إلينا بالشنف والشنآن، والإحن والأضغان؟! ثمّ تقول غير متأثّم ولا مستعظم.لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ثمّ قالوا يا يزيد لا تَشَلمنحنياً على ثنايا أبى عبد الله – سيّد شباب أهل الجنّه – تنكثها بمخصرتك، وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحه، واستأصلت الشأفه، بإراقتك دماء ذرّيه محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ونجوم الأرض من آل عبد المطّلب، وتهتف بأشياخك زعمت أ نّك تناديهم، فتلردنّ وشيكاً موردهم، ولتودنّ أ نّك شللت وبكمت، ولم تكن قلت ما قلت، وفعلت ما فعلت، اللهمّ خُذ لنا بحقّنا، وانتقم ممّن ظلمنا، واحلُل غضبكَ بمن سفك دماءنا، وقتل حُماتنا، فوالله يا يزيد ما فريت إلاّ جلدك، ولا حزرت إلاّ لحمك، ولترِدَنَّ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بما تحمّلت من دماء ذرّيته، وانتهكت من حرمته فى عترته ولحمته، حيث يجمع الله تعالى شملهم، ويلمّ شعثهم، ويأخذ بحقّهم (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أمْوَاتاً بَلْ أحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) وحسبك بالله حاكماً، وبمحمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) خصيماً، وبجبرائيل ظهيراً، وسيعلم مَن سوّل لكَ وأمكنك من رقاب المسلمين، بئس للظالمين بدلا، وأ يّكم شرّ مكاناً وأضعف جنداً، ولئن جرَّت عليّ الدواهى مخاطبتك، إنّى لأستصغر قدرك، وأستعظم تقريعك، وأستكثر توبيخك، لكنّ العيون عبرى، والصدور حرّى، ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدى تنطف من دمائنا، والأفواه تتحلّب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكى تنتابها العواسل، وتعفرها اُمّهات الفراعل، ولئن اتّخذتنا مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً حين لا تجد إلاّ ما قدّمت يداك، وما ربّك بظلاّم للعبيد، وإلى الله المشتكى، وعليه المعوّل، فكِد

کیدک، واسعَ سعیَک، وناصِب جهدک، فوالله لا تمحو ذکرنا، ولا تمیت وحینا، ولا تدرک أمدنا، ولا تدحض عنک عارها، وهل رأیک إلاّ فند، وأیّامک إلاّ عدد، وجمعک إلاّ بدد، یوم ینادی المنادی: ألا لعنه الله علی الظالمین، فالحمد لله ربّ العالمین، الذی ختم لأوّلنا بالسعاده والمغفره، ولآخرنا بالشهاده والرحمه، ونسأل الله أن یکمل لهم الثواب، ویوجب لهم المزید، ویحسن علینا الخلافه، إنّه رحیم ودود، وحسبنا الله ونعم الوکیل.فقال یزید:یا صیحهً تحمد من صائح ما أهون النوح علی النوائحومن شجاعتها الأدبیه فی مجلس یزید: ما نقله أرباب المقاتل وغیرهم من رواه الأخبار: أنّ یزید لعنه الله دعی بنساء أهل البیت والصبیان فأُجلسوا بین یدیه فی مجلسه المشؤوم، فنظر شامیّ إلی فاطمه بنت الحسین، فقام إلی یزید وقال: یا أمیر هَب لی هذه الجاریه تکون خادمه عندی، قالت فاطمه بنت الحسین (علیه السلام): فارتعدت فرائصی، وظننت أنّ ذلک جائز لهم، فأخذتُ بثیاب عمّتی زینب، فقلت: عمّتاه اُوتمتُ واُستخدم، فقالت عمّتی للشامی: کذبتَ والله ولؤمتَ، ما جعل الله ذلک لکَ ولا لأمیرک، فغضب یزید وقال: کذبتِ والله، إنّ ذلک لی، ولو شئت أن أفعل لفعلت، قالت: کلاّ والله ما جعل الله ذلک لک، إلاّ أن تخرج من ملّتنا وتدین بغیر دیننا، فاستطار یزید غضباً وقال: إیّای تستقبلین بهذا الکلام، إنّما خرج من الدین أبوک وأخوک، فقالت زینب: بدین أبی وأخی اهتدیتَ أنتَ وأبوک وجدّک إن کنت مسلماً، قال: کذبت یا عدوّه الله، قالت: یا یزید أنتَ أمیر تشتم ظالماً، وتقهر بسلطانک، فکأ نّه استحیی وسکت، فأعاد الشامی کلامه: هبْ لی هذه الجاریه، فقال له یزید: اسکُتْ وهب الله لک حتفاً قاضیاً.وروی السیّد ابن طاووس فی اللهوف هذه الروایه

كما يأتى: قال نظر رجل من أهل الشام إلى فاطمه بنت الحسين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين هبْ لى هذه الجاريه، فقالت فاطمه لعمّتها زينب (عليها السلام): اُوتمتُ واُستخدم، فقالت زينب (عليها السلام): لا ولا كرامه لهذا الفاسق، فقال الشامى: مَن هذه الجاريه؟ فقال يزيد: هذه فاطمه بنت الحسين (عليه السلام)، وتلك زينب بنت علىّ بن أبى طالب، فقال الشامى، الحسين بن فاطمه، وعلىّ بن أبى طالب؟ قال: نعم، فقال الشامى: لعنك الله يا يزيد، أتقتل عتره نبيّك وتُسبى ذرّيته، والله ما توهّمت إلاّ أ نّهم سبى الروم، فقال يزيد: لاُلحقنّك بهم، ثمّ أمر به فضُربت عنقه.والذى يظهر أنّ هاتين القضيّتين كلتيهما وقعتا فى ذلك المجلس المشؤوم.أقول: إنّ بلاغه زينب (عليها السلام) وشجاعتها الأدبيّه ليس من الاُمور الخفيّه، وقد اعترف بها كلّ مَن كتب فى وقعه الطف بكربلاء، ونوّه بجلالتها أكثر أرباب التاريخ.ولعمرى إنّ مَن كان أبوها علىّ بن أبى طالب، الذى ملأت خطبه العالم، وتصدّى لجمعها وتدوينها أكابر العلماء، واُمّها فاطمه الزهراء، صاحبه خطبه فدك الكبرى، وصاحبه الخطبه الصغرى التى ألقتها على مسامع نساء قريش ونقلها النساء لرجالهنّ.نعم، إنّ من كانت كذلك فحريّه بأن تكون بهذه الفصاحه والبلاغه، وأن تكون لها هذه الشجاعه الأدبيه، والجساره العلويه.ويزيد الطاغيه يوم ذاك هو السلطان الأعظم، والخليفه الظاهرى على عامّه بلاد الإسلام، تؤدّى له الجزيه الفرق المختلفه والاُمم المتباينه، فى مجلسه الذى أظهر فيه اُبّهه الملك، وملأه بهيبه السلطان، وقد جرّدت على رأسه السيوف، واصطفّت حوله الجلاوزه، وهو وأتباعه على كراسى الذهب والفضّه، وتحت أرجلهم الفرش من الديباج والحرير.وهى صلوات الله عليها فى ذلّه الأسر، داميه القلب باكيه الطرف، حرّى الفؤاد من تلك الذكريات المؤلمه والكوارث القاتله،

قـد أحـاط بهـا أعـداؤها من كلّ جهه، ودار عليها حسّادها من كلّ صوب.ومع ذلک كلّه ترمز للحقّ بالحقّ، وللفضـيله بالفضـيله، فتقول ليزيـد – غير مکـترث بهيبه ملکه، ولاـ معتنيه بـاُبّهه سـلطانه –: أمِنَ العـدل يـا بن الطلقـاء، وتقول له أيضـاً: ولئن جرت علىّ الدواهى مخاطبتک، إنّى لأستصـغر قدرک، وأسـتعظم تقريعک، وأسـتکثر توبيخک.وما أبدع ما قاله الشاعر المفلق الجليل السيّد مهدى ابن السيّد داود الحلّى، عمّ الشاعر الشـهير السيّد حيدر الحلّى (رحمهما الله)، فى وصف فصاحتها وبلاغتها من قصـيده:قد أسّـِروا مَن خصّها بآيه الـــ ــتطهير ربّ العرش فى كتابهِإن اُلبسَتْ فى الأسر ثوب مذلّه تجمّلت للعزّ فى أثوابهِما خطبت إلاّ رأوا لسانها أمضـى من الصمصام فى خطابهِوجلببت فى أسرها آسِرَها عاراً رأى الصغار فى جلبابهِوالفصحاء شاهدوا كلامها مقال خير الرسل فى صوابهِ

زهدها و عبادتها

الزهـد فى الشـىء خلاـف الرغبـه فيـه، وزهـد الإنسـان فى الشـىء أى: ترکـه، فهـو زاهـد.قال الصـدوق (رحمهـم الله) فى معـانى الأخبار:الزاهـد مَن يحبّ ما يحبّ خالقه، ويبغض ما يبغضه خالقه، ويتحرّج من حلال الـدنيا، ولا يلتفت إلى حرامها.وعنه (صـلى الله عليه وآله وسـلم): إزهـد فى الـدنيا يحبّک الله، وازهـد فيما بأيدى الناس يحبّک الناس.وعنه (صـلى الله عليه وآله وسـلم): إذا أراد الله بعبـد خيراً زهّـّده فى الـدنيا، وفقّهه فى الـدين، وبصّـّره عيوبها، ومَن اُوتيهن فقد اُوتى خير الدنيا والآخره.أمّا زينب (عليها السلام) فقد كانت فى بيت زوجها عبد الله ابن جعفر الجواد، وهو مَن علمت فى ثروته ويساره، وکثره أمواله وخدمه وحشمه يوم ذاک، وکـانت تخـدمها العبيـد والإمـاء والأـحرار، ويطوف حول بيتها الهلاّک من ذوى الحوائـج وطالبى الاسـتجداء، وکان بيتها الرفيع وحرمها المنيع لا يضاهيه فى العزّ والشرف وبُعد الصيت إلاّ بيوت الخلفاء والملوک.فترکَتْ ذلک

کلّه لوجه الله، وانقطعت عن علائق الدنیا بأسرها فی سبیل الله، وأعرضت عن زهره الحیاه من المال والبیت والزوج والولد والخَدَم والحشم، وصحبت أخاها الحسین (علیه السلام) ناصرهً لدین الله، وباذله للنفس والنفیس لإمامها ابن بنت رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم)، مع علمها بجمیع ما یجری علیها من المصائب والنوائب، کما سمعته فی حدیث اُمّ أیمن، مؤثّرهً الآخره علی الدنیا، والآخره خیر وأبقی.ومن زهدها: ما روی عن السجّاد (علیه السلام) من أ نّها صلوات الله علیها ما ادّخرت شیئاً من یومها لغدها أبداً.

عبادتها و انقطاعها الی الله تعالی

العباده من العبودیه وهی: غایه الخضوع والتذلّل، ولذلک کانت لله تعالی ولا تحسن لغیره، لأ نّه جلّ وعلا ولیّ کلّ نعمه، وغایه کلّ رغبه، وأکثر الناس عباده هو أعرفهم بالله عزّ وجلّ، کالأنبیاء والأئمه صلوات الله علیهم.وکان رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) یصلّی اللیل کلّه، ولقد قام (صلی الله علیه وآله وسلم)عشر سنین علی أطراف أصابعه حتّی تورّمت قدماه واصفرّ وجهه، فأنزل الله علیه: (طه – مَا أ نْزَلْنَا عَلَیْکَ القُرْآنَ لِتَشْقَی)، فقال (صلی الله علیه وآله وسلم): أوَ لا أکون عبداً شکوراً.وکان أمیر المؤمنین (علیه السلام) یصلّی کلّ یوم ولیله ألف رکعه، ولم یترک النافله حتّی فی الحروب، کما روی عنه ذلک فی صلواته لیله الهریر بصفّین.وکذلک کانت الصدّیقه الکبری فاطمه الزهراء صلوات الله علیها تصلّی عامّه اللیل، فإذا اتّضح عمود الصبح أخذت تدعو للمؤمنین والمؤمنات.وکان الأئمه من ولدها صلوات الله علیها یُضرب بهم المثل فی العباده.أمّا زینب صلوات الله علیها فلقد کانت فی عبادتها ثانیه اُمّها الزهراء (علیها السلام)، وکانت تقضی عامّه لیالیها بالتهجّد وتلاوه القرآن.قال بعض ذوی الفضل: إنّها صلوات الله علیها ما ترکت تهجّدها

لله تعالى طول دهرها، حتّى ليله الحادى عشر من المحرّم.وروى عن زين العابدين (عليه السلام) أ نّه قال: رأيتها تلك الليله تصلّى من جلوس.وعن الفاضل القائينى البيرجندى: عن بعض المقاتل المعتبره، عن مولانا السجّاد (عليه السلام) أ نّه قال: إنّ عمّتى زينب مع تلك المصائب والمحن النازله بها فى طريقنا إلى الشام ما تركت نوافلها الليليه.وروى بعض المتتبعين عن الإمام زين العابدين (عليه السلام)أ نّه قال: إنّ عمّتى زينب كانت تؤدّى صلواتها من قيام الفرائض والنوافل عند سير القوم بنا من الكوفه إلى الشام، وفى بعض المنازل كانت تصلّى من جلوس، فسألتها عن سبب ذلك فقالت: اُصلّى من جلوس لشدّه الجوع والضعف منذ ثلاث ليال، لأ نّها كانت تقسّم ما يصيبها من الطعام على الأطفال، لأنّ القوم كانوا يدفعون لكلّ واحد منّا رغيفاً واحداً من الخبز فى اليوم والليله.أقول: فإذا تأمّل المتأمّل إلى ما كانت عليه هذه السيّده الطاهره من العباده لله تعالى والانقطاع إليه لم يشكّ فى عصمتها صلوات الله عليها، وأ نّها كانت من القانتات اللواتى وقفن حركاتهم وسكناتهن وأنفاسهن للبارى تعالى، وبذلك حصلن على المنازل الرفيعه والدرجات العاليه، التى حكت برفعتها منازل المرسلين ودرجات الأوصياء عليهم الصلاه والسلام.

بعض الاخبار المرويه عنها

أشهر ما روى عنها من الأخبار خطبه والدتها الزهراء (عليها السلام) التى احتجّت بها فى خصوص فدك.قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج – عند شرح قوله (عليه السلام): بلى كانت فى أيدينا فدك... –.ومن ذلك ما روى فى كامل الزياره للشيخ الفقيه أبى القاسم جعفر بن محمّد ابن قولويه طاب ثراه، قال: حدّثنى نوح بن درّاج، قال: حدّثنى قدامه بن زايده، عن أبيه، قال: قال علىّ بن الحسين (عليهما السلام): بلغنى يا زايده

أ نّک تزور قبر أبی عبد الله الحسین (علیه السلام) أحیاناً، فقلت: إنّ ذلک لَکَما بَلَغَک، فقال لی: ولماذا تفعل ذلک، ولک مکان عنـد سـلطانک الـذی لا یحتمل أحداً علی محبّتنا وتفضـیلنا، وذکر فضائلنا والواجب علی هذه الاُمّه من حقّنا؟ فقلت: والله ما اُرید بـذلک إلّا الله ورسوله، ولا أحفل بسـخط من سـخط، ولا یکبر فی صـدری مکروه ینالنی بسـببه، فقال: والله إنّ ذلک لکـذلک؟ فقلت: والله إنّ ذلک لکـذلک، یقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً، فقال: أبشـر ثمّ أبشـر ثمّ أبشـر، فلاُخبرنّک بخبر کان عندی فی النخب المخزون:فـإنّه لمّا أصابنا فی الطفّ ما أصابنا، وقُتل أبی (علیه السـلام)، وقتل من کان معه من ولـده وإخوته وسائر أهله، وحُملت حرمه ونساؤه علی الأقتاب، یراد بنا الکوفه، فجعلت أنظر إلیهم صـرعی ولـم یواروا، فعظم ذلک فی صدری، واشتدّ لما أری منهم قلقی، فکادت نفسـی تخرج، وتبیَّنَت ذلک منّی عمّتی زینب الکبری بنت علیّ (علیه السلام)، فقالت: ما لی أراک تجود بنفسک یا بقیّه جدّی وأبی وإخوتی؟ فقلت: وکیف لا أجزع وأهلع وقد أری سـیّدی وإخوتی وعمومتی وولد عمّی مصـرّعین ومضرّجین بـدمائهم، مرمّلین بـالعراء، مسـلّبین، لاـیکفّنون ولاـ یوارون، ولا یعرج علیهم أحـد، ولا یقربهم بشـر، کأ نّهم أهل بیت من الـدیلم والخزر، فقالت: لا یجزعنّک ما تری، فوالله إنّ ذلک لعهد من رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) إلی جدّک وأبیک وعمّک، ولقـد أخـذ الله میثـاق اُنـاس من هـذه الاُـمّه لاـ تعرفهم فراعنه هـذه الاُـمّه وهم معروفون فی أهل السـماوات، إنّهم یجمعون هـذه الأعضاء المتفرّقه فیوارونها، وهذه الجسوم المضرّجه، وینصبون لهذا الطفّ علماً لقبر أبیک سیّد الشهداء لا یُدرس أثره، ولا یعفو رسمه، علی کرور اللیالی والأیام، ولیجهدنّ

أئمه الكفر وأشياع الضلاله فى محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلاّ ظهوراً وأمره إلاّ علوّاً، فقلت: وما هذا العهد، وما هذا الخبر؟فقالت: نعم حدّثتنى اُمّ أيمن: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) زار منزل فاطمه (عليها السلام) فى يوم من الأيام، فعملت له حريره، وأتاه علىّ (عليه السلام) بطبق فيه تمر، ثمّ قالت اُمّ أيمن: فأتيتهم بعُسّ فيه لبن وزيد، فأكل رسول الله وعلىّ وفاطمه والحسن والحسين من تلك الحريره، وشرب رسول الله وشربوا من ذلك اللبن، ثمّ أكلوا وأكل من ذلك التمر والزبد، ثمّ غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يده وعلىّ (عليه السلام) يصبّ عليها الماء، فلمّا فرغ من غسل يده مسح وجهه، ثمّ نظر إلى علىّ (عليه السلام) وفاطمه والحسن والحسين نظراً عرفنا به السرور فى وجهه.إلى أن قال:قال لى جبرائيل: يا محمّد إنّ أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على اُمّتك، متعوب من أعدائك، ثمّ مقتول بعدك، يقتله أشرّ الخلق والخليقه وأشقى البريّه، يكون نظير عاقر الناقه، ببلد تكون إليه هجرته، وهو مغرس شيعته وشيعه ولده، وفيه على كلّ حال تكثر بلواهم ويعظم مصابهم، وإنّ سبطك هذا - وأومى بيده إلى الحسين (عليه السلام) - مقتول فى عصابه من ذرّيتك وأهل بيتك وأخيار من اُمّتك، بضفّه الفرات، بأرض يقال لها كربلاء، من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذرّيتك فى اليوم الذى لا ينقضى كربه ولا تفنى حسرته، وهى أطيب بقاع الأرض وأعظمها حرمه، يقتل فيها سبطك وأهله، وأ نّها من بطحاء الجنّه، فإذا كان اليوم الذى يُقتل فيه سبطك وأهله وأحاطت به كتائب أهل الكفر واللعنه تزعزعت الأرض من أقطارها، ومادت الجبال وكثر اضطرابها، واصطفقت البحار بأمواجها،

وماجت السماوات بأهلها، غضباً لک یا محمّد ولذرّیتک، واستعظاماً لما یُنتهک من حرمتک، ولشرّ ما تکافی به فی ذرّیتک وعترتک، ولا یبقی شیء من ذلک إلّا استأذن الله عزّ وجلّ فی نصره أهلک المستضعفین المظلومین الذین هم حجّه الله علی خلقه بعدک، فیوحی الله إلی السماوات والأرض والجبال والبحار ومَن فیهم: إنّی أنا الله الملک القادر الذی لا یفوته هارب ولا یعجزه ممتنع، وأنا أقدر فیه علی الانتصار والانتقام، وعزّتی وجلالی لُاعذّبن من وتر رسولی وصفیّی وانتهک حرمته وقتل عترته ونبذ عهده وظلم أهل بیته، عذاباً لا اُعذّبه أحداً من العالمین، فعند ذلک یضجّ کلّ شیء فی السماوات والأرضین بلعن من ظلم عترتک واستحلّ حرمتک.فإذا برزت تلک العصابه إلی مضاجعها تولّی الله قبض أرواحهم بیده.ثمّ قال رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم): فهذا أبکانی وأحزننی.قالت زینب (علیها السلام): فلمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله أبی (علیه السلام) ورأیت علیه أثر الموت منه قلت له: یا أبه، حدّثتنی اُمّ أیمن بکذا وکذا، وقد أحببتُ أن أسمعه منک، فقال: یا بنیّه الحدیث کما حدّثتک اُمّ أیمن، وکأ نّی بکِ وبنساء أهلک سبایا بهذا البلد أذلّاء خاشعین، تخافون أن یتخطّفکم الناس، فصبراً صبراً، فوالذی فلق الحبّه وبرأ النسمه ما لله علی ظهر الأرض یومئذ ولیّ غیرکم وغیر محبّیکم وشیعتکم.قال زائده: ثمّ قال الإمام علیّ بن الحسین (علیه السلام) بعد أن حدّثنی بهذا الحدیث: خذه إلیک ما لو ضربت فی طلبه آباط الإبل حولا لکان قلیلا.

صبرها وتحملها المشاق و تسلیمها لأمر الله

الصبر الممدوح: حبس النفس علی تحمّل المشاق تسلیماً لأمر الله تعالی، کحبسها عن الجزع والهلع عند المصاب وفقد الأحبّه، وحبسها عن الشهوات نزولا علی حکم الشریعه، وحبسها علی مشقّه الطاعه تزلّفاً إلی

المبدأ الأعلى.وقد مدح الله تعالى الصابرين فى كتابه الكريم، فقال عزّ وجلّ: (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ - الَّذِينَ إِذَا ذُ كِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالمُقِيمِى الصَّلاهِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)، وقال تعالى: (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ا بْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاهَ وَأنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَهً وَيَدْرَأونَ بِالحَسَنَهِ السَّيِّئَهَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ)، وقال تعالى: (وَالصَّابِرِينَ فِى البَأسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ)، والآيات كثيره فى الصبر، والأحاديث أكثر.ولمّا كان الصبر بهذه المثابه عند الله كان الأقربون إلى الله أكثر صبراً من غيرهم، كالأنبياء وأوصيائهم، ثمّ الأمثل فالأمثل.وهذه العقيله الطاهره قد رأت من المصائب والنوائب ما لو نزلت على الجبال الراسيات لساخت واندكّت جوانبها، لكنّها فى كلّ ذلك كانت تصبر الصبر الجميل كما هو معلوم لكلّ من درس حياتها.وأوّل مصيبه دهمتها هو فقدها جدّها النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما لاقى أهلها بعده من المكاره.ثمّ فقدها أُمّها الكريمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بعد مرض شديد، وكدر من العيش، والاعتكاف فى بيت الأحزان.ثمّ رأت شهاده أبيها أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام) بفلق رأسه من ضربه ابن ملجم لعنه الله.ثمّ فقدها أخيها المجتبى مسموماً، تنظر إليه وهو يتقيّأ كبده فى الطست قطعهً قطعهً، وبعد موته تُرشق جنازته بالسهام.ثمّ رؤيتها أخيها الحسين (عليه السلام) تتقاذف به البلاد، حتّى نزل كربلاء، وهناک دهمتها الكوارث العظام من قتله (عليه السلام)، وقتل بقيّه إخوتها وأولادهم وأولاد عمومتها وخواصّ الأُمّه من شيعه أبيها عطاشى.ثمّ المحن التى لاقتها من هجوم أعداء الله على رحلها، وما فعلوه من سلب وسبى ونهب وإهانه وضرب لكرائم النبوّه وودائع الرساله، وتكفّلها حال النساء والأطفال فى ذلّه الأسر، ثمّ

سیرهـا معهم من بلـد إلی بلـد، ومن منزل إلی منزل، ومن مجلس إلی مجلس، وغیر ذلک من الرزایا التی یعجز عنها البیان ویکلّ اللسان.وهی مع ذلک کلّه صابره محتسـبه، ومفوّضه أمرها إلی الله تعالی، قائمه بوظائف شاقّه، من مـداراه العیال، ومراقبه الصـغار والیتـامی من أولاـد إخوتهـا وأهـل بیتهـا، رابطه الجـأش بإیمانهـا الثـابت وعقیـدتها الراسـخه، حتّی کانت تسـلّی إمام زمانها زین العابدین (علیه السـلام)، حتّی أ نّها لمّا وقفت علی جسد أخیها الحسـین (علیه السلام) مقطّعاً أمام جیش الأعداء رفعت یدیها إلی السـماء وقالت: اللهمّ تقبّل منّا هـذا القربان، بکلّ صبر حتّی لا یشـمت بها الأعـداء.أقول: یکفی فی علوّ مقام هـذه الدرّه المکنونه والجوهره المصونه فی الصبر وعظیم درجتهـا فی التسـلیم لأـمر الله والرضـی بقضائه ما نقله فی الطراز المـذهّب: أ نّها – سـلام الله علیها وعلی جدّها وأبیها واُمّها وإخوانها – لمّا وقفت علی جسد أخیها الحسـین (علیه السلام) قالت: اللهمّ تقبّل منّا هذا القلیل من القربان.قال: فقاربت اُمّها فی الکرامات، والصبر فی النائبات، بحیث خرقت العادات، ولحقت بالمعجزات.قلت: وهذه الکلمات من هـذه الحرّه الطـاهره، فی تلـک الوقفه التی رأت بهـا أخاهـا العزیز بتلـک الحـاله المفجعه التی کـان فیها، تکشف لنا قوّه إیمانها، ورسوخ عقیـدتها، وفنائهـا فی جنب الله تعـالی، وغیر ذلک ممّا لا یخفی علی المتأمّل.قال أبو إسـحاق الاسـفرائینی فی کتاب نور العین فی مشـهد الحسـین (علیه السـلام): روی عن العقیله زینب اُخت الحسین (علیه السـلام) عنـد هجوم القوم علی الخیـام أ نّها قـالت: دخـل علینـا رجال وفیهم رجل أزرق العیون، فأخـذ کلّ ما کان فی خیمتنا التی کنّا مجتمعین فیها، إلی أن قالت: فقلت له: قطع الله یدیک ورجلیک، وأذاقک الله النار فی

الـدنيا قبل الآخره، قال: فما كان إلاّ قليل حتّى ظهر المختار الثقفى طالباً بثأر الحسـين (عليه السـلام)، فوقع فى يده ذلك الرجل – وهو حَولى بن يزيـد الأصـبحى – فقال المختار: ما فعلت بعـد قتل الحسـين (عليه السـلام)؟ فـذكر أفعاله التى فعلها ودعوه العقيله عليه، فاستجاب الله دعاءها، فقطع المختار يديه ورجليه وأحرقه بالنار.

البحث عن مرقدها و فضل زيارتها

استـناداً على مـا ذكره الشـيخ محمّـد حسـنين السـابقى فى كتـابه مرقـد العقيله زينب (عليهـا السـلام) ملخّصـاً مع بعض التغيير فى العبـارات دون المساس بالمعنى.فضل زيارتها:عن النبىّ (صـلى الله عليه وآله) قوله لعلىّ (عليه السـلام) يا أبا الحسن إنّ الله تعالى جعـل قبرك وقبور ولـدك بقاعـاً من بقـاع الجنّه وعرصه من عرصاتها، وإنّ الله جعل قلوب النجباء من خلقه وصـفوه عباده تحنّ إليكم وتحتمـل الأـذى والمـذلّه فيعمرون قبـوركم ويكـثرون فى زيارتهـا تقرّبـاً إلى الله ومـودّه منهم لرسول الله، اُولئـك يـا علىّ المخصوصون بشـفاعتى الواردون حوضـى وهم زوّارى غداً فى الجنّه، يا علىّ، من عمّر قبوركم وتعاهدها فإنّما أعان سـليمان ابن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عَدل ذلك ثواب سبعين حجّه بعد حجّه الإسلام [۶] .السياحون وقبر السيّده زينب (عليها السـلام) فى مصر:إنّ الرحالين المسلمين الذين جابوا أنحاء واسعه فى مختلف البلدان الإسلاميه فى القرون الوسطى ضبطوا مـا شاهـدوه من الآثـار الإسـلاميه من جوامع ومقـابر ومـدارس وغيرهـا من التراث الـذى لاـ يفوت ذكره أىّ رحّاله متتبّع، ودوّنوا مشاهـداتهم فى الكتب المخصّـِصه التى تعطينـا وثوقـاً كاملاـ لشـهره تلـك الآثار فى عصورهم.ودخل المشاهير منهم مصـر كابن جبير، وابن بطوطه، وابن شاهين، وذكروا ما شاهـدوه من القبور المعروفه المقصوده للزيارات فى عهـدهم، غير أ نّنا لم نجـد أحداً منهم يذكر للسيّده زينب الكبرى

(عليها السـلام) قبراً فى مصر، منهم:۱ – السائـح الهروى، أبو الحسن علىّ بن أبى بكر الهروى المتوفّى سـنه ۶۱۱ هــ.۲ – ابن جبير الأندلسى، أبو الحسين محمّد بن أحمد ابن جبير الكنانى الغرناطى المتوفّى سنه ۶۱۴ هــ بمصر.۳ – ابن بطوطه، أبو عبد الله محمّد بن عبـد الله بن بطوطه المغربى المتوفّى سـنه ۷۷۷ هــ، دخل مصـر وذكر جمله من مشاهد مصـر المعروفه كمشـهد السيّده نفيسه، ومشـهد رأس الحسـين (عليه السـلام)، وتربه الشافعى ولم يذكر فى مشاهداته قبراً للسيّده زينب (عليه السلام) لا عيناً ولا أثراً.۴ – يـاقوت الحموى البغـدادى المتوفّى ۶۲۴ هــ، الجغرافى المعروف، دخـل مصـر وذكر عـدّه مزارات معروفـه للعلويـات ولم يـذكر للعقيله زينب مشهداً لها.هذا ملخّص ما ذكره الشيخ محمّد حسنين السابقى فى كتابه (مرقد العقيله زينب (عليها السلام)) نقلناه مع بعض التصـرّف فى العبـاره دون المسـاس بـالمعنى، ويقـول: ضـع يـدک على أىّ كتـاب رحّـاله دخـل مصـر فى القرون الاُولى والوسـطى لا تجـد فيه ذكراً لمشـهد العقيله زينب بنت الإمام علىّ (عليه السـلام).هذا ولو كان لها مرقداً معروفاً لذكره أهل مصـر وافتخروا به، ومن أجلى البراهين على عـدم وجود مرقد لها هو عدم ذكر الحكّام الفاطميين فى عداد المزارات التى كانت معروفه لديهم بمصـر، وقد طال أمد حكمهم وهم المعروفون بالولاء والانتماء إلى السيّده فاطمه الزهراء (عليها السلام) وبنوها.ويروى أنّ مرقد العقيله زينب الحالى المقصود هو غير العقيله زينب الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين (عليه السـلام)، والله العالم.نعم، هناک روايـات بعض المؤرّخين أمثـال العبيـدلى ومسـلمه بن مخلـد الأنصارى والى مصـر من قبل معاويه ويزيـد، وغيرهم.وذكر النسّابه العبيدلى فى أخبار الزينبيّات أنّ العقيله زينب الكبرى بعد رجوعها من أسر بنى اُميّه إلى المدينه،

أخـذت تؤلّب الناس على زيـد، فخاف عمرو بن سـعيد الأشدق والى المدينه انتقاض الأمر، فكتب إلى يزيد بالحال، فأتاه جواب يزيـد يـأمره بـأن يفرّق بينها وبين الناس، فأمر الوالى بإخراجها من المـدينه إلى حيث شاءت، فأبت الخروج، ثمّ اجتمع عليها نساء بنى هاشم وتلطّفن معها فى الكلام، فاختارت مصر، وخرج معها من نساء بنى هاشم فاطمه بنت الحسـين (عليه السـلام) وسـكينه، فدخلت مصر لأيام بقيت من ذى الحجّه سنه ۶۱ فاستقبلها الوالى مسلمه بن مخلّد الأنصارى فى جماعه معه فأنزلها داره بالحمراء، فأقامت به أحد عشـر شهراً وخمسه عشر يوماً، وتوفّيت عشيّه الأحد لخمسه عشر يوماً من شهر رجب سنه اثنتين وستّين هجريه [۷] .وفى روايه اُخرى: قال الشـريف أبو عبد الله القرشى: قال سمعت هند بنت أبى رافع... الفهرى تقول توفّيت زينب بنت علىّ (عليه السـلام) عشيّه يوم الأحد لخمس عشر يوماً مضت من رجب سنه ۶۲ هـ_ وشهدت جنازتها ودفنت بمخدعها بدار مسلمه بالحمراء القصوى. فقـد فنّـدها المؤلّف محمّـد حسـنين السابقى بكتابه مرقد العقيله زينب (عليها السـلام)، والله العالم.وفى الروايات: تقول إنّهـا توفّيت ودفنت فى المـدينه المنوّره، ولو صـحّ هـذا لبقى لعقيله الطـالبيين أثر خالـد ومشـهد يزار كما بقى أثر لمن دونها فى المرتبه من بنى هاشم، وحتّى لمن يمتّ إليهم بالولاء والصـله من رجالات الاُمّه، لأنّ قبور البقيع ذكرها المؤرّخون قديماً وحديثاً، ولم يـذكر قبر لهـا فيه.كمـا نقله صـاحب الطراز، عن أنوار الشـهاده وبحر المصـائب بـأنّ العقيله ماتت ودفنت حوالى الشام أو فى إحدى قرى الشام، والله العالم.مشـهد العقيله زينب بغوطه دمشق الشام:هناك أقوال أو تساؤلات من دفنت بأرض الشام؟لا خلاف فى أن المدفونه بقريه راويه هى اُمّ كلثوم من أهل البيت

(عليهم السلام)، وصرّح أكثر علماء السنّه والشيعه بذلك أ نّها السيّده زينب المكنّاه بأُمّ كلثوم بنت أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) وعلى قبرها حجر قديم بخطّ كوفى شاهده العلاّمه السيّد محسن الأمين العاملى المتوفّى سنه ۱۳۷۱ه_ كما ذكره فى موسوعته أعيان الشيعه (۳۳: ۱۸۹)، وشاهد الصخره العلاّمه السيّد محمّد صادق بحر العلوم النجفى سنه ۱۳۵۳ ه_ أراه إيّاه سادن الحرم الزينبى حينذاك السيّد عباس مرتضى، وقال رأيت فيه هذه العباره: «هذا قبر السيّده زينب المكنّاه بأُمّ كلثوم بنت عليّ بن أبى طالب» كما حدّثنا به.فلتعدّد المسمّيات بزينب والمكنّيات بأُمّ كلثوم من بنات أمير المؤمنين (عليه السلام) وتشعّب الآراء فى هذا الباب، يمكن تقسيم القائلين بها أربعه طوائف، أعرضنا عن التفصيل روماً للاختصار ومن يريد التفصيل فليراجع المصدر.وإذا نظرنا فى الأقوال الأربعه بدقّه فلا يصعب علينا أن نجمع بين الآراء بأنّ المدفونه بقريه راويه، هى زينب المكنّاه بأُمّ كلثوم بنت الإمام على (عليه السلام) وإنّما الاختلاف فى تعيّن المسمّاه بهذا الاسم والمكنّاه بهذه الكنيه والذين ينكرون أن تكون البقعه للعقيله زينب الكبرى بنت الإمام عليّ (عليه السلام) فإنكارهم يبنى على إنكارهم كون العقيله الحوراء مكنّاه بأُمّ كلثوم، فإذا ثبت ذلك زال الشكّ.ولقد ثبت لدى جماعه من المحقّقين أنّ العقيله زينب الكبرى تكنّى بأُمّ كلثوم، لأنّ الأخبار تنبئنا أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله)هو الذى سمّى العقيله زينب بهذا الاسم، وجاء فى الأثر أنّ جبرائيل (عليه السلام) لمّا نزل بعد ولاده العقيله (عليها السلام) على النبيّ (صلى الله عليه وآله) يقرئه السلام من الله جلّ وعزّ وقال له سمِّ هذه المولوده زينب [۸] .وفى أثر آخر قال (صلى الله عليه وآله): أُوصى الشاهد والغائب من أُمّتى، وأخبروهم

أن يكرّموا هذه الصبيّه لأ نّها تشبه خالتها اُمّ كلثوم [۹] .فالاحتمال القوى أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) هو الذى كنّاها بأُمّ كلثوم بل ثبت بحديث رواه ابن جبير، وابن بطوطه، فلذلک ورد فى زياره العقيله (عليها السلام) السلام عليكِ يا زينب التقيّه، السلام عليكِ يا اُمّ كلثوم النقيّه [۱۰] .هذه لمحه سريعه اقتطفناها من كتاب مرقد العقيله زينب للشيخ محمّد حسنين السابقى حيث ذكر ذلک مفصّلا والعهده عليه ومن يريد التفصيل فليراجع المصدر، والله ولىّ التوفيق.المشهد الزينبى فى مصر:ذكر العلّامه الشيخ جعفر النقدى فى كتابه (زينب الكبرى: ۱۴۵) ما مضمونه موجزاً، ابتداءً من دخول الرحّاله أبو عبد الله محمّد الكوهينى الفاسى الأندلسى القاهره فى ۱۴ محرّم سنه ۳۶۹ هـ بالحرم الزينبى بالقاهره، شاهد بأعلى الضريح قبّه عاليه بنائها من الجصّ، وشاهد فى صدر (الحجره) الحرم ثلاث محاريب أطولها الذى فى الوسط وعلى كلّ ذلک نقوش فى غايه الإتقان، ويعلو باب الحجره (زليجه) مكتوب فيها بعد البسمله «إنّ المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً» هذا ما أمر به... عبد الله ووليّه أبو تميم... أمر بعماره هذا المشهد على مقام السيّده الطاهره بنت الزهراء البتول زينب بنت الإمام علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليها وعلى آبائها الطاهرين وأبنائهاالمكرّمين.وفى القرن السادس الهجرى أيام ملک سيف الدين بن أيوب أجرى فى هذا المشهد عماره أمير مصر.وفى القرن العاشر الهجرى، وسع الحرم وشيّد له مسجداً يتّصل به من قبل سليمان بن سليم الفاتح وذلک فى سنه ۹۵۶ هـ وكذلک جرت على الحرم توسّعات وتعديلات فى سنه ۱۱۷۴ وسنه ۱۲۱۰، وسنه ۱۲۱۶، وفى سنه ۱۲۹۴ وهكذا توالت التجديدات والتوسّعات على الحرم الزينبى المطهّر فى القاهره بمصر إلى

يومنا هـذا.أقول: على كلّ الأحوال إنّ تعـدّد المراقد، باختلاف الروايات لا يضـرّ من ناحيه المبدأ، وربما يكون من الخير، لتعظيم الشـعائر، وزياده الأماكن المقدّسه وكثره زوّار مراقد أهل البيت (عليهم السلام)، ومن يعظّم شعائر الله فإنّها من تقوى القلوب.والله الهادى لما فيه الخير والصلاح.

السيده ام كلثوم فى سطور

جـدّها: رسول الله (صـلى الله عليه وآله).جـدّتها لاُمّها: خـديجه الكبرى.جدّها لأبيها: أبو طالب شـيخ البطحاء.جدّتها لأبيها: فاطمه بنت أسد الهاشـميه.أبوها: الإمام عليّ أمير المؤمنين.اُمّها: السـيّده فاطمه الزهراء.أخواها وأشقاؤها: الإمامان الحسن والحسين.اُختها وشقيقتها: العقيله زينب [۱۱] .ولادتها: السـنه السادسه للهجره بالمدينه.زوجها: عون بن جعفر بن أبى طالب.شهدت مأساه كربلاء وفـاجعه الطف، ورافقتها من البـدايه إلى النهايه.وفاتها: بالمـدينه بعـد رجوعها من الشام بأربعه أشـهر أوائل شـهر رجب من نفس السنه ۶۱ هـ.اُمّ كلثوم: هى التاليه للعقيله زينب سـنّاً وفضلا كما أ نّها شريكتها فى تحمّل العبء الذى نهضت به اُختها بعد شهاده أخيها الإمام الحسـين (عليه السـلام) وآله وأصـحابه. وتحمّلت الكمـد والأسـى، وتوفّيت بعـد رجوعها المـدينه بمدّه يسـيره حزناً ولوعه.إنّ اسم السيّده اُمّ كلثوم يصـاحب دائمـاً فى الحـديث عن كربلاء وما تلاها من الفجائع والمصائب، فى المقاتل عنـد أهل السـير والتاريـخ.روى السـيّد ابن طاووس، عنـد وداع الإمام الحسـين (عليه السـلام) للعائله جعلت اُمّ كلثوم تنادى: وا محمّـداه، وا عليّاه، وا إماماه، وا أخاه، وا حسـيناه، وا ضـيعتنا بعـدك يا أبا عبـد الله، فعزّاها الإمام وقال لها: يا اُختاه تعزّى بعزاء الله، فإنّ سـكان السـماوات يفنون، وسـكّان الأرض يموتون، وجميع البريّه يهلكون، فأخـذ يوصـى إخوانه وبناته وزوجاته، فيقول: انظرن إذا قتلت فلا تشـمتن بنا الأعداء، ولا تشـققن عليّ جيباً، ولا تخمشن عليّ وجهاً، ولا تقلن هجراً [۱۲] .ولمّا عزم الإمام السجّاد على الجهاد، وخرج

من الخيـام وخرجت اُمّ كلثوم خلفه تنادى ارجع، وهو يقول: يا عمّتاه ذرينى اُقاتل بين يـدى ابن رسول الله (صـلى الله عليه وآله). قال الإمام الحسـين (عليه السلام): يا اُمّ كلثوم ارجعيه لئلّا تخلو الأرض من نسل آل محمّد (صلى الله عليه وآله).وكلّما ذكرنا من الفجـائع والمصـائب الـتى مرّت على العقيله زينب كلّهـا مرّت على السيّده اُمّ كلثوم، واقعه بواقعه وسـاعه بسـاعه، ومـا أرى داعياً لتكرارهـا، أضـف إلى ذلـك أنّ جميع الفضائـل والمنـاقب الـتى اختصّت بهـا العقيله وتميّزت بهـا فإنّهـا تشـمل السيّده اُمّ كلثوم أيضـاً.وسوف نـذكر خطبتها فى الكوفه بعـد خطبه اُختها العقيله، قال السـيّد ابن طاووس: خطبت السـيّده اُمّ كلثوم من وراء القناع رافعهً صوتهـا بالبكـاء، فقالت:يا أهل الكوفه، سوأه لكم، ما لكم خـذلتم حسـيناً وقتلتموه، وانتهبتم أمواله وورثتموه، وسبيتم نساءه ونكبتموه، فتبّاً لكم وسحقاً.ويلكم أتـدرون بأىّ دواه دهيتم، وأىّ وزر على ظهوركم حُمِّلتم، وأىّ دماء سـفكتموها، وأىّ كريمه أصـبتموها، وأىّ صبيّه سـلبتموها؟! قتلتم خير رجالات بعد النبىّ (صلى الله عليه وآله) نزعت الرحمه من قلوبكم، ألا إنّ حزب الله هم الفائزون، وحزب الشيطان هم الخاسرون.ثمّ قالت:قتلتم أخى ظلماً فويلٌ لاُمّكم ستجزون ناراً حرّها يتوقّدُإلى آخر الأبيات.قال الراوى:فضـجّ النـاس بالبكاء والنوح، ونشـر النساء شـعورهن، ووضـعن التراب على رؤوسـهن، وخمشن وجوههن، وبكى الرجال، وقالوا: حسـبك يا بنت الطاهرين.وأنشـدت اُمّ كلثوم لمّا وصـلت مـدينه جدّها:مدينه جدّنا لا تقبلينا فبالحسـرات والأحزان جيناألا فـاخبر رسول الله عنّا بـأ نّـا قـد فجعنا فى أخيناوأنّ رجالنا فى الطفّ صـرعى بلا رؤوس وقـد ذبحوا البنيناإلى آخر ما قالت (عليها السـلام).أمّا روايه زواجها من عمر بن الخطّاب، فهو بهت وكذب محض من نسـيج خيال رواه السوء من أرباب الأقلام المسمومه ومن الوضّاعين

الکـذّابین المرتزقه السائرین فی رکاب حکّام بنی اُمیّه، والثابت عند أهل البیت أنّ زواجها الأوّل والأخیر هو عون بن جعفر الطیّار ابن أبی طالب.

فاطمه بنت أسد

فاطمه بنت أسد فی سطور

أبوها: أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصی.اُمّها: فاطمه بنت هرم بن رواحه بن حِجر بن عبد بن معیص بن عامر بن لؤی.زوجها: عبـد منـاف بـن عبـد المطّلب – أبـو طـالب – بـن هـاشم بـن عبـد منـاف بـن قصـی.أولادها: طـالب، عقیـل، جعفر، علی أمیر المؤمنین.بناتها: جمانه، اُمّ هانی واسمها (فاخته).وفّقت لخدمه النبیّ (صلی الله علیه وآله) لمّا تکفّله زوجها أبو طالب، فکانت نِعمَ الکفیله والمربّیه تقـدّمه علی أولادها، فی الخـدمه والرعایه.أوّل من أسـلم وآمن من النساء بعـد خـدیجه.کانت أوّل من هاجر من النساء إلی یثرب.وفاتها السنه الرابعه من الهجره، مدفنها فی البقیع، کفّنها النبیّ (صلی الله علیه وآله) بقمیصه، واضطجع فی قبرها، وکبر فی الصـلاه علیهـا سـبعین تکبیره.ذکر ابن الأثیر فی اُسـد الغابه: [۱۳] .فاطمه بنت أسـد بن هاشم بن عبـد مناف، بن قصـی، القرشـیّه الهاشـمیّه، اُمّها فاطمه بن هرم بن رواحه، تزوّجها أبو طالب بن عبد المطّلب بن هاشم، فولدت الإمام علیّ بن أبی طالب، وإخوته طالب وعقیل وجعفر.قال الشـعبی: اُمّ علی فاطمه بنت أسد، أسلمت وهاجرت إلی المدینه وتوفّیت بها [۱۴] .قال الزهری: هی أوّل هاشـمیه ولـدت هاشـمی، وهی أیضاً أوّل هاشـمیه ولـدت خلیفه، ثمّ بعـدها فاطمه بنت رسول الله (صـلی الله علیه وآله) ولدت [الإمامین] الحسن والحسـین (علیهما السـلام).أخبرنا أبو الفرج بن أبی الرجاء إجازه بإسناده عن... أنّ رسول الله (صلی الله علیه وآله) کفّن فاطمه بنت أسد فی قیمصه، واضطجع فی قبرها، وجزّاها خیراً، وکانت وفاتها فی المدینه السنه الرابعه أو الخامسه من الهجره.وروی ابن عباس

نحو هذا، وزاد، فقالوا: ما رأيناک صنعت بأحد ما صنعت بها؟! قال (صلی الله علیه وآله): إنّه لم یکن بعد أبی طالب أبرّ بی منها، إنّما ألبستها قمیصی لتکسی من حُلل الجنّه، واضطجعت فی قبرها لیهون علیها عذاب القبر.هذا ملخّص ما ذکره ابن الأثیر فی اُسد الغابه ۷: ۲۱۷.وذکر ابن حجر العسقلانی فی الإصابه (۴: ۳۸۰) نحو ذلک وذکر السیّد محسن الأمین فی أعیانه (۸: ۳۸۸) ملخّصاً.فاطمه بنت أسد بن هاشم اُمّ أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب (علیه السلام) سبقت إلی الإسلام [بعد خدیجه] وهاجرت إلی المدینه فی أوّل الهجره [مع ولدها علیّ (علیه السلام) والفواطم].روی الحاکم فی المستدرک بسنده عن مصعب بن عبد الله الزبیری قال: کانت فاطمه بنت أسد بن هاشم أوّل هاشمیه ولدت من هاشمی، وکانت بمحلّ عظیم من الأعیان فی عهد رسول الله (صلی الله علیه وآله) وتوفّیت فی حیاته (صلی الله علیه وآله)، وکان اسم ولدها علیّ أسد ولذلک یقول: «أنا الذی سمّتنی اُمّی حیدره» ولمّا ولد سمّته حیدره باسم أبیها لأنّ حیدره من أسماء الأسد. [ثمّ هتف بها هاتف لمّا حملته وخرجت به من الکعبه أنّ اسمه علیّاً اشتققت له اسماً من أسمائی] کما سیأتی.عن الزبیر بن سعید القرشی، قال: کنّا جلوس عند سعید بن المسیّب، فمرّ بنا علیّ بن الحسین ولم أرَ هاشمیاً قطّ کان أعبد لِلّه منه فقام إلیه سعید بن المسیّب وقمنا معه فسلّمنا علیه فردّ علینا السلام فقال له سعید: یا أبا محمّد، أخبرنا عن فاطمه بنت أسد اُمّ أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب (علیه السلام)، قال: نعم، حدّثنی أبی، قال: سمعت أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب یقول: لمّا ماتت بنت أسد

بن هاشم، كفّنها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى قميصه وصلّى عليها وكبر عليها سبعين تكبيره، ونزل فى قبرها فجعل يومى فى نواحى القبر كأ نّه يوسّعه ويسوّى عليها وجثا فى القبر، وخرج من قبرها وعيناه تذرفان قال له أحد الأصحاب رأيتك فعلت على هذه المرأه شيئاً لم تفعله على أحد، فقال: إنّ هذه المرأه كانت بمنزله اُمّى التى ولدتنى، إنّ أبا طالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبه وكان يجمعنا على طعامه فكانت هذه المرأه تفضل منه كلّه نصيبنا فأعود فيه [۱۵] .خلّفت فاطمه بن أسد من أبى طالب أربعه من الذكور، وهم: طالب، وعقيل، وجعفر، وعلى أصغرهم، ومن الإناث اُمّ هانئ واسمها فاخته، وجمانه، كلّهم أشقّاء من اُمّ وأب [۱۶] .وذكر الشاكرى: [۱۷] .تميّز الإمام علىّ (عليه السلام) بمناقب وفضائل لم تكن لأحد قبله ولا بعده، وطالما تمنّى الصحابه ولو واحدةً منها وكما قال أحدهم: «لكانت أحبّ إلىَّ من حُمُر النعم» ومن هذه الخصائص ولادته (عليه السلام) فى بيت الله الحرام، تلك الفضيله التى طفحت بها الكتب ما سبقه بها أحد، وتظافر على نقلها كبار المحدّثين والمؤرّخين، كالمسعودى فى (مروج الذهب) وسبط ابن الجوزى فى (تذكره الخواصّ)، وابن طلحه الشافعى فى (مطالب السؤول) وغيرهم.وإليك نصّ ما قاله الحافظ الحاكم النيسابورى على ما أورده عنه الحافظ الكنجى الشافعى فى (كفايه الطالب) قال:«ولد أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب بمكّه فى بيت الله الحرام، ليله الجمعه لثلاث عشره ليله خلت من رجب سنه ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت الله الحرام، إكراماً له بذلك وإجلالا لمحلّه فى التعظيم».وقال الحافظ نور الدين على بن محمّد بن الصبّاغ المكّى المالكى

(۷۸۴ – ۸۵۵ هـ) فی الفصول المهمّه: ۳۰، والحافظ الشافعی السمهوری (۸۴۴ – ۹۱۱ هـ)، والحافظ برهان الدین الحلبی (۹۷۵ – ۱۰۴۴ هـ)، والشیخ الشبلنجی، من علماء القرن الثالث عشر فی نور الأبصار فی مناقب آل بیت النبیّ المختار: ۶۵، وغیرهم:قالوا: عن ولاده علیّ (علیه السلام) فی الکعبه.«ولد بداخل البیت الحرام، ولم یُولد فی البیت الحرام قبله أحد سواه، وهی فضیله خصّه الله تعالی بها إجلالا له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتکرمته».وقال الحافظ القرشی الکنجی الشافعی ۶۵۸ هـ عن الحاکم النیشابوری ۳۲۳ – ۴۰۵ هـ فی کفایه الطالب والعلّامه الشیخ المفید محمّد بن النعمان البغدادی ۴۱۳ هـ فی الإرشاد: ۹.والحافظ الأسدی الحلّی المعروف بابن البطریق ۵۳۳ – ۶۰۰ هـ فی عمده عیون صحاح الأخبار: ۲۴.والشیخ الوزیر علیّ بن عیسی الأربلی ت ۶۹۲ هـ فی کشف الغمّه ۱ : ۵۹.والعلّامه الحلّی الحسن بن یوسف المطهّر ۶۴۸ – ۷۲۷هـ فی نهج الحقّ وکشف الصدق: ۲۳۲.وغیرهم قالوا: فی ولاده علیّ (علیه السلام) فی الکعبه: «لم یولد قبله ولا بعده مولود فی بیت الله الحرام سواه، إکراماً له بذلک وإجلالا لمحلّه فی التعظیم».أقول: لما أرادت السیّده مریم ولاده السیّد المسیح عیسی بن مریم اُوحی إلیها أن اخرجی من بیت المقدس فإنّه دار عباده لا دار ولاده، ولکنّ الله سبحانه وتعالی کرّم علیّاً واُمّه أن تلد فی داخل الکعبه.هذه ثلاث روایات نقلتها لک بصوره موجزه واخترتها من مجموعه کبیره ممّا قاله فطاحل العلماء والمحدّثین والمؤرّخین فی صحاحهم ومسانیدهم وتاریخهم وقد ذکر ذلک الاُستاذ شاکر شبع فی بحث له بهذا الصدد فی العدد السادس والعشرین من مجلّه تراثنا الصادره فی قم وبیروت سنه ۱۴۱۲ هـ فراجعه لتطّلع علی تفاصیل أوسع ومصادر أکثر.بعد هذه

المقدّمه لا ـ بدّ من ذكر حديث ولاده حكيم فى الكعبه هذه المزعمه الزائفه، والروايه المجعوله، وإخضاعها لشىء من البحث والتحقيق والتمحيص، لكشف زيفها وبيان وضعها، إذ فيها الكثير ممّا يوجب الشكّ والريب فى صحّتها، فإنّ بعض ذوى النفوس المريضه، والحاقده اختلقوا روايه ولاده حكيم بن حزام ابن خويلد فى الكعبه المشرّفه توهيناً لها ولمن ولد فى جوفها حسداً من عند أنفسهم وبُغضاً وثأراً من أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قتل شيوخهم على تنزيل القرآن وتثبيت الرساله: (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) (النساء: ۵۴)، (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ) (الصفّ: ٨).فالولد الطاهر من النسل الطاهر، ولد فى الموضع الطاهر، فأين توجد هذه الكرامه لغيره؟!فأشرف البقاع: الحرم، وأشرف الحرم: المسجد، وأشرف بقاع المسجد: الكعبه، ولم يولد فيه مولود سواه.فالمولود فيه يكون فى غايه الشرف، فليس المولود فى سيّد الأيام (يوم الجمعه) فى الشهر الحرام (رجب الأصمّ) فى البيت الحرام سوى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب (عليه السلام).هذه الكلمه قالها: الحافظ المؤرّخ ابن شهرآشوب السروى المازندرانى المتوفّى عام ۵۸۸ هـ، بعد أن ذكر عدّه أحاديث صحيحه ثابته فى ولاده علىّ (عليه السلام) فى الكعبه المشرّفه. [١٨] - ولم يذكر غيره -

من نظم الشعراء

وقد أجاد فطاحل العلماء والأُدباء والشعراء فى نظم ما جادت به قرائحهم بهذه المناسبه الميمونه المباركه.أذكر بعضاً منهم على سبيل المثال لا ـ الحصر وما هو أسرع إلى السمع وأوقع فى القلب منهم:العالم الأديب أبو الحسن علاء الدين علىّ بن الحسين الحلّى، من العلماء الشعراء فى القرن الثامن الهجرى، يقول فى قصيده داليّه طويله:أم هل ترى فى العالمين بأسرهم بشراً سواه ببيت مكّه يولَدُ؟فى ليله جبريل

جاء بها مع الملأ المقـدّس حوله يتعبّدُفلقـد سـما مجداً علىّ كما علا شـرفاً به دون البقاع المسـجدُومنهم العالم المتكلّم المحدّث الفقيه المولى محمّد طاهر بن محمّد حسين القمّى، صاحب المؤلّفات القيّمه النافعه، المتوفّى سنه ۱۰۹۸ هـ فى لاميّته البديعه التى مطلعها:سلامه القلب نحّتنى عن الزللِ وشعله العلم دلّتنى على العملِإلى أن يقول:طوبى له كان بيت الله مولده كمثل مولده ما كان للرسلِومنهم الفقيه المحدّث الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملى (۱۰۳۳ - ۱۱۰۴ هـ) صاحب (وسائل الشيعه) قال فى اُرجوزه له فى تواريخ المعصومين (عليهم السـلام):مولده بمكّه قد عُرفا فى داخل الكعبه زيدت شـرفاعلى رُخامه هناك حمرا معروفه زادت بذاك قدرافيا لها مزيّه عليّه تخفضُ كلّ رتبه عليّهما نالها قط نبىّ مرسل ولا وصـىّ آخرٌ وأوّلثمّ شرع بنظم حديث يزيد بن قعنب المشهور.ومنهم الشيخ الفقيه حسين نجف التبريزى النجفى (۱۱۵۹ - ۱۲۵۱ هـ) حيث يقول فى قصيدته الهائيه:جعل الله بيته لعلىّ مولـداً يـا له عُلاـ لاـ يُضـاهيلم يشـاركه فى الولاـده فيه سـيّد الرسـل لاـ ولاـ أنبياهاومنهم العلّامه السـيّد على نقى النقوى الهنـدى اللكهنوى فى موشّـحه ميلاـديه طويله، منهـا قوله:لم يكن فى البيت مولودٌ سواه إذ تعالى عن مثيل فى عُلاهاُوتى العلم بتعليم الإله فغـذاه درّه قبـل الفطـاميرتوى منه بـأهنى مشـربِومنهم آيه الله السـيّد محسن الأمين (۱۲۸۴ - ۱۳۷۱هـ) صـاحب الموسوعه القيّمه (أعيان الشيعه) حيث ذكر فى أوّل باب سيره أمير المؤمنين (عليه السلام)، فصل فى مولده، من موسوعته الآنفه الذكر:وُلِدْتَ ببيت الله وهى فضـيله خُصِصْتَ بها إذ فيك أمثالها كثرُوله أيضاً من مقصوره:ووُلِدْتَ فى البيت الحرام ولم يكن هذا لغيرك مَن يكون ومَن مضيومنهم السيّد حسن بن محمود الأمين (۱۲۹۹ - ۱۳۶۸ هـ) فى قصيده

بـائيه طويله:ولـدتَ فی البيت بيت الله فـارتفعت أركـانه بكَ فوق السـبعه الحُجُبوتلك منزلهٌ لم يؤتها بشـرٌ بلی ومرتبهٌ طالت علی الرتبِومنهم الفاضل الأديب الشـيخ محمود عبّاس العاملی فی قصـيدته العلويّه المسـمّاه بـ_ (الدرر السـنيّه):من مثله فی بيت بارئهِ وُلِـدْ؟ ذی خصـله قـد خُصّ فيها مُـذ وُجِـدْأمعن بها يا صاحب فكراً واعتمـد وانظر لها النظر الصـحيح ولا تحِدْمن واضح المنهاج وُقِيت الضـرروقال شـهاب الدين الآلوسـی – صاحب التفسير المشهور – فی (الخريده الغيبيه فی شرح القصيده العينيه) لعبد الباقی أفنـدی العمری عنـد قول الشاعر:أنت العلیّ الـذی فوق العُلی رُفِعا ببطن مكّه عند البيت إذ وُضـعاوكون الأمير – كرّم الله وجهه – ولد فی البيت أمر مشهور فی الدنيا، وذكر فی كتب الفريقين السنّه والشيعه... وما أحری بإمام الأئمه أن يكون وضعه فيما هو قبله للمؤمنين، وسـبحان من يضع الأشياء فی مواضعها، وهو أحكم الحاكمين.وقال عند قول الشاعر العمری:وأنت أنت الذی حطّت له قـدم فی موضع يـده الرحمـان قـد وضـعاوأحبَّ عليه الصـلاه والسـلام أن يكـافئ الكعبه حيث ولـد فی بطنهـا بوضع الصـنم عن ظهرها.وفی روايه أنّ أباه أبو طالب سـمّاه عليّاً، وقال شـعراً:سـمّيته بعلیّ كی يـدوم له عزّ العُلا وفخر العزّ أدومهوقـد ذكرت قصّـه صعود علیّ (عليه السـلام) علی منكب النبیّ (صـلی الله عليه وآله) ورميه الأصـنام فی بـاب مسـتقلّ يـأتی إن شاء الله.أمّا تفاصـيل حـادثه الولاـده الميمونه فمرويّه فی مصـادر معتبره كثيره.منهـا:أمـالی الشـيخ الصـدوق – المتوفّی سـنه ۳۸۱ ه_ – الصـفحه ۱۱۴ الحديث ۹ ط مؤسسه الأعلمی – بيروت.ورواه فی (علل الشرائع) الصفحه ۱۳۵ ح ۳ ط المكتبه الحيدريه – النجف الأشرف.وفی معانی الأخبار ص ۶۲ ح ۱۰ ط قم.والشيخ الفقيه عماد الدين أبو جعفر محمّد

بن على الطبرى – من أعلام القرن السادس – فى كتابه (بشاره المصطفى) ص ۷ ط المكتبه الحيدريه – النجف الأشرف.والشيخ الأديب بهاء الدين على بن عيسى الإربلى، المتوفّى فى بغداد سنه ۶۹۲ هـ، فى كتابه (كشف الغمّه) ۱: ۶۰ ط تبريز.ومن بشائر المصطفى مرفوعاً إلى يزيد بن قعنب.ومصادر اُخرى كثيره، يضيق المجال بذكرها. وإليك متن حديث الولاده المبارك:روى هؤلاء جميعاً بإسنادهم إلى سعيد بن جبير قال: قال يزيد بن قعنب:كنت جالساً مع العبّاس بن عبد المطّلب وفريق من بنى عبد العزّى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمه بنت أسد اُمّ أمير المؤمنين على (عليه السلام) وكانت حاملا به لتسعه أشهر، وقد أخذها الطلق فقالت:ربِّ، إنّى مؤمنه بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنّى مصدّقه بكلام جدّى إبراهيم الخليل، وإنّه بنى البيت العتيق، فبحقّ النبىّ الذى بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذى فى بطنى لمّا يسّرت علىَّ ولادتى.قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمه فيه، وغابت عن أبصارنا، والتزق الحائط، فرُمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك أمرٌ من أمر الله عزّ وجلّ.ثمّ خرجت فى اليوم الرابع وبيدها أمير المؤمنين علىّ ابن أبى طالب (عليه السلام)، ثمّ قالت:إنّى فُضِّلت على من تقدَّمنى من النساء، لأنّ آسيه بنت مزاحم عبدت الله عزّ وجلّ سرّاً فى موضع لا يحبّ أن يعبد الله فيه إلاّ اضطراراً وأنّ مريم بنت عمران هزّت النخله اليابسه بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنيّاً.وفى روايه: اُوحِىَ إليها أن اخرجى من بيت المقدس فإنّه بيت عباده لا بيت ولاده، فإنّى دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنّه وأوراقها، فلمّا أردت أن

أخرج هتف بی هاتف:یا فاطمه، سمّیه علیّاً فهو علیّ، والله العلیّ الأعلی یقول: إنّی شققت اسمه من اسمی، وأدّبته بأدبی، ووقفته علی غامض علمی، وهو الذی یکسّر الأصنام فی بیتی، وهو الذی یؤذّن فوق ظهر بیتی ویقدّسنی ویمجّدنی، فطوبی لمن أحبّه وأطاعه، وویل لمن أبغضه وعصاه.وتسابق الشعراء إلی نظم بدائع القصائد فی هذه الحادثه المیمونه - کما سبق -، اخترنا منها من موشّحه الشاعر (میرزا إسماعیل الشیرازی) المتوفّی سنه ۱۳۰۵ هـ، التی ذکرها العلاّمه الأمینی فی کتابه الغدیر ۶: ۲۹ - ۳۰ ومطلعها:رغد العیش فزده رغداً بسلاف منه تشفی سَقمیحبّذا آناء اُنس أقبلت أدرکت نفسی بها ما أمّلتوضعت اُمّ العلی ما حملت طاب أصلا وتعالی محتداملکاً ثقل ولاء الاُممإلی آخر القصیده.أمّا نسبه فیتّصل بنسب رسول الله (صلی الله علیه وآله) مجداً ومحتداً، ولا یحتاج إلی تعریف، فقد سبق أن ذکرناه فی سیره النبیّ (صلی الله علیه وآله).أمّا اُمّه: فهی فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، یتّصل جدّها بجدّ رسول الله وأمیر المؤمنین صلوات الله علیهما مباشرهً. وهی أوّل هاشمیّه تلد هاشمیاً وأوّل من ولّده هاشم مرّتین. وکانت من رسول الله (صلی الله علیه وآله) بمنزله الاُمّ، ربّته فی حجرها، وقدّمته علی أولادها، وکانت من السابقات إلی الإیمان، وهاجرت معه بصحبه ولدها والفواطم إلی یثرب (المدینه المنوّره) ولمّا ماتت شیّعها النبیّ (صلی الله علیه وآله) وکفّنها بقمیصه لیدرأ به عنها هوام الأرض، وتوسّد فی قبرها لتأمن بذلک ضغطه القبر، ولقّنها الإقرار بولایه ابنها علی کما اشتهرت الروایه.قالت فاطمه: فولدت علیّاً ولرسول الله (صلی الله علیه وآله) ثلاثون سنه، فأحبّه رسول الله (صلی الله علیه وآله) حبّاً شدیداً، وقال لها: اجعلی مهده بقرب فراشی،

وكان (صلى الله عليه وآله) يلى أكثر تربيته، وكان يُطهّر علياً فى وقت غسله، ويؤجره اللبن عند شربه، ويحرّك مهده عند نومه، ويناغيه فى يقظته، ويحمله على صدره ورقبته، ويقول هذا أخى ووليّى، وناصرى، وصفيّى، وذخرى، وكهفى، وصهرى، ووصيّى، وزوج كريمتى، وأمينى على وصيّتى وخليفتى، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحمله دائماً ويطوف به جبال مكّه وشعابها وأوديتها وفجاجها (صلّى الله على الحامل والمحمول).

وفاه فاطمه بنت أسد الهاشميه

أُمّ أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب (عليه السلام)، ومربّيه الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) فاطمه بنت أسد الهاشميه، وأسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصى، تجتمع هى وأبو طالب فى هاشم.أسلمت وهاجرت مع النبىّ (صلى الله عليه وآله) وكانت من السابقات إلى الإيمان بمنزله الأُمّ من النبىّ (صلى الله عليه وآله)، فلمّا ماتت بالمدينه كفّنها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقميصه وأمر اُسامه بن زيد وأبا أيوب الأنصارى وغيرهم، فحفروا قبرها، فلمّا بلغوا لحدها، حفره النبىّ (صلى الله عليه وآله) بيديه وأخرج ترابه فلمّا فرغ اضطجع فيه، وقال:«الله الذى يحيى ويميت وهو حىّ لا يموت، اللهمّ اغفر لأُمّى فاطمه بنت أسد ولقّنها حجّتها ووسّع عليها مدخلها بحقّ نبيّك محمّد والأنبياء الذين من قبلى فإنّك أرحم الراحمين».فقيل: يا رسول الله، رأيناك صنعت شيئاً لم تكن صنعته بأحد قبلها.فقال (صلى الله عليه وآله): «ألبتسها قميصى لتلبس من ثياب الجنّه، واضطجعت فى قبرها ليخفّف عنها من ضغطه القبر، إنّها كانت من أحسن خلق الله صنعاً إلىَّ بعد عمّى أبى طالب رضى الله عنهما ورحمهما».وقال (صلى الله عليه وآله): «جزاك الله من أُمّ خيراً».وذكر العلاّمه ابن الصبّاغ المالكى فى فصوله المهمّه – الفصل الأوّل – الصفحات ۲۹ – ۳۲

«فی ذکر أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب سلام الله علیه» ننقله بتصرّف:هو الإمام الأوّل واسم أبیه (عبد مناف) وکنیته أبو طالب، ویلقّب بأبی البطحاء، واسم أبیه عبد المطّلب شیبه الحمد وکنیته أبو الحارث، والحارث شقیق أبو طالب وعبد الله والد رسول الله (صلی الله علیه وآله)، وعند عبد المطّلب یجتمع نسب النبیّ (صلی الله علیه وآله) بنسب علیّ (علیه السلام) لأ نّه جدّهما.أمّا عبد الله فولده الوحید هو - محمّد بن عبد الله - رسول الله (صلی الله علیه وآله).وأمّا (أبو طالب) عبد مناف فأولاده أربعه وثلاث بنات، الکبیر منهم طالب الذی کُنّی أبوه به، فکان عقیماً لا عقب له، ومن بعده عقیل، ثمّ جعفر، ثمّ علی، وکلّ واحد أسنّ من الآخر بعشر سنین، وأخواتهم اُمّ هانئ، واسمها فاخته، وجمانه، واُمّهم جمیعاً فاطمه بنت أسد الهاشمیه، هکذا ذکر ذلک ضیاء الدین أبو المؤیّد موفّق بن أحمد الخوارزمی فی کتابه المناقب مع بعض التصحیح.أمّا طالب لم أعثر علی ترجمه له ولم یذکر التاریخ عنه شیئاً.وأمّا عقیل فکان من أشراف قریش، ویعتبر الأوّل فی أنساب العرب وقریش، خلّف أربعه أولاد أکبرهم مسلم ثمّ عبد الله ثمّ عبد الرحمن ثمّ جعفر، وقد بعث الإمام الحسین (علیه السلام) مسلماً سفیراً له إلی أهل الکوفه، فبویع له ثمّ خُذل واستشهد بعده بعض أصحابه قبل وصول الإمام الحسین (علیه السلام) إلی کربلاء فی قصّه مفصّله ذکرتها فی الجزء الخامس من هذه السلسله التی تخصّ حیاه سیّد الشهداء الحسین (علیه السلام) ومقتل بقیّه إخوته فی واقعه الطفّ بکربلاء.أمّا جعفر بن أبی طالب، فقد هاجر إلی الحبشه ومعه بعض المؤمنین هاربین من مطارده قریش حین طغیانهم وذلک بأمر من النبیّ (صلی الله

علیه وآله)، عاد إلی المدینه المنوّره فی أوائل السنه السابعه للهجره یوم فتح الله خیبر علی ید رسول الله بقیاده أخیه أمیر المؤمنین (علیه السلام) واستقبله (صلی الله علیه وآله)بکلّ حفاوه وتقدیر وقال: «والله ما أدری بأ یّهما أشدّ فرحاً بفتح خیبر أو بقدوم جعفر»، وأسهم له من غنائم خیبر، واستشهد جعفر فی غزوه مؤته مع من استشهد من قوّاد تلک الحمله وهم زید بن الحارثه، وعبد الله بن رواحه وخلّف محمّداً الذی قتل بین یدی عمّه علیّ بن أبی طالب بمعرکه صفّین، وأمّا عبد الله بن جعفر فقد تزوّج بالسیّده الطاهره زینب الکبری فأولدت له عوناً ومحمّداً وقد استشهدا بین یدی خالهم الحسین (علیه السلام) یوم عاشوراء بکربلاء.ولد علی (علیه السلام) بمکّه المشرّفه، بداخل البیت الحرام، فی یوم الجمعه الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب الفرد سنه ثلاثین من عام الفیل، قبل الهجره بثلاث وعشرین سنه، وقیل بخمس وعشرین سنه، ولم یولد فی البیت الحرام قبله أحد سواه، وهی فضیله خصّه الله تعالی بها إجلالا له، وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتکرمه، وکان علی هاشمیاً من هاشمیین، وأوّل من ولده هاشم مرّتین.وذکر الشاکری: [۱۹] .ولمّا ظهر أمره (صلی الله علیه وآله) عاداه أبو جهل، وجمع صبیان بنی مخزوم وقال: أنا زعیمکم، وانعقد صبیان بنی هاشم وبنی عبد المطّلب علی النبیّ (صلی الله علیه وآله)، وقالوا: أنت أمیرنا.قالت فاطمه بنت أسد: وکان فی داری شجره (نخله) قد یبست وخلست، ولها زمان یابسه، فأتی النبیّ (صلی الله علیه وآله)یوماً إلی الشجره فمسّها (بیده) فصارت من وقتها وساعتها خضراء، وحملت الرطب فکنت کلّ یوم أجمع الرطب فی دوخله [۲۰] ، فإذا کان وقت ضاحی النهار یدخل ویقول: یا

اُمّاه اعطینی دیوان العسکر، وکان یأخذ الدوخله ثمّ یخرج ویقسّم الرطب علی صبیان بنی هاشم.فلمّا کان بعض الأیام دخل وقال: یا اُمّاه، اعطینی دیوان العسکر، فقلت: یا ولدی، اعلم أنّ النخله ما أعطتنا الیوم شیئاً، قال: – والحدیث لا یزال للسیّده فاطمه بنت أسد – فوحقّ نور وجهه، لقد رأیته یقدم نحو النخله وأشار إلیها وتکلّم بکلمات ما فهمتها، وإذا بالنخله قد انحنت حتّی صار رأسها عنده فأخذ من الرطب ما أراد، ثمّ عادت النخله إلی ما کانت، فمن ذلک الیوم دعوت الله تعالی وقلت: اللهمّ ربّ السماء، ارزقنی ولداً ذکراً یکون أخاً لمحمّد (صلی الله علیه وآله)، ففی تلک اللیله واقعنی زوجی أبو طالب فحملت بعلیّ فرزقنیه، فما قرب من صنم، ولا سجد لوثن، کلّ ذلک ببرکه محمّد رسول الله(صلی الله علیه وآله).وقد مات جدّه عبد المطّلب وعمره ثمان سنین.وجاء فی کتاب أعلام النساء المؤمنات، الصفحات ۴۸۹ – ۴۹۱:فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصی، اُمّها فاطمه بنت هرم بن رواحه بن حجر بن عبد بن معیص بن عامر بن لؤی، تزوّجها أبو طالب بن عبد المطّلب بن هاشم فولدت له علیاً وجعفراً وعقیلا وطالباً وهو أسنّهم، واُمّ هانی وجمانه وریطه بنی أبی طالب.وهی راویه من راویات الحدیث روت عن النبیّ (صلی الله علیه وآله)، وکانت ذات صلاح ودین، وکان رسول الله (صلی الله علیه وآله) یزورها ویقیل فی بیتها ویحترمها احتراماً عظیماً، وهی أوّل امرأه هاجرت إلی الرسول (صلی الله علیه وآله) من مکّه إلی المدینه علی قدمیها، وکانت من أبرّ الناس إلی رسول الله (صلی الله علیه وآله).روی الکلینی فی الکافی عن علیّ بن محمّد بن عبد الله، عن

السیّاری، عن محمّد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال:«إنّ فاطمه بنت أسد اُمّ أمیر المؤمنین کانت أوّل امرأه هاجرت إلی رسول الله (صلی الله علیه وآله) من مکّه إلی المدینه علی قدمیها، وکانت من أبرّ الناس برسول الله (صلی الله علیه وآله)، فسمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله) وهو یقول: إنّ الناس یحشرون یوم القیامه عراه کما ولدوا، فقالت: وا سوأتاه، فقال لها رسول الله (صلی الله علیه وآله): فإنّی أسأل الله أن یبعثکِ کاسیه، وسمعته یذکر ضغطه القبر، فقالت: وا ضعفاه، فقال لها رسول الله (صلی الله علیه وآله): فإنّی أسأل الله أن یکفیک ذلک».وهی أوّل هاشمیه تزوّجها هاشمی، وکانت لرسول الله (صلی الله علیه وآله) بمنزله الاُمّ، رُبّی فی حجرها، وکان شاکراً لبرّها یسمّیها اُمّی، وکانت تفضّله علی أولادها فی البرّ، کان أولادها یصبحون شعثاً رمضاً ویصبح رسول الله (صلی الله علیه وآله)کحیلا دهیناً، وکانت بمحلّ عظیم من الإیمان، سبقت إلی الإسلام وهاجرت إلی المدینه، ولمّا توفّیت کفّنها رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی قمیصه وأمر من یحفر قبرها فلمّا بلغوا لحدها حفره بیده، واضطجع فیه وقال:«اللهمّ اغفر لاُمّی فاطمه بنت أسد» ولقّنها حجّتها ووسّع علیها مدخلها، فقیل: یا رسول الله، رأیناک صنعت شیئاً لم تکن تصنعه بأحد قبلها، فقال: «ألبستها قمیصی لتلبس من ثیاب الجنّه»، أو قال: «هو أمان لها من یوم القیامه»، أو قال: «لیدرأ عنها هوام الأرض»، واضطجعت فی قبرها لیوسعه الله علیها وتأمن من ضغطه القبر، إنّها کانت من أحسن خلق الله صنعاً إلیّ بعد أبی طالب».وهی المرأه الوحیده التی ولدت طفلها علی بن أبی طالب فی الکعبه، قال الطبرسی فی

إعلام الورى: ولـد علىّ سـلام الله عليه فى البيت الحرام يوم الجمعه الثالث عشـر من شـهر الله الأصمّ رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنه، ولم يولـد قط فى بيت الله تعالى مولود سواه لا قبله ولا بعـده، وهذه فضـيله خصّه الله تعالى بها إجلالا لمحلّه ومنزلته وإعلاءً لقـدره، واُمّه فـاطمه بنت أسـد بن هـاشم بن عبـد مناف.وذكرهـا السـيّد محسن الأمين فى عـدّه أبيات شـعريه قال فيها:له فاطم اُمّ وكانت لأحمد ببرّ وإشـفاق هى الاُمّ والظئرفيغدوا دهيناً عندها مكتحلا وأولادها شعث شعورهم غبربه آمنت فى مكّه ثمّ هاجرت إلى يثرب مـا شاب إيمانها نكروكفّنها خير الورى فى قميصه وفى قبرها قـد نام من حفر القبرولقّنها القول السديـد الـذى به لـدى الحشـر تنجو حين يجمعها الحشـرلخير أب ينمى وأكرم حرّه بذاك سـمت عدنان وافتخرت فهرهما الهاشـميان اللذان تفرّعا على خير فرع أصـله هاشم عمروله نسب من شـيبه الحمد باهر جلى فمن ساماه أقعده البهرنماه إلى العليا لؤى بن غالب وعبد مناف قد مضى قبله النصر

فاطمه بنت حزام ام البنين

اشاره

فـاطمه بنت حزام بن خالـد أخى لبيـد الشـاعر بن عـامر ابن كلاـب بن ربيعه بن عامر بن صعصـعه الكلابيه زوجه الإمام علىّ أمير المؤمنين (عليه السـلام).فى كتاب عمـده الطالب أنّ الإمام أمير المؤمنين علىّ (عليه السـلام) لمّا أراد أن يتزوّج ندب أخاه عقيلا، وكـان عالماً بأنساب العرب، أن يخطب له امرأه قـد أولـدتها الفحول من العرب يتزوّجها لتلـد منه غلاماً زكياً شـجاعاً حتّى ينصـر ولده الإمام الحسـين (عليه السـلام) فى يوم الطف بكربلاء فأشار عليه عقيل بالسيّده فاطمه بنت حزام الكلابيه - المكنّاه باُمّ البنين - فإنّه ليس فى العرب من هو أشجع من أهلها، ولا أفرس، وكان لبيد الشاعر يقول للنعمان

بن المنذر ملك الحيره:نحن بنى أُمّ البنين الأربعه [۲۱]

رعايتها لسبطى النبى

تزوّج الإمام علىّ (عليه السلام) من فاطمه ابنه حزام العامريه، بعد شهاده الصدّيقه فاطمه الزهراء كما يراه بعض المؤرّخين أو بعد أن تزوّج بأُمامه بنت زينب كما يراه البعض الآخر، كلّ هذا حصل بعد وفاه السيّده فاطمه الزهراء (عليها السلام) لأنّ الله سبحانه وتعالى حرّم النساء على علىّ (عليه السلام) ما دامت فاطمه موجوده عنده على قيد الحياه، كما حرّم النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم) على نفسه الزواج فى حياه السيّده خديجه.فولدت فاطمه بنت حزام أربعه بنين، فهم: العباس، وعبد الله، وجعفر، وعثمان، وكلّهم استشهدوا بين يدى أخيهم الإمام الحسين بساحه الطف يوم عاشوراء بكربلاء، وعاشت بعده مدّه طويله إلى ما بعد واقعه الطف واستشهاد أولادها الأربعه، ولم تتزوّج من غير الإمام (عليه السلام) كما أنّ أُمامه، وأسماء بنت عميس، وليلى النهشليه لم يخرجن إلى أحد بعده على الرغم ممّن تقدّم لخطبتهن فامتنعن وروت إحداهن حديثاً عن الإمام علىّ (عليه السلام) إنّ أزواج النبىّ والوصىّ لا ـ يتزوّجن بعده فلم يتزوّجن الحرائر الأـربعه وأُمّهات الأولاد اللاتى توفّى عنهن الإمام على (عليه السلام) عملا بالروايه.

العباس بن على بن ابى طالب

يكنّى أبا الفضل، وأُمّه أُمّ البنين فاطمه بنت حزام من بنى عامر بن كلاب بن صعصعه، وهو أكبر ولدها، وآخر من قتل من إخوته لأُمّه وأبيه، بين يدى أخيه سيّد الشهداء الإمام الحسين بن علىّ يوم عاشوراء، وفيه يقول الشاعر:أحقّ الناس أن يبكى عليه فتى أبكى الحسين بكربلاءِأخوه وابن والده علىٌّ أبو الفضل المضرّج بالدماءِومن واساه لا يثنيه شىءٌ وجاد له على عطش بماءِوكانت أُمّ البنين شاعره فصيحه تخرج كلّ يوم إلى البقيع ومعها عبيد الله بن العباس ولدها فتندب أولادها الأربعه خصوصاً أبى الفضل العباس أشجى ندبه وأحرقها فيجتمع الناس

يسـمعون بكاءها ونـدبتها ويشاركونها مصابها، فكان مروان بن الحكم مع قساوه قلبه وشدّه عداوته لبنى هاشم يجیء فيمن يجیء فلا يزال يسـمع نـدبتها ويبكى، فمن قولها فى رثاء العباس، ما أنشـده أبو الحسن الأخفش فى شـرح المبرد:يا من رأى العباس كرّ على جماهير النقـد [۲۲] .ووراه من أبنـاء حیـــ ــدر كـلّ ليث ذى لبـداُنبئت أنّ ابنى اُصیـــ ــب برأسه مقطوع اليـدويلى على شبلى أما ل برأسه ضـرب العمـدلو كان سـيفه فى يد يه لما دنا منه أحدوقولها فى رثاء أولادها الأربعه:لا تدعونى ويک اُمّ البنين تـذكرينى بليوث العرينكـانت بنـون لى اُدعى بهم واليـوم أصـبحت ولاـ من بنينـأربعه مثـل نسـور الرُبى قـد واصـلوا الموت بقطع الوتينتنازع الحرصات أشـلاءهم فكلّهم أمسى صريعاً طعينيا ليت شعرى أكما أخبروا بأنّ عباساً قطيع اليمينوفى كتاب أعلام النساء المؤمنات: [۲۳] .فاطمه بنت حزام.اُمّ البنين فاطمه بنت حزام بن خالـد بن ربيعه – أخى لبيد الشاعر – بن عامر بن كلاب بن ربيعه بن صعصـعه الكلاـبيه، زوجه الإمـام أمير المـؤمنين علىّ بن أبى طـالب (عليه السـلام).هى من بيت عريـق فى العروبه والشـجاعه، تزوّجها الإمام علىّ (عليه السـلام) بإشاره أخيه عقيل حين طلب منه أن يختار له امرأه ولـدتها الفحول من العرب ليتزوّجها فتلد له غلامـاً فارساً، وكان عقيل نسّابه عالماً بأخبار العرب وأنسابهم فاختارها له وقال: أين أنت من فاطمه بنت حزام الكلابيه، فإنّه ليس فى العرب أشـجع من آبائها ولا أفرس، كما سـبق ذكره، فأرسـله فخطبها وتزوّجها، فولـدت له العباس، ثمّ عبـد الله، ثمّ جعفر، ثمّ عثمان، وكلّهم قتلوا مع أخيهم الإمام الحسين (عليه السلام) يوم الطف فى كربلاء.وكانت اُمّ البنين شاعره فصيحه، تخرج كلّ يوم إلى البقيع ومعها حفيدها عبيد

الله بن العباس وهو طفل، فتندب أولادها الأربعه أشجى ندبه وأحرقها، كما ذكرنا ذلك مفصّلا ومراثيها.قال المامقانی فی تنقیح المقال: ویستفاد من إیمانها وتشیّعها من أنّ بشر بن حذلم بعد وروده المدینه نعی إلیها الأربعه [من أولادها]قالت: قطّعت نیاط قلبی، أولادی ومن تحت الخضراء کلّهم فداءً لأبی عبد الله الحسین (علیه السلام)، فإنّ علقتها بالحسین لیس إلّا لإمامته(علیه السلام)، وتهوینها علی نفسها موت مثل هؤلاء الأشبال الأربعه إن سَلِم الحسین (علیه السلام)، یکشف عن مرتبه فی الدیانه رفیعه، وإنّی أعتبرها لذلک من الحسان إن لم نعتبرها من الثقات.وانحصر نسل العباس (علیه السلام) فی ولده عبید الله، وقال الفضل بن محمّد بن فضل بن حسین بن عبید الله بن العباس یرثی جدّه:إنّی لأذکر للعباس موقفه بکربلاء وهام القوم یختطفیحمی الحسین ویحمیه علی ظمأ ولا یولّی ولا یثنی فیختلفولا أری مشهداً یوماً کمشهده مع الحسین علیه الفضل والشرفأکرم به مشهداً بانت فضیلته وما ضاع له أفعاله خلف [۲۴] .وفاتها بالمدینه حوالی ۶۹ هـ، ومدفنها بالبقیع إلی جنب عمّات النبیّ صفیّه وعاتکه.أقول:وقد حصل لی شرف زیارتها کلّما وفّقت لزیاره الرسول (صلی الله علیه وآله) وسنحت لی زیاره البقیع.

السیدتان فاطمه و سکینه بنتی الامام الحسین

السیده فاطمه فی سطور

جدّها: أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب (علیه السلام).جدّتها: فاطمه الزهراء (علیها السلام).أبوها: الإمام السبط الحسین الشهید (علیه السلام).عمّها: الإمام السبط الحسن المجتبی (علیه السلام).عمّاتها: العقیله زینب، واُمّ کلثوم بنات الإمام علی (علیه السلام).اُمّها: اُمّ إسحاق بنت طلحه بن عبید الله التمیمی.إخوتها: الإمام السجّاد، وعلیّ الأکبر، وعبد الله الرضیع.اُختها: سکینه.زوجها: الحسن المثنّی بن الحسن المجتبی (علیه السلام).کنیتها: اُمّ عبد الله.لقبها: فاطمه الصغری، النبویّه.أولادها: عبد الله المحض، إبراهیم الغمر، الحسن المثلّث، زینب.ولادتها بالمدینه سنه ۴۰ هجریه.وفاتها: ۱۱۰ هجریه. وفی روایه: وفاتها

سنه ۱۱۷هـ.علمها: من رواه الحديث ومن التابعيات.فى أعلام الزركلى (۵: ۱۳۰):فاطمه بنت الحسين ۴۰ – ۱۱۰ هـ = ۶۶۰ – ۷۲۸ مفاطمه بنت الحسين بن علىّ بن أبى طالب، تابعيه، من رواه الحديث، روت عن جدّتها فاطمه الزهراء مرسلا، وعن أبيها وغيرهما، حضرت طف كربلاء مع أبيها ولمّا قتل أبوها حُمِلَت إلى الشام مع اُختها سكينه، وعمّتها العقيله زينب، واُمّ كلثوم بنات الإمام علىّ (عليه السلام) فاُدخلن على يزيد، فقالت: يا يزيد، أبنات رسول الله سبايا؟! قال: بر حرائر كرام، ادخلى على بنات عمّك، فدخلت على الاُمويّات، فما وجدت فيهن إلّا نادبه باكيه، وعادت إلى المدينه فتزوّجها ابن عمّها (الحسن بن الحسن بن على) ومات عنها، فتزوّجها عبد الله بن عمرو ابن عثمان ومات عنها، فأبت الزواج من بعده إلى أن توفّيت [۲۵] .من كلامها وحكمها، ما نال أحدٌ من أهل السفه بسفيههم شيئاً، ولا أدركوا من لذّاتهم شيئاً، وقد ناله أهل المروءات فاستتروا بجميل ستر الله [۲۶] .هذا ما نقله الزركلى فى أعلامه.وفى أعلام النساء المؤمنات: ۴۹۹ – ۵۱۱:فاطمه الكبرى:بنت الإمام الحسين بن الإمام علىّ بن أبى طالب سلام الله عليهم.اُمّها: اُمّ إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله التيمى.وجلاله هذه العلويه المخدّره، وعظم شأنها أوضح من أن يحتاج إلى بيان، وإقامه دليل وبرهان. فهى عالمه، محدّثه، مجاهده، تركت أثراً لا يُمحى فى التاريخ الإسلامى، وإليها وإلى غيرها من بنات أمير المؤمنين (عليه السلام) يرجع الفضل فى نجاح ثوره الحسين (عليه السلام) ونهضته الداميه. وما عسى الباحث، أو الكاتب أن يكتب عن حياه هذه العلويه المخدّره، التى قضت عمرها الشريف المبارك فى العلم والجهاد، ونحن إذ نترجم حياتها إنّما نمرّ على بعض الجوانب التى اطّلعنا

علیهـا، ونکتب عنها بإیجاز خوفاً من الإطاله:عبادتها:لقـد عُرف أهل البیت سـلام الله علیهم بکثره العباده، وإنّما أخـذوا ذلک من جـدّهم رسول الله (صـلی الله علیه وآله)، حیث کان یصـلّی اللیل ویصوم النهار حتّی أنزل الله سـبحانه وتعالی فیه: (طه – مَا أ نْزَلْنَا عَلَیْکَ القُرْآنَ لِتَشْـقَی)، وکـذلک کـان الإمـام علی، وفـاطمه والحسن والحسـین (علیهم السـلام)، یصـلّون فی الیوم واللیله ألف رکعه، وفـاطمه الکبری شأنها شأن آبائها الصالحین کانت عابـده زاهـده، تصـلّی اللیل تصوم النهار، وکانت تسـبح بخیوط معقود فیها، وممّا یـدلّ علی ذلک:(۱) قـال الإمـام الحسـین (علیه السـلام) فیها: «أمّا فی الـدین فتقوم اللیل کلّه وتصوم النهار».(۲) وقال الشیخ المفید فی الإرشاد: کانت فاطمه بنت الحسین (علیه السلام) تقوم اللیل وتصوم النهار.(۳) وفی بعض المصادر: أ نّها کانت تسبّح بخیـوط معقود فیهـا.(۴) وقـد ضـربت علی قـبر زوجهـا فسـطاطاً، کـانت تصـوم النهـار وتقـوم اللیـل، إلی سـنه.استیداعها الوصـیّه:وممّـا یـدلّ علی مکـانه فـاطمه عنـد الحسـین، ورجاحه عقلها، ومعرفتها التامّه بنصوص الإمامه، هو إیـداع الحسـین (علیه السـلام) وصـیّته عندها یوم عاشوراء.روی ثقه الإسلام الکلینی فی الکافی عن محمّد بن یحیی، عن محمّد بن الحسین وأحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسـماعیل، عن منصور بن یونس، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر الباقر (علیه السـلام) قال:«إنّ الحسین بن علیّ (علیهما السـلام) لمّا حضـره الذی حضـر دعا ابنته الکبری فاطمه بنت الحسـین (علیه السـلام) فدفع إلیها کتاباً ملفوفاً ووصیّه ظـاهره، وکـان علیّ بن الحسـین (علیه السـلام)مبطونـاً معهم لاـ یرون إلاّـ أ نّه لما به، فـدفعت فاطمه الکبری الکتاب إلی علیّ بن الحسین (علیه السلام)، ثمّ صار والله ذلک الکتاب إلینا یا زیاد».قال: قلت: ما فی الکتاب جعلنی الله فداک؟قال: «فیه والله

ما يحتاج إليه ولـد آدم، منـذ خلق الله آدم إلى أن تنفى الـدنيا، والله فيه الحـدود، حتّى فيه أرش الخدش».وروى أيضاً فى الكافى عن عـدّه من أصـحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسـين بن سـعيد، عن ابن سـنان، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر الباقر (عليه السـلام) قال:«لمّا حضـر الحسـين (عليه السـلام) ما حضـره دفع وصـيّته إلى ابنته فاطمه ظاهره فى كتاب مـدرج، فلمّا أن كان أمر الحسـين (عليه السـلام) ما كان دفعت ذلك إلى علىّ بن الحسـين (عليه السـلام)»، قلت له: فما فيه يرحمك الله؟ فقال: «ما يحتاج إليه ولـد آدم منـذ كـانت الـدنيا إلى أن تفنى».مع واقعه الطفّ:خرجت فـاطمه الكبرى مع أبيهـا الحسـين (عليه السـلام)، وزوجها الحسن المثنّى إلى الكوفه، بعـد أن قـدمت رسـل أهلهـا أن أقـدم يا بن رسول الله (صـلى الله عليه وآله) لقـد أينعت الثمار ووو... وشاهدت سـلام الله عليها كلّ ما جرى على أهل بيت العصمه (عليهم السلام) من قتل وسبى، وكانت ضمن السبايا اللواتى ساقهن ابن سـعد إلى الكوفه.وفى الكوفه عاصمه أهل البيت (عليهم السلام)، اُدخلت السبايا، بنات رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونساء الحسـين وجواريه وعيالات الأصـحاب، وإذا بأهل الكوفه يتفرّجون على الحرائر، على ودائع خير الأنبياء، وكأن لم يحصل شـىء، لم يقتل ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعندها صاحت اُمّ كلثوم: يا أهل الكوفه أما تستحون من الله ورسوله أن تنظروا إلى حرم النبىّ.وبينما الناس تنظر إليهم وتسأل عنهم أومأت ابنه أمير المؤمنين (عليه السلام) وبطله كربلاء زينب العقيله إلى ذلك الجمع المتراكم فهـدأوا كأنّ على رؤوسـهم الطير، وخطبت خطبتها المشـهوره المعروفه، ثمّ كان لفاطمه دور هامّ فبعـد أن انتهت عمّتها زينب

(علیها السلام) من خطبتها، وقفت فاطمه بقلب كلّه عزم وإيمان وثبات ويقين، وضمير صالح صادق تخطب بأهل الكوفه، وتكشف فضائح الاُمويين. وسنذكر خطبتها كامله قريباً.وبعد أن مكثت العائله فی الكوفه عدّه أيام جاء الأمر من يزيد إلی ابن زياد بأن يسرّح عائله الحسين (علیه السلام) إلی الشام، وفعلا فقد دخلت العائله إلی الشام، وإذا بأهل الشام يعيّد بعضهم الآخر بالانتصار!!! ورأى الإمام زين العابدين (علیه السلام) أنّ الجوّ مناسب لأن يتحدّث، وفعلا صعد المنبر وألقی خطبته المعروفه التی قاطعها يزيد عدّه مرّات. ثمّ تكلّمت العقيله زينب سلام الله عليها ففضحت بنی اُميّه وعرّف الناس حقيقتهم المزيّفه.وفی هذا المجلس جرت لفاطمه سلام الله عليها قصّه يرويها لنا الشيخ المفيد، قال: قالت فاطمه بنت الحسين (علیه السلام): ولمّا جلسنا بين يدی يزيد رقّ لنا، فقام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين هب لی هذه الجاريه. وكنت جاريه وضيئه، فأرعدت وظننت أنّ ذلک جائز لهم، فأخذت بثياب عمّتی زينب، وكانت تعلم أنّ ذلک لا يكون فقالت عمّتی للشامی: كذبت والله ولؤمت، والله ما ذاک لک ولا له.فغضب يزيد فقال: كذبتِ والله، إنّ ذلک لی، ولو شئت أن أفعل لفعلت.قالت زينب: كلّا والله ما جعل الله ذلک لک، إلّا أن تخرج عن ملّتنا وتدين بغيرها.فاستطار يزيد غضباً وقال: إيّای تستقبلين بهذا، إنّما خرج من الدين أبوک وأخوک.قالت زينب: بدين الله ودين أبی ودين أخی اهتديت أنت وجدّک وأبوک إن كنت مسلماً.قال يزيد: كذبتِ يا عدوّه الله.قالت زينب: أنت أمير تشتم ظالماً وتقهر بسلطانک.فكأ نّه استحی وسكت، فعاد الشامی فقال: هب لی هذه الجاريه، فقال له يزيد: اعزب وهب الله لک حتفاً قاضياً.وفی روايه اُخری: إنّ رجلا

من أهـل الشـام نظر إلى فـاطمه بنت الحسـين (عليه السـلام)، فقـال: يـا أمير المؤمنين هب لى هـذه الجاريه.فقـالت فاطمه لعمّتها: اُوتمت واُستخدم؟فقالت زينب سـلام الله عليها: لا ولا كرامه لهـذا الفاسق.فقال الشامى: مَن هـذه الجاريه؟فقال يزيد: هذه فاطمه بنت الحسـين، وتلك زينب بنت على بن أبى طالب.فقال الشامى: الحسـين بن فاطمه، وعلىّ بن أبى طالب؟!فقال يزيـد: نعم.فقال الشـامى: لعنـك الله يـا يزيـد، أتقتـل عتره نبيّـك، وتسبى ذرّيته؟! والله ما توهّمت إلاّ أ نّهم سبى الروم.فقال يزيـد: والله لاُلحقنّك بهم، ثمّ أمر به فضـرب عنقه.نعم هكذا كانت مواقف بنات أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد مقتل الحسين (عليه السلام)، يصدعن بـالحقّ والعـداله جهـاراً فى غير جمجمه ولاـ إدهـان، لا يثنيهن عن قول الحقّ رهبه يزيـد وأذنابه المارقين. ولا تصـدّهم عن البيان مخافه السـيوف والسـجون والرماح والنبال. فقـد انـدفعوا وراء الحقّ والقرآن يجاهـدون دونهما بسـماحه نفس وطيب خاطر، وقد تجلّت شـجاعه بنت الحسـين (عليه السلام) فى تلك الفتره الحرجه من بعد مقتل والدها حيث وقفت ذلك الموقف البطولى دون أن تعبأ بما سيصيبها من شرّ، ما دامت تعتقد أ نّها تدافع الحقّ وتذود عنه.خطبتها بالكوفه:مرّ عليك سابقاً عزيزى القارئ أنّ فاطمه بنت الحسـين (عليه السـلام) وقفت فى الكوفه فى مجلس ابن زياد وألقت خطبتها المشهوره المعروفه، نعم افتتحت خطبتها بحمد الله، ثمّ الإقرار بالشـهادتين، ثمّ تعرّضت إلى بعض المسائل العرفانيه، ثمّ تطرّقت إلى استشهاد أبيها الحسين (عليه السلام) وإخوتها باُسلوب حكيم وبعباره رزينه صوّرت فيها ألوان القتل المرير، وترجمت بها أشجان القلوب الكسيره، وترفّعت فى الوقت نفسه عن ذكر قتلته (عليه السلام)، فلم تذكرهم ولم تتطرّق إلى أسمائهم، لأ نّهم ليسوا من الذين يستحقّون الذكر والبيان، ولم تشتمهم

ولم تسبّهم ولم تلعنهم، لأ نّها علمت أن ليست لصاحبه الرساله أن تشتم، إنّما وظيفتها وواجبها أن تنبّه الأذهان وتمتلك القلوب ببيانها وأُسلوبها، لينفذ فى أعماق القلوب ويأخذ مأخذه الراسخ.نعم وقفت فاطمه بنت الحسين (عليه السلام) بقلب كلّه إيمان وثبات، ونفس كلّها اطمئنان وسكون وقالت:بسم الله الرحمن الرحيم.الحمد لله عدد الرمل والحصى، وزنه العرش إلى الثرى، أحمده وأُؤمن به، وأتوكّل عليه، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ أولاده ذبحوا بشطّ الفرات من غير ذحل ولا تراث.اللهمّ إنّى أعوذ بك أن أفترى عليك، وأن أقول عليك خلاف ما أنزلت من أخذ العهود والوصيّه لعلىّ بن أبى طالب المغلوب حقّه، المقتول من غير ذنب فى بيت من بيوت الله تعالى وبها معشر مسلمه بألسنتهم، تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيماً فى حياته، ولا عند مماته حتّى قبضه الله تعالى إليه محمود النقيبه، طيّب العريكه، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذه فيك لومه لائم، ولا عذل عاذل، هديته اللهمّ للإسلام صغيراً، وحمدت مناقبه كبيراً، ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك، زاهداً فى الدنيا غير حريص عليها، راغب فى الآخره، مجاهداً لك فى سبيلك، رضيته فاخترته، وهديته إلى صراط مستقيم.أمّا بعد يا أهل الكوفه، يا أهل المكر والغدر والخيلاء، إنّا أهل بيت ابتلانا الله بكم، وابتلاكم بنا، فجعل بلاءنا حسناً، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا، فنحن عيبه علمه، ووعاء فهمه وحكمته، وحجّته على الأرض فى بلاده لعباده، أكرمنا الله بكرامته، وفضّلنا بنبيّه محمّد (صلى الله عليه وآله) على كثير ممّن خلق الله تفضيلا.فكذبتمونا وكفّرتمونا، ورأيتم قتالنا حلالا، وأموالنا نهباً، كأ نّنا أولاد ترك أو كابل، كما قتلتم جدّنا بالأمس، وسيوفكم تقطر

من دمـاء أهـل البيت لحقـد متقـدّم، قرّت لـذلك عيونكم، وفرحت قلوبكم افتراء على الله، ومكراً مكرتم والله خير الماكرين، فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دمائنا، ونالت أيديكم من أموالنا، فإنّ ما أصبنا من المصائب الجليله والرزايا العظيمه فى كتـاب من قبـل أن نبرأهـا إنّ ذلك على الله يسـير، لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم، والله لا يحبّ كلّ مختال فخور.تبّاً لكم فانتظروا اللعنه والعـذاب، فكأن قـد حلّ بكم وتواترت من السـماء نفحات فيسـحتكم بعذاب، ويذيق بعضـكم بأس بعض، ثمّ تخلدون فى العذاب الأليم يوم القيامه بما ظلمتمونا، ألا لعنه الله على الظالمين.ويلكم أتدرون أ يّه يد طاعنتنا منكم؟ وأ يّه نفس نزعت إلى قتالنـا؟ أم بأىّ رجل مشـيتم إلينا؟ تبغون محاربتنا؟ قست قلوبكم، وغلظت أكبادكم، وطبع الله على أفئـدتكم، وختم على سـمعكم وبصـركم، وسوّل لكم الشـيطان وأملى لكم، وجعـل على بصـركم غشـاوه فـأنتم لاـ تهتـدون.تبّاً لكم يا أهل الكوفه، أى تراث لرسول الله قبلكم، وذحول له لديكم، ثمّ غدرتم بأخيه على بن أبى طالب (عليه السلام) جدّى، وبنيه عتره النبىّ الأخيـار، وافتخر بـذلك مفتخركم:نحن قتلنـا علياً وبنى على بسـيوف هنـديه ورماحوسبينـا نسـاءهم سـبى ترك ونطحنـاهم فـأىّ نطاحبفيـك أ يّهـا القائـل الكثكث والأثلب، افتخرت بقتل قوم زكّاهم الله وطهّرهم وأذهب عنهم الرجس، فاكظم واقعَ كما أقعى أبوك، فإنّما لكلّ امرئ ما اكتسب وما قـدّمت يـداه، حسدتمونا ويلا لكم على ما فضّلنا الله تعالى:فما ذنبنا إن جاش دهر بحورنا وبحرك سـاج لاـ يـوارى الـدعامصاذلك فضـل الله يؤتيه من يشـاء والله ذو الفضـل العظيم، ومن لم يجعـل الله له نوراً فمـا له من نور.عندئذ ارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب، وقالوا: حسبك يا ابنه

الطاهرين فقد أحرقت قلوبنا، وأنضجت نحورنا وأضرمت أجوافنا، فسكتت عليها وعلى أبيها وجدّها السلام.روايتها للحديث:تُعدّ فاطمه الكبرى بنت الإمام الحسين (عليه السلام) راويه من راويات الحديث، ومحدّثه من محدّثات عصرها روت عن جماعه من الثقات، وروى عنها أيضاً أعيان المسلمين.قال ابن حجر العسقلانى: فاطمه بنت الحسين بن علىّ ابن أبى طالب الهاشميه المدنيه روت عن أبيها، وأخيها زين العابدين، وعمّتها زينب بنت علىّ، وجدّتها فاطمه الزهراء، وبلال المؤذّن، وابن عباس، وأسماء بنت عميس.وروى عنها أولادها: عبد الله، وإبراهيم، وحسين، وأُمّ جعفر بنو الحسن بن الحسن بن على، ومحمّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، وروى أبو المقدام بن زياد عن أبيه وقيل عن اُمّه عنها، وروى زهير بن معاويه عن شيخ يقال هو مصعب بن محمّد عنها، وغيرهم. ذكرها ابن حبان فى الثقات، وماتت وقد قاربت التسعين، ووقع ذكرها فى صحيح البخارى فى الجنائز، قال: لمّا مات الحسن بن الحسن ضربت امرأته القبّه.وقد جمع الشيخ محمّد هادى الأمينى بعض أحاديثها نذكرها تتميماً للفائده.(١) عن عبد الله بن الحسن، عن اُمّه فاطمه بنت الحسين، عن فاطمه (عليها السلام) قالت:«كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا دخل المسجد قال: بسم الله، والحمد لله، وصلّى الله على رسوله، اللهمّ اغفر لى ذنوبى، وسهّل لى أبواب رحمتك. وإذا خرج قال مثل ذلك، إلاّ أ نّه يقول: اللهمّ اغفر لى ذنوبى، وسهّل لى أبواب رحمتك وفضلك».(٢) عبد الله بن الحسن، عن اُمّه فاطمه بنت الحسين، عن فاطمه الكبرى بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قالت:«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا يلومن إلاّ نفسه من بات وفى يده غمر».(٣) عبد الله بن الحسن، عن اُمّه فاطمه

بنت الحسين، عن أبيها، عن اُمّه فاطمه الكبرى (عليها السلام)، قالت:«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما التقى جندان ظالمان إلاّ تخلّى الله عنهما، ولم يبالِ أ يّهما غلب، وما التقى جنـدان ظالمان إلاّ كانت الـدبره على أعتاهما».(۴) عن أبى عبد الله الصادق (عليه السـلام)، قال:«حدّثنى أبى، عن فاطمه بنت الحسين (عليه السلام)، قالت: سمعت أبى يقول: يقتل منكِ أو يصاب منك نفر بشطّ الفرات، مـا سـبقهم الأـوّلون، ولا يـدركهم الآخرون».(۵) قـال عبـد الله بـن الحسـن، قـالت اُمّى فـاطمه بنت الحسـين (عليه السـلام):«رأيت رسـول الله (صـلى الله عليه وآله) فى النوم فقـال لى: يـا بنيه لاـ تخسـرى ميزانـك، وأقيمى وزنه وثقّليه بقراءه آيه الكرسـى، فمـا قرأهـا مـن أهلى أحـد إلاّـ ارتجّت السـماوات والأـرض بملائكتهـا، وقـدّسوا بزجـل التسبيـح والتهليـل والتقـديس والتمجيـد، ثمّ دعوا بأجمعهم لقارئها يغفر له كلّ ذنب ويجاوز عنه كلّ خطيئه».(۶) فاطمه بنت الحسين، عن أبيها، عن اُمّه فاطمه بنت محمّـد (صـلى الله عليه وآله) قالت:«خرج علينا رسول الله (صـلى الله عليه وآله) عشـيّه عرفه فقال: إنّ الله عزّ وجلّ باهى بكم وغفر لكم عـامّه ولعلىّ خـاصّه، وإنّى رسول الله إليكم غير محـاب لقرابتى، إنّ السـعيد كلّ السـعيد من أحبّ علياً فى حياته وبعد موته».(۷) فاطمه بنت الحسين، عن أبيها، عن أخيه الحسن، قال:«رأيت اُمّى فاطمه (عليها السلام) قامت فى محرابها ليله جمعه فلم تزل راكعه وساجده حتّى انفجر عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات، وتسمّيهم وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشـىء، فقلت لها: يا اُمّاه لِمَ لا تـدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ قالت: يا بنى الجار ثمّ الدار».(۸) عبد الله بن الحسن، عن اُمّه فاطمه بنت الحسين، قالت:«لمّا اشتدّت بفاطمه (عليها

السلام) الوجع واشتدّت علّتها اجتمعت عندها نساء المهاجرين والأنصار يعدنها، فقلن لها: يا بنت رسول الله كيف أصبحت عن علّتكِ؟ قالت: أصبحت والله عايفه لدنياكن، قاليه لرجالكن، لفظتم بعد إذ عجمتم، وشنأتم بعد أن سبرتم، فقبحاً لفلول الحدّ وخور القناه وخطل الرأى، وبئس ما قدلامت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون، لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها، وشنت عليها عارها، فجذعاً وعقراً وسحقاً للقوم الظالمين»... إلى آخر خطبتها التى ذكرناها فى المجلّد الرابع من موسوعه المصطفى والعتره.(۹) عن محمّد بن علىّ، عن فاطمه بنت الحسين، عن أبيها وعمّها الحسن بن علىّ (عليهما السلام):«أخبرنا أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لمّا اُدخلت الجنّه رأيت الشجره تحمل الحلى والحلل أسفلها خيل بلق وأوسطها الحور العين، وفى أعلاها الرضوان، قلت: يا جبرائيل لمن هذه الشجره؟ قال: شجره طوبى، هذه لابن عمّك أمير المؤمنين على بن أبى طالب، إذا أمر الله الخليقه بالدخول إلى الجنّه يؤتى بشيعه على حتّى ينتهى بهم إلى هذه الشجره، فيلبسون الحلى والحلل ويركبون الخيل البلق وينادى مناد: هؤلاء شيعه على صبروا فى الدنيا فحيوا هذا اليوم».(۱۰) عن فاطمه بنت الحسين، عن اُمّ كلثوم بنت فاطمه بنت النبىّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، عن فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)ورضى عنها، قالت:«أنسيتم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): أنت منّى بمنزله هارون من موسى (عليهما السلام)».(۱۱) أخبرنا الحسن بن أبى بكر، أخبرنا عبد الله بن إسحاق البغوى، أخبرنا ابن أبى العوام، حدّثنا أبى،

حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن شيبه بن نعامه، عن فاطمه بنت الحسن، عن فاطمه، قالت:«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): كلّ بنى آدم ينتمون إلى عصبتهم، إلاّ ولد فاطمه فإنّى أنا أبوهم وأنا عصبتهم».(١٢) حدّثنا عبد الله بن عمران، حدّثنا أبو داود، حدّثنا هشام بن أبى الوليد، عن اُمّه، عن فاطمه بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن على، قال:«لمّا توفّى القاسم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالت خديجه: يا رسول الله درت لبنيه القاسم، فلو كان الله أبقاه حتّى يستكمل رضاعه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ إتمام رضاعه فى الجنّه، قالت: لو أعلم ذلك يا رسول الله لهوّن علىّ أمره، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن شئتِ دعوت الله تعالى فأسمعك صوته، قالت: يا رسول الله بل اُصدّق الله ورسوله».زواجها:من المعروف والمتسالم عليه أنّ الحسن المثنّى بن الحسن السبط خطب من عمّه إحدى ابنتيه فاطمه أو سكينه، فاختار له عمّه فاطمه قائلا له: «إنّها أشبه الناس بأُمّى فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أمّا فى الدين فتقوم الليل كلّه وتصوم النهار، وفى الجمال تشبه الحور العين». وفعلا فقد تزوّجت فاطمه من ابن عمّها الحسن المثنّى ابن الحسن السبط (عليها السلام)، وكان سيّداً جليلا رئيساً مطاعاً ورعاً فاضلا، وهو وصىّ أبيه، ووالى صدقات جدّه أمير المؤمنين (عليه السلام). وعاشت إلى جنبه حياه ملؤها الحبّ والإيمان، وقد كوّنا الاُسره المثاليه التى تبنى تعاملها على الاُسس الإسلاميه الرفيعه، كيف لا وهما أبناء الحسن والحسين، ونجلا على وفاطمه.نعم عاشت فاطمه فى بيت زوجها الحسن المثنّى سنين طويله، وقامت بشؤون البيت وإدارته بصوره تضمن لهما السعاده الزوجيه والحياه

المنزليه، وقد كانت مثالا حيّاً فيما ينبغى أن تتّخذه الزوجه أساساً لحياتها المنزليه الفاضله. وولدت فاطمه ثلاثه أولاد هم: عبد الله المحض، الحسن المثلّث، إبراهيم الغمر.وقد ربّت فاطمه أولادها تربيه علويه صالحه، حتّى عرفوا فى التاريخ بالعلم الغزير، والأدب الجم، والخبره الصائبه، والمعرفه السديده، والعقيده الراسخه، والشجاعه والثبات والإقدام، وقطعوا فى حياتهم أشواطاً فى سبيل الجهاد والكفاح، وسيف الأُمويين والعباسيين مصلّت فوق رؤوسهم، وسياطهم تلهب ظهورهم، وأبواب السجن مفتّحه فى وجوه كلّ بنى الحسن وعوائلهم، وهم فى كلّ هذه المحن كانوا أصلب عوداً وأقوى شكيمه وأشدّ مراساً وأقوى إيماناً وأكثر صبراً.وعاشت فاطمه بجنب الحسن المثنّى إلى أنّ دسّ إليه الوليد بن عبد الملك من سقاه سمّاً فمات وعمره ثلاث وخمسون سنه، ورأى فى منامه قبل وفاته بقليل كأنّ بين عينيه مكتوب: قل هو الله أحد، فاستبشر بذلك أهله وفرحوا، فقال سعيد بن المسيّب: إن كان رآها قلّما بقى، فما أتى عليه إلاّ قليل حتّى مات.وقد صدمت فاطمه بوفاه زوجها صدمه عنيفه، وطعن قلبها بطعنه قاتله، وتأثّرت بها، وقد ملأ الحزن قلبها، فانتقلت إلى موضع قبر زوجها وضربت فسطاطاً عليه، وكانت تقوم الليل وهى باكيه إلى سنه، ولمّا كانت رأس السنه قالت لمواليها: إذا أظلم الليل فقوّضوا هذا الفسطاط، فلمّا أظلم الليل وقوّضوه سمعت قائلا يقول: هل وجدوا ما فقدوا؟ فأجابه آخر: بل يئسوا فانقلبوا.وبقيت فاطمه بعد وفاه زوجها الحسن المثنّى مدّه من الزمن إلى أن خطبها عبد الله بن عمرو بن عثمان، فتزوّجها عبد الله وأنجبت له محمّداً، والقاسم، ورقيّه. وكان سخيّاً كريماً شجاعاً شريفاً جواداً، روى عن أبيه، وابن عمر، وابن عباس، وعبد الرحمان بن أبى عمره، والحسين بن على، ورافع بن خديج وغيرهم.وروى

أبو الفرج الإصفهانى فى تزويج فاطمه من عبد الله قصّه فيها ما فيها من الدسّ والتحريف الواضح، والخبث واللؤم والعداوه لأهل بيت النبىّ (صلى الله عليه وآله)، وهذا هو ديدن النواصب إن لم يقدروا أن ينالوا من شخصيه معيّنه فيعمدوا إلى النيل ممّن يتعلّق به، فنراهم يقولون: إنّ أبا طالب مات كافراً، وإنّ الحسن سلام الله عليه تزوّج بأكثر من ثلاثمائه زوجه، وإنّ عبد الله بن جعفر زوج زينب كان يسمع الغناء ويشرب الخمر، وقالوا فى سكينه بنت الحسين (عليه السلام) ما يترفّع القلم عن ذكره، وها هم يقولون فى زواج فاطمه ما لا يقبله عاقل، ونحن نذكر كلام أبى الفرج الإصفهانى ثمّ نعلّق عليه:...أعرضنا عن نقله لأ نّه لا يستحقّ الذكر.وفى أعيان الشيعه (٨: ٣٨٧) ملخصّاً:السيّده فاطمه بنت الحسين بن على بن أبى طالب (عليه السلام).اُمّها: قال المفيد وغيره اُمّها اُمّ إسحاق بنت طلحه ابن عبد الله تيميه، وفى الإرشاد كانت فاطمه بنت الحسين (عليها السلام) تقوم الليل، وتصوم النهار، وكانت تشبّه بالحور العين لجمالها.تزويجها من ابن عمّها:مرّ فى ترجمه الحسن بن الحسن أ نّه خطب إلى عمّه الحسين (عليه السلام) وسأله أن يزوّجه إحدى ابنتيه، وأنّ الروايه اختلفت فى ذلك، فمنهم من قال إنّه خيّره بين فاطمه وسكينه فاستحيا فاختار له عمّه فاطمه وقال: إنّها أكثر شبهاً باُمّه فاطمه الزهراء، ومنهم من قال إنّ الحسن اختار فاطمه.وإنّ الحسن بن الحسن خرج مع عمّه الحسين إلى العراق - كربلاء - ومعه زوجته فاطمه. فجاهد مع عمّه يوم عاشوراء بكربلاء جهاد الأبطال وجرح جراحات بليغه، وغلب الظنّ أ نّه مات وقد عثر عليه بين القتلى جريحاً، فحماه أسماء بن خارجه الفزارى لأ نّه ابن عمّ

اُمّه وعالجه، وبعد مدّه غير قصيره عاد إلى المدينه، فكان الحسن المثنّى جليلاـ رئيساً، فاضلا، ورعاً، وكان وصىّ أبيه وولى صدقات جدّه الإمام علىّ بن أبى طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو والد الحسن المثلّث والحسنين من ذرّيته.والذى عليه الإماميه أنّ وصىّ أبى محمّد الحسن (عليه السلام)هو الإمام أبو عبد الله الحسين (عليه السلام)، وللحسن بن الحسن قصص ذكرها السيّد محسن الأمين فى أعيانه [٢٧] مفصّله أعرضنا عنها روماً للاختصار.أمّا السيّده فاطمه فكانت مع السبايا إلى دمشق مع عمّاتها السيّده زينب واُمّ كلثوم، واُختها سكينه وغيرهن من آل الرسول، ولمّا اُدخلن على يزيد، فصحن نساء يزيد وولولن بنات معاويه، فقالت فاطمه بنت الحسين (عليه السلام): أبنات رسول الله سبايا يا يزيد، فبكى الناس، وبكى أهل داره حتّى علت الأصوات.وقال المفيد: ولمّا مات زوجها الحسن بن الحسن (رضى الله عنه)، ضربت زوجته فاطمه بنت الحسين (عليه السلام) على قبره فسطاطاً وكانت تقوم الليل وتصوم النهار، وكانت تشبّه بالحور العين لجمالها، فلمّا كان رأس السنه قالت لمواليها: إذا أظلم الليل فقوّضوا هذا الفسطاط فلمّا أظلم الليل سمعت منادياً يقول هل وجدوا ما فقدوا، فأجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا.وفى طبقات ابن سعد: فاطمه بنت الحسين بن علىّ بن أبى طالب، واُمّها اُمّ إسحاق بنت طلحه بن عبيد الله، تزوّجها ابن عمّها الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب فولدت له عبد الله المحض، وإبراهيم، وحسناً، وزينب ثمّ مات عنها، فخلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان، فولدت له القاسم ومحمّد، وهو الديباج سمّى بذلك لجماله ورقيّه فمات عنها، ولم تتزوّج بعده، هذا ما يقوله ابن سعد نقلناه بالأمانه.وروى بإسناده أنّ عبد الرحمن بن الضحّاك بن قيس

الفهری عامل یزید بن عبد الملک علی المدینه خطبها فأبت فألحّ علیها وهدّدها بجلد ولدها عبد الله بن الحسن المثّنی فی الادّعاء علیه بالخمر، فشکت ذلک إلی یزید بن عبد الملک فعزله وأدّبه... فی قصّه طویله لسنا بصددها.ودخل فی فریه زواجها من عبد الله بن عمر بن عثمان بأحادیث ما أنزل الله بها من سلطان، وکان بطلها ابن بکار الزبیری، ومن حاک علی منواله والوضّاعین من رواه الحدیث الحاقدین علی أهل البیت بأقلامهم المسمومه المأجوره لبنی اُمیّه، وبنی مروان ومن بعدهم للزبیریین، فسنذکر ما جری علیها وعلی اُختها فی ترجمه السیّده سکینه بنت الإمام الحسین مفصّلا.

وفاتها

فی کتاب أعلام النساء المؤمنات، ذکر أنّ وفاه السیّده فاطمه بنت الإمام الحسین (علیه السلام) سنه ۱۱۰ ه_ بمصر عن عمر بلغ ۷۰ سنه، ودفنت بالدرب الأحمر، وقیل: خلف الدرب الأحمر مدفونه السیّده فاطمه، فی زقاق یعرف بزقاق فاطمه النبویّه، فی مسجد جلیل ومقام عظیم، وعلیه المهابه والجلاله، ولم یحدّثنا التاریخ عن سبب هجرتها إلی مصر مع بعض أبنائها، والله العالم.

السیده سکینه بنت الامام الحسین فی سطور

اشاره

جدّها: أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب (علیه السلام).جدّتها: السیّده فاطمه الزهراء، بنت رسول الله (صلی الله علیه وآله).أبوها: الإمام الحسین الشهید (علیه السلام).عمّها: الإمام الحسن المجتبی (علیه السلام).عمّاتها: العقیله زینب، والسیّده اُمّ کلثوم (علیهما السلام) [۲۸] .اُمّها: الرباب بنت امرئ القیس بن عدیّ القضاعی.إخوتها: الإمام السجّاد زین العابدین، علیّ الأکبر شهید کربلاء، وشقیقها الطفل عبد الله الرضیع.اُختها وشقیقتها: فاطمه بنت الحسین.اسمها: آمنه، وقیل أمینه، أو اُمیمه، اُمّها لقّبتها بسکینه لسکونها وهدوئها.ولادتها: ۴۲ ه_.زوجها: عبد الله بن الإمام الحسن (علیه السلام).وفاتها: الخمیس لخمس خلون من ربیع الأوّل سنه ۱۱۷ ه_ = ۷۳۵ م، ولها من العمر ۷۵ سنه.وکانت ولادتها وإقامتها ووفاتها بالمدینه المنوّره.السیّده سکینه العفیفه الطاهره، والشریفه المطهّره، کانت سیّده نساء عصرها، أحسنهن أخلاقاً، وأکثرهن زهداً وعباده، ذات بیان وفصاحه، ولها السیره الحسنه، والکرم الوافر، والعقل الراجح، تتّصف بنبل الخصال، وجمیل الفعال، وطیب الشمائل، یشهد بعبادتها وتهجّدها أبوها الإمام الحسین (علیه السلام) بقوله أمّا سکینه فغالبٌ علیها الاستغراق مع الله لمّا أراد الحسن بن الحسن بن عمّها یطلبها من عمّه ثمّ اختار له اُختها السیّده فاطمه.ولا غرو فإنّها من بیت جبلوا علی العباده والتهجّد یختلفون عن غیرهم من الناس، ومن هذا النهج هیامهم بالعباده واتّصالهم بالله سبحانه وتعالی، والانقطاع إلیه، وهو من مستلزمات حیاتهم،

كمـا ذكرهم المؤرّخون بوصف عبادتهم، وتهجّدهم، وأدعيتهم وبكائهم وتلاوتهم لكتاب الله الحكيم، وقيامهم بالأسحار، فكلّ من ترجم لهم (عليهم السلام) أكّد هذا الاستغراق مع الخالق الجليل والمولى القدير جلّ شأنه، ولم يذكر المؤرّخون، وأهل السير والتراجم لغيرهم من الاستغراق فی ذات الله ما ذكروه لهم صلوات الله عليهم.ولكثره تهجّدهم وخلوتهم بربّهم، وتفرّغهم لعبادته أنشأوا كنوزاً من الأدعيه عجز عن مجاراتها فطاحل الاُدباء وافتخرت الطائفه بهذه الثروه الضخمه إلى اليوم، إذ لم يرد مثلها لغيرهم ولم يعرفها المسلمون لغيرهم من الصحابه والتابعين وفطاحل العلماء والاُدباء.كلّ هذا يدلّ على انقطاعهم إلى المولى سبحانه وتعالى والاستغراق فی ملكوته، والهيام بحبّه، والتزلّف لديه.وقد أخذ عنهم هذا الاستغراق والانقطاع أبناءهم، فما فی الآباء يرثه الأبناء، وقد ورثت السيّده سكينه هذه الخصال عن أبيها وجدّها وهذا الاستغراق، كما شهد لها أبوها السبط بذلك: «أمّا سكينه فغالبٌ عليها الاستغراق مع الله».ولـكـنّ الأقـلام المسموم ـه، والنـفـوس الخسيـسه المأجوره حوّلت هذه المكارم إلى عكسها، هروباً من العار الذی غرق فيه آل اُميّه، وآل مروان، وآل الزبير، والفواحش المعشعشه فی بيوتهم وبين نسائهم، «رمتنی بدائها فانسلت».إنّ أعداء أهل البيت الذين ورثوا البغضاء من بنی اُميّه، وبنی مروان، الذين سخّروا بيت مال المسلمين إلى التنكيل برسول المسلمين والطعن على آله وجعلوا من ذوی النفوس الوضيعه الحاقده مخلب قط وأداه تخريب من المرتزقه الوضّاعين والأقلام المسمومه المأجوره كأبی هريره، وأبی الدرداء، والمغيره بن شعبه، وسمره بن جندب وغيرهم من الذين باعوا دينهم إن كان لهم دين إلى حكام بنی اُميه وبنی مروان، وحاك على منوالهم الزبيريين، أمثال عبد الله بن الزبير، ومصعب بن الزبير، وابن أخيه الزبير بن بكار، والهيثم بن عدی الطائی الكوفی الكذّاب، وصالح بن حسّان،

وأشعب الطامع وأضرابهم، وأصرّوا بكلّ عناد ولجاجه بتشويه معالم ومقام أهل البيت الطاهر بكلّ ما لهم من حول وقوّه وشراء الضمائر الميّته، وحيث إنّهم لم يتمكّنوا من نسبه المفتريات والطامات إلى الذين وجبت العصمه فيهم من الأئمه الطاهرين الهداه الميامين، عمدوا إلى أولادهم وبناتهم فاختلقوا فی حقّهم كلّ شائنه وموبقه تخرجهم عن الدين، لتجلب البسطاء من الناس للانضواء إليهم وإلى سلفهم، بكلّ وسائل الإرهاب والإرعاب والطمع بأموال القائمين على اُمور زمانهم، وجاء من بعدهم وسار على خطاهم كالمدائنی والخليع المستهتر صاحب الأغانی أبو الفرج الاصفهانی الاُموی النسب والعقيده بالضرب على طبولهم، وإشاعه التهم والبهت والفحشاء على أعراض آل رسول الله (صلى الله عليه وآله). فأكثر من الافتراء على أهل هذا البيت الطاهر، وشحنت مجامع الكذب بمروياته بحيث سادت البسطاء ومن لا تثبّت له فی النقل والتحقيق.وقد يحصل هناك من يحسب أنّ سعه العلم فی الإكثار من الروايات الضعيفه من غير تثبت فی النقل وصحّه المصدر، فاختلط الحابل بالنابل، والصحيح بالسقيم، ودیف السمّ فی العسل، ثمّ جاء من بعدهم الكتّاب والمؤرّخون، لينقلوا ما كتبه سلفهم دون أیّ تحقيق أو تمحيص يردّدون ذلك كالببغاوات، ممّا زاد فی الطين بلّ.غير أنّ الاستضاءه بنور العلم الصحيح، وتمحيص الحقائق كشف عن زيف وعوار تلك الأحاديث، المملوءه بالبهت والكذب والدس، وقد وضعوا هؤلاء الرجال على المحكّ وكشفوا كذبهم ولم يجعلوا لأحاديثهم قيمه فی سوق الاعتبار فسدّوا معرّه اُولئك الكذّابين الدسّاسين وإخراجهم عن صفوف من يعتمد عليهم وعلى مرويّاتهم.وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعلم بما يحدث بعده من دسائس الدجّالين فحذّر اُمّته منهم ومن مفترياتهم فقال (صلى الله عليه وآله): ستكثر علیّ القاله من بعدی، فمن كذّب علیّ فليتبوّأ مقعده

من النار [۲۹] .وهناک أدلّه وبراهین تثبت طهاره أهل البیت (علیهم السـلام)لا سیّما السیّده الزکیّه سکینه ابنه الإمام الحسین (علیه السـلام)فراجع کتاب (السـیّده سـکینه) للسـیّد عبد الرزّاق المقرّم، وکتاب (سکینه بنت الإمام الحسین (علیه السلام)) للاُستاذ علی الـدخیّل، ط بیروت، وکتـاب (أعلاـم النساء المؤمنات) للاُسـتاذ محمّـد الحسّون، وغیرها من المصادر المعتبره، لیتّضـح لک واقع الأمر والحقیقه.

اول من وضع الحدیث

إنّ أوّل من وضع الأحادیث الشائنه فی ابنه الإمام الحسین (علیه السلام) السیّده الطاهره سکینه، مصعب الزبیری المتوفّی سنه ۲۳۶ هـ فی کتابه (نسب قریش) لینصـرف المغنّون والشعراء عن ابنتهم، سکینه بنت خالد بن مصعب ابن الزبیر التی تجتمع مع عمر بن أبی ربیعه الشاعر الخلیع والمغنّیات یغنّین لهم [۳۰] ، وزمّر بها مرافقه فی بغداد المدائنی [۳۱] المتوفّی سنه ۲۲۵، وزاد علیها الزبیر بن بکـار وابنه، وتلقّاهـا المبرّد المتوفّی سـنه ۲۸۵ عن هؤلاـء الوضّـاعین، وعنه أخـذها تلمیـذه الزجّاجی وغیره من دون تمحیص وتحقیق فأضـلّوا کثیراً من الکتّاب والمؤرّخین حتّی رووهـا بلاـ إسـناد موهمین أ نّها من المسـلّمات، ثمّ جاء من بعـدهم أبو علی القـالی تلمیـذ الزجاجی الاُموی الفکره والعقیـده، فسـجّل فی أمالیه ما تلقّاه من اُسـتاذه قصـداً للحطّ من کرامه البیت العلوی [۳۲] خصوصاً وقد تقلّب فی نعمه الناصـر عبد الرحمن الاُموی فی الأندلس الذی استدعاه من بغداد، فأکرم مثواه، وعزّز منزلته، فأ لّف وکتب [۳۳] مـا یروق للاُـمویین الـذین نکّل بهم الهاشـمیون وبـدّدوا ملکهم.وحـدیث ولّاده بنت المسـتکفی الخلیفه الاُموی فی الأندلس مشـهوره، فإنّها کتبت علی تاجها:أنا والله أصـلح للمعالی وأمشـی مشـیتی وأتیه تیهاواُمکن عاشقی من لثم ثغری واُعطی قُبلتی من یشتهیها [۳۴] .بالإضافه إلی ذلک نقول إنّ لفظ سکینه فی روایه الزجاجی، ولفظ سکین فی روایه أبی

على القـالى فى الأمالى [۳۵] لا إشـعار فيه على إراده سـكينه بنت الحسـين(عليه السـلام)، بل كان المقصود فى شعر عمر بن أبى ربيعه هو (سكينه الزبيريه) فإنّ صاحب الأغانى يروى عن رجاله، إنّ سكينه بنت خالد بن مصعب بن الزبير، كانت تجتمع مع عمر بن أبى ربيعه ومعها ابنتها [أمه المجيـد] زوجه محمّـد ابن مصـعب بن الزبير وجاريتان كانتا تغنّيان عنـدهم يقال لإحداهن البغوم، وللأُخرى أسـماء [۳۶] ، وقـد تزوّج سـكينه بنت خالـد بن مصـعب بكير بن عثمـان بن عفّـان، فولـدت له بنتـاً يقـال لها أُمّ عثمان تزوّجها عبـد الله العرجى [۳۷] .ويحـدّث ابن كثير: إنّ مصـعب بن الزبير أولـد سـكينه وأُمّها فاطمه بنت عبـد الله بن السائب [۳۸] .وإذا كان هـذا حال سـكينه بنت آل الزبير مع عمر بن أبى ربيعه والجوارى المغنّيات فمن القريب جـدّاً أن يزحزح آل الزبير ومن سـار على أثرهم من الرواه هـذه الشـائنه عن ابنتهم ويلصـقوها بمن شابهتهـا فى الاـسم، خصوصـاً مع العـداء المحتـدم بينهم وبين العلويين وقـد عرفت فيما مرّ عليك أنّ روايات صاحب الأغانى فى هذا الباب مرويّه عن الزبير بن بكّار، وعمّه مصـعب بن الزبير، والمـدائنى والهيثم بن عـدى الكوفى الكـذّاب بنصّ جمـاعه من علمـاء الرجال، وكـذلك صالـح بن حسّان وأشـعب الطامع، إلى غيرهم ممّن يفتعـل الحـديث أو مجهول الحـال، الـذى لاـ يركن إليه.وحـديث افتعـال البيـتين المنسوبه إلى الإمـام الحسـين (عليه السـلام) هى سـقطه اُخرى باء بإثمها صاحب كتاب الأغانى، حيث لم تقنعه هاتيك السـفاسف فى خـدش عواطف الخفره فطفق يمسّ بكرامه أبيها المعصوم (عليه السـلام)بما ينافى العصـمه أو يصادم العظمه والحفاظ، فـذكر فى الروايه عن رجال مجاهيل لم يعرفهم علماء الرجال والتراجم، أنّ السيّده سكينه

قالت: عتب عمّی الحسن علی أبی فی اُمّی الرباب، فقال أبی الحسین رادّاً علیه: [۳۹] .لعمرک إنّنی لاُحبّ داراً تحلّ بها سکینه والربابأُحبّهما وأبذل جلّ مالی ولیس لعاتب عندی عتابُوزاد ابن جریر الطبری فی المنتخب من الذیل ضغثاً علی إباله، فذیّلها بثالث.وعلی فرض وقوع العتاب المزعوم، فسیّد الشهداء أبرّ وأتقی من أن یجابه حجّه الوقت وإمام عصره علی الاُمّه أجمع بنظم البیتین.وممّا لا یلتئم مع حفاظ المرء ووقاره المزری بشمّ الرواسی وعظمته المشتقّه من النبوّه، مدح حلیلته وابنته بشعر یعلم بطبع الحال أ نّه ستسیر به الرکبان ثمّ یبثّ ذلک بین الناس، فتلوکه الأشداق حتّی یغنّی به المغنّون فی منتدیات البطر، ومجتمعات الفجور.وهذا البهت لم یکن بدعاً من مزاعم ذوی النفوس الخسیسه والباذلین أقلامهم لحکّام الجور فی زمانهم لحقد فی نفوسهم أو طمعاً فی لعس فتات موائدهم والسحت من أموالهم.

الفواجع التی شاهدتها

ثمّ أین السیّده سکینه من مجالس الأدب ومطارده الشعر والحکم بین الشعراء وهی التی عاشت فاجعه الطف المروعه وشاهدت محنه أبیها وأعمامها وإخوتها وأهل بیتها وأصحاب أبیها فی جهاد أعدائهم الذین أحاطوا بهم من کلّ جانب والذین بلغوا أکثر من ثلاثین ألف رجل مدجّجین بالسلاح الفتّاک والحقد الأسود الدفین حتّی قضوا علیهم، وشاهدتهم بأُمّ عینها مجزّرین عطاشی فی ساحه الوغی، وترکتهم مطرّحین علی الثری مسلوبین عراه بلا غسل ولا کفن ولا دفن، وهی لا تتجاوز الثانیه عشر من عمرها الشریف.وأدهی من ذلک مشاهدتها أخیها العلیل مطروحاً فی خیمته لا حول له ولا قوّه قد أنهکه المرض والنار تشتعل فی خیمته کما سرت النار فی باقی خیام بیت الرساله فصارت العلویات المروّعات والأطفال یرکضون من خیمه إلی خیمه حتّی فرّوا بأرواحهم إلی البیداء والنار تلاحقهم بعدما

أحرقت كلّ شيء فى الخيام بعد السلب، وترى عمّاتها وأُمّها وأخواتها حائرات كما شاهدت عمّتها العقيله زينب التى شاطرت الإمام الحسين فى محنته، وتحمّلت من بعده فى تدبير اليتامى والأرامل.وقد أثّرت مصيبه الرضيع تأثيراً عظيماً فكلّ شيء كان يدور فى خلدها إلّا قتل عبد الله الرضيع فقد كانت تنتظر أن تستقبله، بعد أخذ أبيها الحسين (عليه السلام) إلى القوم ليسقيه وقد ارتوى، فإذا هو مذبوح من الوريد إلى الوريد بسهم حرمله لعنه الله.أذهل سكينه قتل أخيها والمصائب التى تحمّلتها طيله ذلك اليوم حتّى أ نّها ما استطاعت أن تقوم لتوديع أبيها الحسين (عليه السلام) الوداع الأخير الذى لا لقاء بعده فى الدنيا، حيث حفّت به بنات الرساله وكرائم الوحى يتصارخن فى توديعه، فقد ظلّت فى مكانها واجمه، ولحظها أبوها وهى بهذا الحال فوقف على رأسها يصبّرها وهو يقول:سيطول بعدى يا سكينه فاعلمى منك البكاء إذا الحِمام دهانيلا تحرقى قلبى بدمعكِ حسرةً ما دام منّى الروح فى جثمانيفإذا قُتلت فأنت أولى بالذى تأتينه يا خيره النسوانِ [۴۰] .وبعد مصرع أبيها الحسين (عليه السلام) ومجيء جواده إلى الخيام محمحماً، وسرجه ملوياً خرجت سكينه مولوله صارخه، فنادت: وا قتيلاه، وا أبتاه، وا حسناه، وا حسيناه، وا غربتنا بعدك، فلمّا سمع باقى الحرم خرجن فنظرن الفرس، فجعلن يلطمن الخدود، ويصحن: وا محمّداه [۴۱] .وحصلت السيّده سكينه على فرصه أُخرى لتوديع أبيها (عليه السلام) والتزوّد منه، وذلك فى الحادى عشر من المحرّم بعدما حملهم القوم أسرى يريدون بهم الكوفه، وقد جعلوا طريقهم على ساحه المعركه.ولمّا شاهدت سكينه جسد أبيها على الصعيد فألقت بنفسها عليه، تتزوّد من توديعه وتبثّه ما اختلج فى صدرها من المصائب.ولم يستطع أحدٌ أن ينحّيها عنه حتّى

اجتمع عليها عدّه وجرّوها عنه بالقهر [۴۲] .ناهيک عن ما شاهدته وعاشته من فجائع الأسر وذلّ الموقف، والسير على الجمال فى الصحراء من كربلاء إلى الكوفه ومن الكوفه إلى الشام، والمواقف الرهيبه التى وقفتها مع عمّاتها وأخواتها فى مجلس ابن زياد، ومجلس يزيد لعنهم الله.هذا وصف بعض ما شاهدته السيّده سكينه من فجائع يوم عاشوراء وما بعده.فهل ترى أ يّها الأريب اللبيب بعدما شاهدت هذه الفجائع أن تركن السيّده سكينه مجالس الأدب ونظم الشعر؟! وهى التى شهد بحقّها حجّه الله أ نّها غلب عليها الاستغراق مع الله، لا والله وألف كلّا.وجاء فى كتاب (السيّده سكينه) للسيّد عبد الرزّاق المقرّم (الصفحات ۶۳ – ۶۶) ما يلى:والسيّده سكينه حضنتها الحجور الزاكيه وتلقّت من أبيها سيّد الشهداء التعاليم الراقيه والآداب الإلهيه ودرست القيم الإسلاميه وجارت فى المجاهده والرياضه جدّتها الصدّيقه وعمّتها العقيله حتّى حازت أرقى مراتب العباده التى يرضاها ربّ العالمين ومن هنا منحها الإمام الحجّه الواقف على نفسيات البشر ومقادير أعمالهم أرقى صفه تليق بامرأه كامله تفانت فى الطاعه لله تعالى وهو (خيره النساء).من هذا وذاک صحبها (أبى الضيم) إلى محلّ شهادته فى جمله من انتخبهم البارى سبحانه دعاه لدينه فشاهدت بين تلک الثنايا والعقبات الآيات المنذره بتدابير النفوس وتخاذل القوم عن نصر الهدى واجتماعهم على إزهاق نفس ريحانه الرسول (صلى الله عليه وآله) وإراقه (دمه الطاهر) وأ نّهم قادمون على عصبه لا ترقب فيهم إلاًّ ولا ذمّه فلم تعبء بتلکم الأهوال التى يشيب لها فؤاد الطفل تسليماً للقضاء وطاعه للرحمن عزّ شأنه.وشاهدت اُولئک المناجيد مضرّجين بالدماء مقطّعين الأوصال وبينهم علّه الكائنات ومدار الموجودات أبو عبد الله (الحسين) (عليه السلام) وقد مثّلوا فيه بكلّ مثله:ووجّهوا نحو فى

الحرب أربعه السهم والسيف والخطى والحجرافقابلت تلكم الفوادح برباطه جأش وهدوء بال ولولا انخراطها فى الاستغراق مع الله تعالى وتفانيها فى الطاعه له كما أخبر أبوها الحجّه (عليه السلام) بقوله: «الغالب عليها الاستغراق مع الله» لانهدّ قواها وساخ صبرها وتبلبل فكرها وفقدت مشاعرها ولكنّها بالرغم من ذلك لم يرعها ذلّ الأسر ولا شماته العدوّ وتراكم الرزايا وأنين الأطفال وبكاء الفواقد فلم يصدر عنها ما لا يتّفق مع الخضوع للأصلح المرضى لله تعالى.ولو كان (أبىّ الضيم) يعلم بضعف عزمها وتفكّك صبرها لما رافقها إلى محلّ تضحيته لئلاّ يستتبب من تلكم الأهوال الوقوع فى خطر عظيم.إنّ ذلك المشهد الدامى الذى لم يمرّ على نبىّ أو وصىّ وقابله شهيد الدين بصبر تعجّبت منه ملائكه السماوات كما فى نصّ زيارته ترك الجفون قرحى والعيون عبرى والقلوب حرّى إلى يوم الانقضاء على حدّ تعبير الإمام أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، ويقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ لقتل الحسين حراره فى قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً، والسيّده سكينه أبصرت كلّ ما جرى فى ذلك اليوم وسمعت صرخه أبيها المظلوم واستغاثته وشاهدت حرائر النبوّه ومخدّرات الإمامه يتراكضن فى تلك البيداء المقفره حين شبّت النار فى مضاربهم ولا محامى يلذن به إلاّ زين العابدين وقد أنهكته العلّه.فلو أنّ أيّوباً رأى بعض ما رأى لقال بلى هذا العظيمه بلواهفلم يتضعضع صبرها ولا وهى تسليمها للقضاء الجارى ولم يتحدّث المؤرّخون عمّا ينافى ثباتها على الخطوب فى الكوفه والشام مع ما لاقته من شماته ابن مرجانه وابن ميسون ونكته بالعود رأس الحسين وأهل المجلس يشاهدون الأنوار تتصاعد من أسارير جبهته والروائح العطره تفوح منه وهو يرمق حرمه بعينيه ولمّا أمر يزيد بقتل رسول ملك

الروم لأ ـ نّه أنكر عليه فعلته نطق الرأس المقـدّس بصوت جهورى (لا ـ حول ولا ـ قوّه إلاّ ـ بالله).فأخـذت الناس الحيره وراح الرجل يحدّث جليسه بالضلال الذى عمّهم وتحدّثت أنديه الشام بهذا الحادث الذى لم يسمع بمثله قبل يوم الحسين ولمّا رجعت السيّده الطاهره سـكينه إلى المـدينه أقامت فى بيت أبيها أبى عبد الله مع نساء قومها لابسات السواد يبكين الحسـين والبهاليل من آل عبد المطّلب ليـل نهار.ويحـدّثنا أبو عبـد الله الصادق (عليه السـلام) عن حزن الفاطميات بقوله: ما اكتحلت هاشـميه ولا اختضـبت ولا رؤى الـدخان فى بيت هاشـمى خمس حجـج إلى أن قُتـل عبيـد الله بن زياد.عاشت السـيّده سـكينه فى بيت أخيها السـجّاد (عليه السـلام)الـذى لم يزل ليله ونهاره باكى العين على سـيّد شـباب أهل الجنّه وكان جوابه لمن يطلب منه التخفيف لئلا تذهب عيناه: إنّى كلّمـا نظرت إلى عمّـاتى وإخوانى إلاّ تـذكّرت فرارهن من خيمه إلى خيمه وكان هـذا دأبه فى البكاء على (قتيل العبره) إلى أن استشـهد صلوات الله عليه سنه ٩٥ وإذا كـان عميـد البيت لا ـ يفتر عن النياحه مـدّه حياته فما ظنّك بمن حواه البيت من النساء ومن شأنهنّ الرقّه والجزع والسيّده سكينه تأوى هذا البيت المفعم بالحزن والشجاء وفى مسامعها نشيج أخيها الحجّه وتبصر تساقط دموعه على خدّيه فتشاركه فى الزفره وتجاوبه بالعبره ولا تبارح فاكرتها الهياكل المضـرّجه بالدماء وقد شاهدتهم صرعى مقطّعين الأوصال.قد غيّر الطعن منهم كلّ جارحه إلاّ المكارم فى أمن من الغِيَرِفهل تبقى لها لفته إلى لوازم الحياه فضـلا عن عقد مجالس الأُنس والفرح بلى كانت السيّده العفيفه مدّه حياه أخيها الإمام وبعده باكيه نادبه على أبيها المظلوم الممنوع من الورود وأبو عبد الله حياه الكون وريّ الوجود.[والماء

يصدر عنه الوحش ريّانا]ولكن آل الزبير تحدّثوا وافتعلوا وأكثروا (فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَـبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ).

شعرها

فى هذا الفصل يكذّب ما نسب للسيّده سكينه (عليها السلام)من مجالس الشعراء والتحكيم بينهم، فلو كانت بالمستوى الشعرى الذى زعموا لملأت الدنيا رثاءً لأبيها الحسين (عليه السلام)، فقد ذكروا أنّ الخنساء تقول البيت والبيتين وبعد مقتل أخويها بلغت فى رثائهما الغايه.وأبيات الرثاء الذى ذكرها لها الزجّاج (وعليه العهده) لم نجد غيرها مع تتبعنا، وهو ينفى أن يكون قائلها بمستوى من يرتضيه رواه الشعر حكماً فيما بينهم.ولكن اجتمعت عداوه الزبيرى، وحقد الاُموى والمروانى على الافتراء عليها، المشتكى إلى الله سبحانه وتعالى.وهذه كلّ الأبيات التى رثت بها أبيها سيّد الشهداء:لا تعذليه فهُّم قاطع طرقه فعينه بدموع ذرق غدقهإنّ الحسين غداه الطف يرشقه ريب المنون فما أن يخطئ الحدقهبكفّ شرّ عباد الله كلّهم نسل البغايا وجيش المرّق الفسقهيا اُمّه السوء هاتوا ما احتجاجكم غداً وجُلّكم بالسيف قد صفقهالويل حلّ بكم إلاّ بمن لحقه صيّرتموه لأرماح العدا درقهيا عين فاحتفلى طول الحياه دماً لا تبكِ ولداً ولا أهلا ولا رفقهلكن على ابن رسول الله فاسكبى قيحاً ودماً وفى إثريهما العلقه [۴۳]

.

زواجها

من الأباطيل التى طبّل لها رواه السوء، والمرتزقه من حثالات الاُمّه نسبه تعدّد الأزواج للسيّده سكينه، فقد خبطوا فى ذلك خبط عشواء، وغاب عنهم مقياس العلم والأخلاق والأمانه، فكالوا لأهل البيت الطاهرين وأتباعهم ومحبّيهم شتّى أنواع البهت والتهم والافتراءات، كلّ ذلك بسبب ولائهم لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.لقد كان أمر هذا التناقض فى الروايات والأخبار يهون لو أ نّه توزّع بين مراجع شتّى مختلفه يتفرّد كلّ منها بإحدى الروايات، فيكون أمام المحقّق أن يختار أقدمها، أو أدعاها إلى الثقه، على هدى القواعد المقرّره للترجيح والمقابله، والتعديل والتجريح، ولكن نجد كلّ الروايات التى أمامنا

متناقضه، تجتمع فی المصدر الواحد دون محاوله من مؤلّفها للفصل بینها، أو حسم الخلاف فیها، وحتّی دون کلمه تؤذن بأ نّه یحسّ طبعاً بهذا الخلاف.فی صفحه واحده من کتاب الأغانی مثلا نجد أربع روایات متناقضه، متضاربه، سردها أبو الفرج متتابعه دون تمحیص ثمّ لا شیء أکثر من هذا السرد، وهذا یدلّ علی کذب الراوی الأوّل والرواه الذین جاؤوا بعده، ولیس له تفسیر إلّا الحقد الأعمی واتباع السلطان.أمّا الذی علیه الشیعه أتباع مذهب أهل البیت، فهو أنّ السیّده سکینه لم تتزوّج غیر ابن عمّها عبد الله بن الإمام الحسن (علیه السلام) فقط وفقط، وهناک روایات تقول ثمّ تزوّجت بمصعب بن الزبیر.ویوافق الشیعه علی زواجها بعبد الله بن الحسن (علیه السلام)غیرهم من أهل السنّه، ویروی أنّ عبد الله بن الحسن هو الذی قطعت أصابعه لمّا کان علی صدر عمّه الحسین (علیه السلام)یوم عاشوراء مستجیراً به [۴۴] .

وفاتها و مدفنها

فی طبقات ابن سعد، وفی تذکره الخواص: توفّیت بالمدینه وعلیها خالد بن عبد الله بن الحارث بن الحکم والیاً، [ودفنت بالبقیع] کما فی شذرات الذهب، نقلها السیّد محسن الأمین فی أعیانه، کانت وفاتها بالمدینه، الخمیس لخمس خلون من شهر ربیع الأوّل من سنه ۱۱۷ هـ.أمّا القبر المنسوب إلیها بدمشق فی مقبره الباب الصغیر فهو غیر صحیح، لإجماع أهل التاریخ أ نّها دفنت بالمدینه، ویوجد علی القبر المنسوب إلیها بدمشق، صندوق من الخشب کتبت علیه آیه الکرسی بخطّ کوفی مشجّر رأیته [۴۵] وأخبرنی الثقه الشیخ عباس القمّی النجفی الذی هو ماهر فی قراءه الخطوط الکوفیه بدمشق فی رجب أو شعبان من سنه ۱۳۵۶ هـ، أنّ الاسم المکتوب بآخر الکتابه التی علی الصندوق هو (سکینه بنت الملک) وهذا بلا شکّ ولا ریب،

فالقبر إذاً لإحدى بنات الملوك المسمّاه سكينه.إلى هنا أكتفى بترجمه حياه السيّده سكينه وردّ العاديات عنها من بهت الكذّابين وروايات الحاقدين والذين يريدون المساس بكرامه آل البيت وكذلك عن أُختها المظلومه السيّده فاطمه بنت الحسين (عليه السلام).

السيده فاطمه المعصومه

السيده فاطمه فى سطور

السيّده فاطمه بنت الإمام موسى بن جعفر الصادق إلى أن ينتهى نسبها إلى الإمام أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب (عليه السلام).اُمّها اُمّ ولد يقال لها: سكن النوبيّه، وقيل: خيزران المرسيه، وقيل: نجمه، وقيل: صفر، وقيل: أروى، وكنيتها اُمّ البنين، ولمّا ولدت الإمام الرضا (عليه السلام) سمّيت بالطاهره، إذاً هى شقيقه الإمام الرضا (عليه السلام) أباً واُمّاً.ولدت فى المدينه المنوّره سنه ۱۷۹ هـ ويُروى أ نّها ولدت سنه ۱۸۳ هـ والظاهر عدم دقّه التاريخ الثانى حيث أنّ سنه ۱۸۳ هـ كانت شهاده أبيها الإمام الكاظم فى بغداد وفيها كان (عليه السلام) رهين سجون الظالمين.رضعت من ثدى الإيمان، ونشأت وترعرعت فى أحضان العفّه والطهاره، تحت رعايه أخيها الإمام الرضا (عليه السلام)، لأنّ أباها الإمام الكاظم (عليه السلام) اُشخص إلى بغداد وسجن فيها بأمر الرشيد العباسى لذلك تكفّل أخوها الإمام الرضا (عليه السلام) رعايتها ورعايه أخواتها وكانت أصغرهن، ورعايه بقيّه العلويين الذين كان الإمام الكاظم (عليه السلام) قائم برعايتهم.هذه العقيله هى من الدوحه العلويه الهاشميه الطاهره النقيّه، ومن حفيدات الصدّيقه الطاهره فاطمه الزهراء (عليها السلام) ومن العالمات المحدّثات، اللواتى اختصّهن الله سبحانه وتعالى بملكه العقل والرشاد والإيمان والثبات، والفداء والتضحيه، والعفّه والطهاره، والابتعاد عن عوامل الذلّ والخذلان، والخوف والاستسلام.تُعْرف هذه السيّده بالمحدّثه، والعابده، والمقدامه، وكريمه أهل البيت (عليهم السلام)، وفى غايه الورع والزهد والتقوى، والانقطاع إلى الله سبحانه وتعالى.كيف لا؟ وأبوها الإمام الكاظم (عليه السلام) العبد الصالح، والحكيم الزاهد، صاحب

الکرامات، المعروف بباب الحوائج، کاظم الغیظ والعافی عن الناس بحلمه.

روایتها للحدیث

جاء فی کتاب النساء المؤمنات (ص ۵۷۷ – ۵۷۹):کانت السیّده فاطمه الکبری بنت الإمام الکاظم (علیه السلام)عالمه محدّثه راویه، حدّثت عن آبائها الطاهرین (علیهم السلام)، وحدّث عنها جماعه من أرباب العلم والحدیث، وأثبت لها أصحاب السنن والآثار روایات ثابته وصحیحه من الفریقین الخاصّه والعامّه، فذکروا أحادیثها فی مرتبه الصحاح الجدیره بالقبول والاعتماد.روی الحافظ شمس الدین محمّد بن محمّد الجزری الشافعی المتوفّی سنه ۸۱۳ هـ، بسنده عن بکر بن أحمد القصری، عن فاطمه بنت علیّ بن موسی الرضا، عن فاطمه وزینب واُمّ کلثوم بنات موسی بن جعفر، قلنَ حدّثتنا فاطمه بنت جعفر بن محمّد الصادق، حدّثتنی فاطمه بنت محمّد بن علی، حدّثتنی فاطمه بنت علیّ بن الحسین، حدّثتنی فاطمه وسکینه ابنتا الحسین بن علی، عن اُمّ کلثوم بنت فاطمه بنت النبیّ (صلی الله علیه وآله وسلم) ورضی عنها قالت:«أنستیم قول رسول الله (صلی الله علیه وسلم) یوم غدیر خم: من کنت مولاه فعلیّ مولاه، وقوله (صلی الله علیه وسلم): أنت منّی بمنزله هارون من موسی (علیهما السلام)».وبسنده عن بکر بن أحنف قال: حدّثتنا فاطمه بنت علیّ بن موسی الرضا (علیه السلام)، قالت: حدّثتنی فاطمه وزینب واُمّ کلثوم بنات موسی بن جعفر (علیهم السلام)، قلن: حدّثتنا فاطمه بنت جعفر [الصادق] بن محمّد (علیهما السلام)، قالت: حدّثتنی فاطمه بنت محمّد [الباقر] بن علیّ (علیهما السلام)، قالت: حدّثتنی فاطمه بنت علیّ بن الحسین (علیهما السلام)، قالت: حدّثتنی فاطمه وسکینه ابنتا الحسین بن علی (علیهما السلام)، عن اُمّ کلثوم بنت علیّ (علیه السلام)، عن فاطمه بنت رسول الله (صلی الله علیه وآله)قالت:«سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله) یقول: لمّا

اُسری بی إلی السماء دخلت الجنّه فإذا أنا بقصر من درّه بیضاء مجوّفه، وعلیها باب مکلّل بالدرّ والیاقوت، وعلی الباب ستر، فرفعت رأسی فإذا مکتوب علی الباب: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، علیّ ولیّ الله، وإذا مکتوب علی الستر: بخ بخ من مثل شیعه علی.فدخلته فإذا أنا بقصر من عقیق أحمر مجوّف وعلیه باب من فضّه مکلّل بالزبرجد الأخضر، وإذا علی الباب ستر فرفعت رأسی فإذا مکتوب علی الباب: محمّد رسول الله، علیّ وصیّ المصطفی، وإذا علی الستر مکتوب: بشّر شیعه علی بطیب المولد.فدخلته فإذا أنا بقصر من زمرّد أخضر مجوّف لم أرَ أحسن منه، وعلیه باب من یاقوت حمراء مکلّله باللؤلؤ، وعلی الباب ستر فرفعت رأسی فإذا مکتوب علی الستر، شیعه علیّ هم الفائزون. فقلت: حبیبی جبرئیل: لمن هذا؟فقال: یا محمّد لابن عمّک ووصیّک علیّ بن أبی طالب (علیه السلام)، یحشر الناس کلّهم یوم القیامه حفاه عراه إلاّ شیعه علی، ویُدعی الناس بأسماء اُمّهاتهم ما خلا شیعه علی (علیه السلام) فإنّهم یدعون بأسماء آبائهم.فقلت: حبیبی جبرئیل، وکیف ذاک؟قال: لأ نّهم أحبّوا علیّاً فطاب مولدهم».وروی الصدوق فی الأمالی عن أحمد بن الحسین المعروف بأبی علی بن عبد ربّه، قال: حدّثنا الحسن بن علی السکری، قال: حدّثنا محمّد بن زکریا الجوهری، قال: حدّثنا العباس بن بکار، قال: حدّثنی الحسن بن یزید، عن فاطمه بنت موسی، عن عمر بن علیّ بن الحسین، عن فاطمه بنت الحسین (علیه السلام)، عن أسماء بنت أبی بکر، عن صفیّه بنت عبد المطّلب، قالت: لمّا سقط الحسین (علیه السلام) من بطن اُمّه وکنت ولیتها قال النبیّ (صلی الله علیه وآله): «یا عمّه هلمّی إلیّ ابنی»، فقلت: یا رسول الله، إنّما

لم ننظّفه بعد، فقال (صلى الله عليه وآله): «يا عمّه أنت تنظّفيه؟! إنّ الله تبارک وتعالى قد نظّفه وطهّره».

احوال السیده فاطمه

وجاء فی موسوعه المصطفی والعتره: [۴۶] .الولاده والوفاه:نُقل عن کتاب (نزهه الأبرار فی نسب أولاد الأئمه الأطهار) وکتاب (لواقح الأنوار فی طبقات الأخیار): أنّ ولاده فاطمه بنت موسی بن جعفر (علیها السلام) فی المدینه المنوّره غرّه ذی القعده الحرام سنه ۱۸۳ هـ بعد الهجره النبویّه، وتوفّیت فی العاشر من ربیع الثانی فی سنه إحدی ومائتین فی بلده قم.وفی روایه: أنّ ولادتها کانت سنه ۱۷۹ هـ. وهو الأصحّ.والظاهر عدم دقّه تاریخ الولاده، حیث إنّ سنه ۱۸۳ هـ هی سنه شهاده الإمام موسی الکاظم (علیه السلام)، وقد کان فیها رهین سجون الظالمین فی بغداد.فی سبب خروجها من المدینه ووفاتها:قال الحسن بن محمّد القمّی: أخبرنی مشایخ قم عن آبائهم: أ نّه لمّا أخرج المأمون الرضا (علیه السلام) من المدینه إلی مرو لولایه العهد فی سنه ۲۰۰ من الهجره، خرجت فاطمه اُخته تقصده فی سنه ۲۰۱ هـ، فلمّا وصلت إلی ساوه مرضت، فسألت: کم بینها وبین قم؟ قالوا: عشره فراسخ، فقالت: احملونی إلیها، فحملوها إلی قم، وأنزلوها فی بیت موسی بن خزرج بن سعد الأشعری.قال: وفی أصحّ الروایات أ نّه لمّا وصل خبر وصولها إلی قم، استقبلها أشراف قم، وتقدّمهم موسی بن خزرج، فلمّا وصل إلیها أخذ بزمام ناقتها وجرّها إلی منزله، وکانت فی داره سبعه عشر یوماً، ثمّ توفّیت رضوان الله علیها، فأمر موسی بتغسیلها وتکفینها وصلّی علیها ودفنها فی أرض کانت له، وهی الآن روضتها، وبنی علیها سقیفه من البواری، إلی أن بنت زینب بنت محمّد بن علی الجواد (علیه السلام) علیها قبّه.وروی الحسن بن محمّد القمّی، بإسناده

عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، أ نّه لمّا توفّيت فاطمه رضوان الله عليها سنه ۲۰۱ ه ـ وغُسّلت وكُفّنت، حملوها إلى مقبره بابلان، ووضعوها على سرداب حفر لها، فاختلف آل سعد فى من ينزلها إلى السرداب، ثمّ اتّفقوا على خادم لهم صالح كبير السنّ يقال له قادر، فلمّا بعثوا إليه رأوا راكبين مقبلين من جانب الرمله وعليهما اللثام، فلمّا قربا من الجنازه نزلا وصلّيا عليها، ثمّ نزلا السرداب وأنزلا الجنازه ودفناها فيه، ثمّ خرجا ولم يكلّما أحداً وركبا وذهبا ولم يدرِ أحدٌ من هما.وقال: المحراب الذى كانت فاطمه رضوان الله عليها تصلّى فيه موجود إلى الآن فى دار موسى بن خزرج ويزوره الناس.قال المؤلّف: ولا يزال هذا المحراب إلى يومنا هذا يؤمّه الناس للصلاه والدعاء والتبرّك، وهو الآن مسجد عامر فى شارع جهار مردان بقم المقدّسه، وقد جدّدت عمارته أخيراً بشكل يناسب مقام السيّده فاطمه المعصومه رضوان الله عليها. وقد زرت حجرتها ومحرابها عدّه مرّات.مشهدها رضوان الله عليها:يعدّ مشهد السيّده فاطمه المعصومه رضوان الله عليها فى مدينه قم اليوم من المشاهد المشهوره فى عالمنا الإسلامى، وهو مبنىّ على طراز إسلامى رائع، ويقصده محبّو أهل البيت (عليهم السلام) من مختلف ديار الإسلام للزياره والتوسّل والدعاء.وببركه السيّده فاطمه المعصومه رضوان الله عليها تعجّ المدينه المقدّسه قم بأعداد غفيره من طلبه العلم، يختلفون إلى عشرات المدارس الدينيه وفى مراحل مختلفه من أقطار شتّى، فهى اليوم جامعه علميه دينيه يتخرّج منها آلاف الطلبه كلّ عام، حتّى أصبحت مدينه قم مدينه العلم والاجتهاد.فضل زيارتها رضوان الله عليها:۱ - روى ابن قولويه والشيخ الصدوق بالإسناد عن سعد بن سعد، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن زياره فاطمه

بنت موسی بن جعفر (علیه السلام)، فقال: من زارها فله الجنّه.۲ – وروی ابن قولویه بالإسناد عن العمرکی، عمّن ذکره، عن ابن الرضا (علیه السلام)، قال: من زار قبر عمّتی بقم فله الجنّه.۳ – عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن سعد، عن علیّ ابن موسی الرضا (علیه السلام)، قال: یا سعد، عندکم لنا قبر. قلت له: جُعلت فداک، قبر فاطمه بنت موسی (علیه السلام). قال: نعم، من زارها عارفاً بحقّها فله الجنّه.۴ – روی الحسن بن محمّد القمّی عن أبی عبد الله الصادق (علیه السلام)، قال: إنّ لله حرماً وهو مکّه، وإنّ للرسول (صلی الله علیه وآله) حرماً وهو المدینه، وإنّ لأمیر المؤمنین (علیه السلام)حرماً وهو الکوفه، وإنّ لنا حرماً وهو بلده قم، وستُدفن فیها امرأه من أولادی تسمّی فاطمه، فمن زارها وجبت له الجنّه.المدفونات فی مشهدها:قال الحسن بن محمّد القمّی: ثمّ ماتت اُمّ محمّد بنت موسی بن محمّد بن علی الرضا (علیه السلام) فدفنوها فی جنب فاطمه (علیها السلام)، ثمّ توفّیت میمونه اُختها فدفنوها هناک أیضاً، وبنوا علیهما قبّه متّصله بقبّه فاطمه (علیها السلام).وفی هاتین القبّتین ستّه قبور، هی:فی القبّه الاُولی قبر السیّده فاطمه بنت موسی بن جعفر (علیه السلام)، وقبر اُمّ محمّد بنت موسی اُخت محمّد بن موسی (علیه السلام)، وقبر اُمّ إسحاق جاریه محمّد بن موسی.وفی القبّه الثانیه قبر اُمّ حبیب جاریه أبی علی محمّد ابن أحمد بن موسی بن محمّد بن الرضا (علیه السلام)، وهی اُمّ، اُمّ کلثوم بنت محمّد، وقبر اُمّ القاسم بنت علی الکوکبی، وقبر میمونه بنت موسی اُخت محمّد بن موسی (علیه السلام).سیأتی تفصیل ذلک فی المجلّد الحادی عشر من موسوعه المصطفی والعتره إن شاء الله تعالی.

كراماتها

وجاء فى كتاب أعلام النساء المؤمنات (ص ٥٨٣):للسيّده فاطمه المعصومه سلام الله عليها كرامات كثيره مدوّنه فى الكتب، ويتناقلها العلماء والاُدباء فى محافلهم ومجالسهم، نذكر بعضها:قال الفقيه المحدّث الميرزا حسين بن الشيخ محمّد تقى النورى الطبرسى المتوفّى سنه ١٣٢٠ هـ: ومن آيات الله العجيبه التى تطهّر القلوب عن رجز الشياطين: إنّه فى أيام مجاورتنا فى بلده الكاظمين (عليهما السلام) كان رجل نصرانى ببغداد يسمّى يعقوب عرض له مرض الاستسقاء، فرجع إلى الأطباء فلم ينفعه علاجهم، واشتدّ به المرض وصار نحيفاً ضعيفاً إلى أن عجز عن المشى، قال المريض: وكنت أسأل الله تعالى مكرّراً الشفاء أو الموت، إلى أن رأيت ليله فى المنام – وكان ذلك فى حدود الثمانين بعد المائتين والألف هجريه وكنت نائماً على السرير – رأيت سيّداً جليلا نورانياً طويلا حضر عندى فهزّ السرير، وقال: إنّ أردت الشفاء فالشرط بينى وبينك أن تدخل بلده الكاظمين (عليهما السلام) وتزور، فإنّك تبرأ من هذا المرض، وانتبهت من النوم وقصصت رؤياى على اُمّى، فقالت: هذا من الشيطان وأتت بالصليب والزنار وعلّقتهما علىّ.ونمت ثانياً فرأيت امرأه منقّبه عليها إزارها فهزّت السرير وقالت: قم فقد طلع الفجر، ألم يشترط معك أبى أن تزوره فيشفيك؟ فقلت: ومن أبوك؟ قالت: الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فقلت: ومن أنت؟ قالت: أنا المعصومه اُخت الرضا (عليه السلام). فانتبهت متحيّراً فى أمرى ما أصنع، وأين أذهب فوقع فى قلبى أن أذهب إلى بيت جارنا السيّد الراضى البغدادى الساكن فى محلّه الرواق منه، فمشيت إليه فلمّا دققت الباب نادى من أنت؟... إلى آخر ما ذكر فى كتاب أعلام النساء المؤمنات: ٥٧٧.

كرامه مشتركه بين الامام الرضا واخته فاطمه المعصومه

وجاء فى كتاب ذكرياتى للمؤلف (٢: ١٠٩):قال المؤلّف: فى صباح الأربعاء ٨

صفر من سنه ۱۴۰۶ هـ ـ زرت الخطيب السيّد محمّد كاظم القزوينى فى داره بقم، وقدّم لى بسكويتاً وحلوى وقال: كُل، إنّ لهذه الحلوى قصّه ظريفه تتّصل بكرامه من كرامات الإمام أبى الحسن الرضا واُخته الطاهره فاطمه المعصومه (عليها السلام). ثمّ أردف قائلا: زارنى اليوم شابان وطلبا منّى إجراء عقد لزواجهما، وتبلغ الشابّه عشرين سنه من العمر وقالت: اُحدّثك بقصّتى. إنّى كنت مشلوله شللا كاملا ولا أستطيع القيام ولا حتّى الزحف لقضاء حاجاتى الضروريه، وقد راجعت معظم الأطباء المتخصّصين فلم ينفعنى علاجهم حتّى أظهروا عجزهم عن شفائى، وبعد اليأس من علاج الأطباء التجأت إلى حرم سيّدتى الطاهره فاطمه بنت الإمام موسى بن جعفر المعصومه (عليهما السلام) - بقم - متوسّلةً بها ومتشفّعه إلى الله تعالى وباكيه، وقد ربطت نفسى فى شبّاك ضريحها الطاهر متلجئه وداخله عليها وطالبه من الله القدير أن يمنّ علىَّ بشفائى بشفاعتها وجاهها عند الله ورسوله ممّا أنا فيه من الشلل، وفى منتصف الليل، وبينما أنا نائمه عندها ومربوطه بضريحها المطهّر، رأيتها فيما يرى النائم قائله لى أنا شفيت نصفك العلوى، وشفاء النصف الثانى عند أخى الإمام أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فقمت من النوم ولا ـ أزال مربوطه بالشبّاك وإذا بى سالمه النصف الأعلى، وبقى النصف الثانى الأسفل لا يزال كما هو مشلول... لا تتصوّر عمق الشعور بالفرح الذى غمرنى عندما لمست نصفى الأعلى سالماً معافى كأنّ الله تعالى منّ علىَّ بعمر جديد وأعادنى إلى الحياه بعد الموت المحقّق.وفى اليوم التالى حزمت أمتعتى ومعى بعض أهلى وقصدنا حرم الإمام أبى الحسن الرضا (عليه السلام) بخراسان ولمّا وصلت إلى الصحن نقلت إلى الحرم الشريف على الدرّاجه المخصّصه للعجزه والمشلولين من أمثالى، وربطت نفسى بشبّاك

الضريح المطهّر، وكلّى ثقه واطمئنان بشفائى وخروجى من الحرم سالمه أمشى على رجلى، وفعلاً لم يطل بى المقام حتّى خرجت من عند الإمام وحرمه المطهّر سالمه معافاه أمشى على رجلين سالمتين صحيحتين كما يمشى الأصحاء.وقد خطبنى هذا الشاب من أهلى ليتزوّجنى وليتبرّك بهذه الكرامه والمعجزه، وأنا موافقه على الزواج منه، فأرجو أن تعقد له علىَّ... انتهت القصّه.أقول: إنّ الله تبارك وتعالى منّ علينا بالتوحيد والإسلام، وبرسوله الكريم وأهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، رحمه لنا وكفّاره لذنوبنا، وإنّ فضائلهم وكراماتهم لا تعدّ ولا تحصى، والشواهد على ذلك كثيره وكثيره جدّاً لمسناها لمس اليد، وهم أرأف بنا من آبائنا واُمّهاتنا.ولكنّنا نحن المقصّرون فى أداء حقوقهم علينا، ولا نعرف قدرهم ومكانتهم وشرفهم عند الله تعالى.اقرأ زياره الجامعه الكبيره المنسوبه للإمام الهادى (عليه السلام) وتمعّن فى كلماتها لتلمس الحقيقه.أسأل الله العلىّ القدير بحقّهم أن لا يحرمنا عطفهم وشفاعتهم، وأن لا يفرّق بيننا وبينهم طرفه عين أبداً فى الدنيا والآخره، إنّه سميع مجيب.وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، والصلاه والسلام على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

كرامه لابى الحسن الرضا

فى ربيع سنه ۱۴۱۷ ذهبت ومعى هيئه إغاثه اللاجئين العراقيين إلى الأهوار المتاخمه للحدود الإيرانيه العراقيه، لتفقّد شؤون العراقيين اللاجئين والهاربين بأرواحهم من جحيم صدّام، وعند عودتنا إلى قم وفى الطريق انقلبت سيارتنا وتحطّمت وخرجنا منها بأعجوبه سالمين إلّا من بعض الرضوض وقد أصابنى من جراء ذلك انزلاق فى فقرات ظهرى لازمت على إثرها الفراش مدّه من الزمن ثمّ تماثلت للشفاء تدريجياً ولله الحمد، ولكن المرض لم يبارحنى كلياً ويعود علىّ بين الفينه والفينه واُعالجه ويسكن الألم.وفى سنه ۱۴۱۹ استفحل المرض بحيث جعلنى طريح الفراش ولا أستطيع النهوض إلّا بصعوبه، ودخلت

المستشفى فى طهران، وبعد إجراء الفحوصات والتحاليل أجمع الأخصائيون على وجوب إجراء عمليه جراحيه لفقرات ظهرى، ولا مناص منه، وقد امتنعت من ذلك، واتّصل بى أخى عبد الصاحب من لندن ودعانى للمعالجه فيها فأجبته إنّى لا أطلب الشفاء من لندن. وبعد اليأس اتّجهت إلى حرم الإمام الرضا (عليه السلام) قاصداً ومتوسّلا به إلى الله تعالى فى شفائى، وخاطبته بلسان حالى، وقلت: إنّى من مواليكم والتابعين لكم ومن خدّامكم الذى قضى عمره يلثم أعتابكم فهل تتركونه صريع المرض ورهين الفراش؟ فإنّى لا أُريد إجراء عمليه جراحيه فى مستشفيات إيران ولا الذهاب إلى لندن، قلت كلّ ذلك متوسّلا بكلّ جوارحى ومتشفّعاً به إلى الله سبحانه وتعالى، ثمّ رجعت إلى محلّ سكناى فى دار هجرتى فى قم المقدّسه وبعد اُسبوع أرشدنى أحد أصدقائى العراقيين إلى رجل يعالج مرضاه بالتمرين الرياضى فقط وحصل له الشفاء بواسطته، ويسكن ضواحى طهران - منطقه (فرديس) - واسمه (محمّد فتحى) قصدته مع بعض أولادى ولمّا فحصنى وشاهد الأشعه قال إن شاء الله اُعالجك وتشفى خلال ستّه أشهر دون أىّ دواء أو عمليه جراحيه، وفعلا راجعته عدّه مرّات خلال ثلاثه أشهر وبعد إجراء بعض التمرينات تماثلت للشفاء تدريجياً خلال السنه الاُولى بنسبه ٨٠ ٪، والحمد لله وهذا من بركات الإمام الرضا واُخته السيّده المعصومه سلام الله عليهم، وبقى آثار الشيخوخه وهذا داء لا دواء له، والحمد لله.

كرامه للسيده معصومه

زارنى السيّد عدنان الحسينى ليله عيد الفطر المبارك من سنه ١٤٢١ هـ وحدّثنى عن شخص حدّثه بهذه الكرامه، للسيّده معصومه بواسطه المرحوم العلاّمه السيّد المرعشى النجفى (قدس سره) بما مضمونه:كان سيّد عراقى يملك مبلغ مئه ألف تومان يتاجر بها يشترى بعض البضائع ويذهب بها إلى بعض القرى

لبيعها ويتكسّب بها لمعيشته وعياله، وقد نجح فی تجارته، ولمّا شاهد أحد أصدقائه نجاح تجارته أعطاه مبلغ خمسين ألف تومان مضارباً فی تجارته. وبعد فتره خسر هذا كلّ ما فی يده بما فيه الأموال التی قبضها للمضاربه، وصار صديقه صاحب المبلغ يطالبه ويلحّ عليه بإعاده المبلغ ويعلم أ نّه صادق فی دعواه الخساره، ولكن هدّده بإقامه الدعوى عليه فی المحاكم وسجنه فاضطرّ إلى زياره السيّده فاطمه المعصومه شاكياً لها حاله ولا يخفى عليها ذلك، وراجعها المرّه تلو الاُخرى ولم تستجاب دعوته ولم تلبّى طلبه، وأخيراً عاتبها عتاباً مرّاً وزعل عليها، وحتّى لم يمرّ على حرمها المطهّر.حتّى اضطرّ أحد الأيام المرور من حرمها المطهّر إذ سمع فی مذياع استعلامات الحرم ينادی باسمه، ولمّا راجع المسؤول وهو مرتبك قيل له: إنّ آيه الله العظمی السيّد المرعشی النجفی يبحث عنك منذ ثلاثه أيام، فلمّا زاره ومثل بين يديه وعرّفه بنفسه، أوّلا استغرب عن عدم زيارته وإقامه الصلاه جماعه فی الصحن وعدم حضوره، وثانياً عاتبه وأ نّبه على عدم أداء أدب الاحترام للسيّده الطاهره فاطمه المعصومه والعتب الشديد عليها لعدم قضاء حاجته فوراً، وهو ابنهم ومحسوب عليهم، وبعدها أخرج له مبلغ خمسين ألف تومان وقال له: أدّها إلى غريمك وخلّص نفسك من مطاردته إيّاك.وقبل أن يقبض المبلغ توسّل به أن يخبره بالحادث، قال سماحته: لقد رأيت عمّتی فی المنام وأخبرتنی بالحادث وأمرتنی بدفع هذا المبلغ لتسديد دينك.ومثل هذه القصّه حصلت للمرحوم الشيخ محمّد هادی الأمينی وقد عاتبها وزعل عليها، حتّى أرسل خلفه آيه الله الشيخ جعفر المجتهدی وهو من الأبدال، والمعروف بالكرامات، ذكر ذلك مفصّلا فی مقدّمه كتابه (فاطمه بنت الإمام موسى بن جعفر (عليها السلام)).

آمنه بنت وهب

اشاره

لمّا وُلد شيبه

الحمد بن هاشم (عبد المطّلب) كان حالك الشعر أسوداً إلاّ خصلةً بيضاء فی مقدّم رأسه يشعّ منها نور لذلک أطلقت عليه اُمّه سلمی ابنه عمرو بن عدیّ ابن النجّار اسم (شيبه).وكلّما كبر شيبه واشتدّ ساعده شعّت تلک الخصله البيضاء نوراً وانتقل إلی جبهته ووجهه. حتّی ولد له عبد الله الذی هو الشقيق الأصغر لعبد مناف (أبو طالب) عند ذلک انتقل ذلک النور إلی وجه وجبهه عبد الله.وبعد عام الفيل ونجاته من الذبح بعد فداءه مئه من الإبل نحرها أبوه [۴۷] اشتدّ ساعد عبد الله بن عبد المطّلب وأصبح فی ريعان الشباب وقد تأ لّق ذلک النور وظهر أكثر فأكثر فی وجهه فتعلّقن به سيّدات قريش وخيره فتياته منهنّ اُخت ورقه بن نوفل فقالت له لمّا نظرت إلی وجهه لک مثل الإبل التی نحرت عنک، وقع علیّ الآن فتعفّف وأبی.ولمّا وجد عبد المطّلب ذلک أخذ بيده ومشی به إلی دار وهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب، وكان زعيم قومه يخطب ابنه أخيه آمنه بنت وهب إلی ابنه عبد الله فزوّجها إيّاه وكان عمره حينذاک حوالی عشرين عاماً، وفی نفس المجلس خطب عبد المطّلب لنفسه هاله ابنه وهيب من أبيها فزوّجها إيّاه، ودخلا فی تلک الليله بزوجاتهم فولدت هاله بنت وهيب حمزه بن عبد المطّلب، وولدت آمنه بنت وهب محمّد بن عبد الله (صلی الله عليه وآله).

السيده آمنه بنت وهب ام رسول الله

عن أبی جعفر محمّد بن علی الباقر (عليه السلام) قال: كانت آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب فی حجر عمّها وهيب بن عبد مناف بن زهره، فمشی إليه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصی بابنه عبد الله بن عبد المطلب أبی

رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخطب إليه آمنه بنت وهب، فزوّجها عبد الله بن عبد المطلب، وخطب إليه عبد المطلب بن هاشم فى مجلسه ذلـك ابنته هـاله بنت وهيب على نفسه فزوّجه إيّاها، فكان زواج عبـد المطلب بن هاشم وزواج الابن عبـد الله بن عبد المطلب فى مجلس واحـد، [ودخلا بهن فى نفس الليله] فولـدت هاله بنت وهيب لعبـد المطلب، حمزه، وولـدت آمنه بنت وهب لعبد الله محمّد (صـلى الله عليه وآله) فكان حمزه عمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى النسب وأخاه فى الرضاعه.لمّا تزوّج عبد الله بن عبد المطلب آمنه بنت وهب أقام عندها ثلاثاً، وكانت تلك السنّه عندهم إذا دخل الرجل على امرأته فى أهلها [۴۸] .

حملها بالنبى

فلمّا حملت آمنه بنت وهب بالنبىّ الكريم محمّد (صـلى الله عليه وآله)كان السحره والكهنه والشياطين والمرده من الجان والمرده من أهل الكتاب يظهرون العجائب، ويأتون بالغرائب من السـحر، ويحدّثون الناس بما يخفون من السـرائر، ويكتمون فى الضمائر، وينطق السـحره والكهنه على ألسـنتهم، بما يسترقون السـمع من الملائكه، وما كانت السماء لتحجبهم حينذاك، إلى أن ولد خاتم الأنبيـاء (صـلى الله عليه وآله) فلمّا حملت به السيّده آمنه بنت وهب (عليها السـلام) لم يبقَ ساحر، ولا كاهن، ولا مارد من الجنّ، ولاـ من مرده أهل الكتاب إلاّ واُخبر وعَلِم بواسـطه شـياطينهم والجان المسـخّرين لهم بقرب ولاده الرسول العظيم (صـلى الله عليه وآله).منهم الكاهنان اللـذان فاقا أهل زمانهما فى الكهانه والسـحر، وهما: ربيعه بن مازن الغسّانى المعروف بـ_ (سـطيح) والآخر (وشق) بن هـاله اليمانى.فكتب سـطيح إلى وشق يخبره الحال، ويشـرح له المقال، فردّ عليه الجواب: قـد ظهر عنـدى بعض الـذى ذكرت، وسيظهر النور الذى وصفت، غير

أ نّی لا عِلم لی به.کما کتب سطیح إلی زرقاء الیمامه، التی ملکت الیمن بسحرها وشعوذتها، فکانت من أعظم السحره والکهنه، وکانت حادّه البصر، عظیمه الخطر، تنظر من مسیره ثلاثه أیام، کما ینظر الإنسان الذی بین یدیه.وإذا أراد أعدائها الخروج إلی بلدها تخبر قومها بذلک، وتقول لهم: احذروا العدوّ فقد جاءکم من الجهه الفلانیه، فیجهّزون إلیه فیجدون الأمر کما ذکرت.وقد جرت بینهما رسائل عدیده بهذا الشأن لسنا بصددها.ومن آیات ولاده النبیّ الکریم (صلی الله علیه وآله)، أن منعت السماء صعود مرده الجنّ إلیها لاستراق السمع، کما فی (سوره الجن) وقد مات الکاهنان (سطیح ووشق) لیله ولادته (صلی الله علیه وآله) وخرّت الأصنام علی وجوهها، وارتجّ إیوان کسری، ووقع منه أربعه عشر شرفه، فلمّا أصبح کسری وقد هاله ما رأی، فدعا بوزرائه وقال لهم: ما هذا الذی حدث فی البلاد، فهل عندکم علم؟قال الموبذان، وهو کاهن المعبد: أ یّها الملک العظیم، لقد رأیت لیله أمس إبلا صعاب تقودها خیل عِراب، قد حطّت فی الوادی، وانتشرت فی البلاد، وما ذاک إلّا لأمر عظیم.

وفاه الزوج

کلّ هذا حصل لمّا ولدت السیّده آمنه بنت وهب (علیها السلام)الرسول العظیم (صلی الله علیه وآله)، وکانت تسمع الهواتف فی اللیل والنهار تبشّرها بأ نّها حامله بسیّد البشر، وکانت تخبر زوجها عبد الله بن عبد المطلب بذلک، وبما تسمع، فیقول لها: اکتمی عن کلّ أحد أمرکِ.ولمّا کان الشهر السابع من حمل آمنه بنت وهب برسول الله (صلی الله علیه وآله) دعا عبد المطلب ولده عبد الله وقال: یا بنی، إنّه قرب ولاده آمنه، ونحن نرید أن نعمل للمولود الجدید ولیمه ولیس عندنا شیء فامضِ إلی یثرب واشتر لنا منها ما یصلح لذلک، فخرج عبد

الله من وقته، وسافر حتّی وصل یثرب، وهناک طرقته حوادث الزمان فمات فیها. ووصل خبره إلی مکّه، فعظم علیهم ذلک، وبکی أهل مکّه جمیعاً علیه، واُقیمت المآتم فی کلّ ناحیه، وناح علیه أبوه، وآمنه، وإخوته، وکان مصاباً عظیماً.

ولادتها النبی

ولمّا کان الشهر التاسع من حملها، أراد الله تعالی خروج النبیّ (صلی الله علیه وآله) وما کان علیها أثر للحمل، إذ اختفی عنها منذ شهرها السادس، ولکنّها کانت تشعر بأیام حملها الأخیر وکانت تحدّث نفسها: کیف یکون وضعی، ولم یعلم بی أحد من قومی.فبینما هی کذلک إذ دخل علیها أربع نسوه طوال، تفوح منهن رائحه المسک والعنبر، وقد تنقّبن بأطمارهن، وبأیدیهن أکواب من البلّور الأبیض.قالت آمنه (سلام الله علیها): وجعلت أقول: من أین دخلن علیّ هؤلاء النسوه؟ وقد کنت أغلقت الباب خلفی فجعلت أنظر إلیهن ولم أعرف واحده منهن.قالت آمنه (سلام الله علیها): فتقدّمن منّی وسلّمن علیّ وقلن لی: إشربی یا آمنه من هذا الشرب، فلمّا شربت، أضاء نور وجهی وعلاه نور ساطع وضیاء لامع، وقلن: أبشری بسیّد الأوّلین والآخرین، محمّد المصطفی (صلی الله علیه وآله) وقلن لها: لا بأس علیک یا جاریه، إنّا جئنا لنخدمک، فلا یهمّک أمرک.وقعدت الحوریات واحده إلی یمینها، وواحده إلی شمالها، وواحده بین یدیها، وواحده من ورائها، فهوّمت عین آمنه وغفت غفوه، ما کان من أمرها إلاّ أ نّها کانت نائمه عند خروج ولدها من بطنها، فانتبهت وقد وضع المولود الجدید جبینه علی الأرض، ساجداً لله رافعاً سبابته إلی السماء مشیراً بهما، وهو یقول: لا إله إلاّ الله.قال عبد المطلب: کنت فی الساعه التی ولد فیها محمّد أطوف بالکعبه، وإذا بالأصنام قد تساقطت وتناثرت، والصنم الکبیر سقط علی وجهه، وسمعت قائلا یقول:

الآن آمنه قد ولدت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلمّا رأيت ما حلّ بالأصنام تلجلج لسانى، وتحيّر عقلى، وخفق فؤادى حتّى صرت لا أستطيع الكلام، فخرجت مسرعاً اُريد باب بنى شيبه، وإذا الصفا والمروه يركضان بالنور فرحاً، ولم أزل مسرعاً إلى أن قربت من منزل آمنه، وإذا بغمامه بيضاء قد عمّت منزلها، فقربت من الباب وإذا روائح المسک الأذفر والندّ والعنبر قد عبقت بكلّ مكان حتّى عمّتنى الرائحه.فدخلت على آمنه وإذا بها قاعده، وليس عليها أثر النفاس، فقلت: أين مولودک؟ اُريد أن أنظر إليه.قالت: قد حيل بينى وبينه، ولقد سمعت هاتفاً ينادى: لا تخافى على مولودک، وسيردّ عليكِ بعد ثلاثه أيام.فلمّا تمّت له ثلاثه أيام دخل عليه جدّه عبد المطّلب فلمّا نظر إليه قبّله وقال: الحمد لله الذى أخرجک إلينا، حيث وعدنا بقدومک، فبعد هذا اليوم لا اُبالى أصابنى الموت أم لا، ثمّ دفعه إلى آمنه فجعل يهشّ ويضحک لجدّه واُمّه كأ نّه ابن سنه.قال عبد المطّلب: يا آمنه، احفظى ولدى هذا، فسوف يكون له شأن عظيم.وأقبل الناس من كلّ فج عميق يهنّئون عبد المطلب، وجاءت جمله النساء إلى آمنه، وقلن لها: لِمَ لم ترسلى إلينا لنساعدكِ فى ولادتکِ بعد أن هنّأنها بالمولود وقد عبقت بهن جميعاً رائحه المسک، فكان يقول الرجل لزوجته: من أين لک هذا؟ فتقول: هذا طيب مولود آمنه.فأقبلت القوابل ليقطعن سرّته فوجدنه مقطوع السرّه، فقلن لآمنه: ما كفاک أ نّک وضعت به حتّى قطعت سرّته بنفسک، فقالت لهن: والله لم أره إلاّ على هذه الحاله، ولا مسسته، فتعجّبت القوابل من ذلک، وكانت تأتيها القوابل بعد ذلک وإذا به مكحولا مقموطاً.فلمّا مضى له من الوضع سبعه أيام، أولم عبد المطلب وليمه

عظیمه وذبح الأغنام ونحر الإبل، وأکل أهل مکّه والقادمون من الناس ثلاثه أیام، وما فضل من ذلک الطعام رمی به فی البریه فأکلته الوحوش والسباع والطیور.فلمّا کان بعد أیام التمس له مرضعه تربّیه علی عاده أهل مکّه، فقدمت حلیمه بنت أبی ذؤیب فی نسوه من بنی سعد بن بکر، تلتمس الرضعاء بمکّه.إلی آخر الحدیث الذی ذکرناه فی موسوعه المصطفی والعتره (۱: ۶۴ – ۷۱).

وفاتها

وجاء فی کتاب أعلام النساء المؤمنات (ص ۹۷):ولدت السیّده آمنه بنت وهب رسول الله (صلی الله علیه وآله) بعد وفاه عبد الله بن عبد المطلب بالمدینه، عند أخوال أبیه من بنی النجّار بالمدینه، فکانت کلّ عام تخرج من مکّه إلی یثرب فتزور قبر زوجها عبد الله، فی حی بنی النجّار [۴۹] ، فمرضت فی إحدی رحلاتها، وعند عودتها إلی مکّه فتوفّت بموضع یقال له (الأبواء)، بین مکّه والمدینه ودفنت فیها، وکان محمّد (صلی الله علیه وآله) من العمر ستّ سنین ورجع بعد دفن اُمّه مع مربّیته برکه، کسیر النفس دامع العین حزین.هذا ما کان موجزاً من حیاه السیّده الطاهره آمنه بنت وهب، ذکرنا المطلوب منه، والله ولیّ التوفیق.

السیده ام سلمه

السیده ام سلمه فی سطور

اسمها: هند.أبوها: أبو اُمیّه، حذیفه بن المغیره المخزومی القرشی.اُمّها: عاتکه بنت عامر بن ربیعه الکنانی.زوجها الأوّل: عبد الله بن عبد الأسد المخزومی ابن عمّها.هجرتها الاُولی: إلی الحبشه مع زوجها.هجرتها الثانیه: إلی یثرب مع زوجها.أولادها: سلمه، عمرو، دره، زینب.تزوّجها رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی شوّال من السنه الرابعه من الهجره بعد وفاه زوجها، فکانت نعم الزوج بعد السیّده خدیجه.شهدت مع رسول الله (صلی الله علیه وآله) وقعه خیبر، وسمعت وقع سیف علیّ فی أسنان مرحب [۵۰] .مسندها: من الأحادیث المروی عنها ۳۷۸ حدیثاً [۵۱] .وفاتها: بالمدینه سنه ۵۹ – وقیل: ۶۱، وقیل: ۶۲ – دفنت بالبقیع مع اُمّهات المؤمنین. والأرجح بعد شهاده الإمام الحسین (علیه السلام) یوم عاشوراء سنه ۶۱.عمرها: ۸۴ سنه.اُمّ المؤمنین هند بنت أبی اُمیّه سهیل المخزومی زوجه النبیّ (صلی الله علیه وآله).کانت أفضل اُمّهات المؤمنین بعد السیّده خدیجه بنت خویلد، وهی من المهاجرات السابقات، جلیله القدر، ذات رأی وعقل، وکمال وجمال، حالها فی

الجلاله والإخلاص لأمير المؤمنين، ولفاطمه الزهراء وللحسن والحسين، أشهر من أن يذكر، وأجلى من أن يوصف.ولا يسعنا فى هذا المجال الموجز أن نحيط بحياه هذه السيّده العظيمه، ونلمّ بكلّ ما لديها من الصفات الحميده، والأخلاق العاليه، إنّما نستعرض لمحات عن حياتها المباركه وسيرتها الجميله نعرضها للقراء الكرام، لتتّخذ المؤمنات منها العظه والمثل الأعلى، والاقتداء بها والسير على نهجها، واقتباس الدروس والعِبَر من حياه هذه السيّده الجليله التى قضت عمرها الشريف مهاجره مجاهده، ومدافعه عن مبدئها وعقيدتها.زوجها: أبو سلمه، عبد الله بن الأسد المخزومى ابن عمّها، كانت نعم الزوج محبّه له ومطيعه، ولا تخالف له أمراً، قضت معه حياه سعيده هانئه، وأنجبت له: سلمه، وعمرو، ودرّه، وزينب.وبعد أن ازداد ضغط المشركين على النبىّ (صلى الله عليه وآله)وأصحابه المؤمنين إبّان الدعوه حتّى أمرهم (صلى الله عليه وآله) بالهجره إلى الحبشه، فكان أبو سلمه وزوجته هند فى الرعيل الأوّل من المهاجرين، تاركين وطنهم فارّين بدينهم، من بطش قريش وتجبّرها، لينالوا الحرّيه فى ممارسه شعائر دينهم.وفى الحبشه وافتهم أنباء سارّه، بأنّ قريشاً تغيّر موقفها من الإسلام، ويسرع أبو سلمه وزوجته إلى مكّه ليكونا بالقرب من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بخدمته ونصب أمره ونهيه، ولكن عند وصولهما يفاجأ بالأمر معكوساً، فقريش قد ازدادت فى طغواها وعتوّها، وتجبّرها وأذاها وتعذيبها للمسلمين، وكاد أبو سلمه وزوجته أن يقع فى هذا الفخ لولا أ نّه استجار بخاله أبى طالب، شيخ البطحاء، فأجاره وزوجته، وهبّت قريش تطلب النزول عن هذا الجوار، فقالت: هب أ نّك دافعت عن ابن أخيك محمّد والتزمته فكيف بك وأنت تجير ابننا، فأجابهم أبو طالب، إنّه استجار بى، وأنا إن لم أمنع ابن اُختى، لم أمنع ابن أخى.وتقف

قريش مكتوفه الأيـدى إزاء هـذا الطود الشامـخ فمن يجرأ الوصول لأبى سـلمه وقـد اسـتجار بخـاله أبى طالب.وبعـد أن أراد الله لرسوله الهجره، ليتسنّى له بناء دولته الإلهيه الكبرى، وتشييد دعائمها من (يثرب) فكان أبو سلمه، وزوجته أوّل المسلمين استجابةً لهـذه الهجره فخرج بزوجته وابنه، وهنـاك وقـائع مريره وطويله اعترضـتهم حتّى وصولهم يثرب والتحـاقهم بالرسول أعرضـنا عن ذكرها روماً للاختصار.اشترك أبو سـلمه فى معركه اُحـد وقد أبلى بلاءً حسـناً واُصـيب بدنه بعدّه جروح، وصار يعانى منها، مدّه من الزمن ولم تندمل جراحاته، وتضاءل الأمل فى شفائه، فتكون خاتمه المطاف الشهاده.ويبلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّ بعض المشـركين يعدّون العدّه لمهاجمه المدينه، بعد معركه اُحد، فعقد لأبى سـلمه على مائه وخمسـين من المسـلمين الشـجعان، وأمرهم بالاسـتخفاء نهاراً، والسـير ليلا، وسلوك الطرق المجهوله، لكيلا يُكشف أمرهم حتّى يفاجئهم بهجمه صادقه، وقد وقعت الـدائره على المشـركين ولم يقووا على الثبـات، ورجع بعـد ذلك بالغنيمه والنصـر، ويعيـد للمسـلمين بعض هيبتهم، فيكمّ الأفواه ويلجم النفوس ويدخل فى روع المشـركين أنّ الإسلام قادر على ردعهم.ويرجع أبا سلمه، وترجع إليه آلامه من جراحه يوم اُحد، ويتضاعف الألـم.وفى لوعه الأسـى ومضـض المصـيبه، تذكّرت اُمّ سـلمه حديثاً سمعته من زوجها الراحل عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قوله: سـمعت رسول الله (صـلى الله عليه وآله) يقول: لا يصيب أحداً مصيبه فيسترجع عند ذلك ويقول: اللهمّ عندك أحتسب مصـيبتى هـذه، اللهمّ اخلفنى فيهـا خيراً منهـا، إلاّ أعطاه الله عزّ وجلّ.قالت اُمّ سـلمه: فلمّا اُصـبت بأبى سـلمه، قلت الـذى سمعته من زوجى الراحـل، فلمّـا انقضت عـدّتها، أرسـل إليها أبو بكر يخطبها فأبت، ثمّ أرسل إليها عمر يخطبها فأبت، ثمّ أرسـل إليها رسول الله (صلى

الله علیه وآله) یخطبهـا فقالت: مرحباً برسول الله (صـلی الله علیه وآله)، فتزوّجها، وانتقلت إلی داره. فحرصت علی نیل رضاه بكلّ ما تملك، وتمیل إلیه نفسه، فرأته یحبّ خـدیجه فأحبّتها هی أیضاً، ورأته یحبّ فاطمه وعلیّ والحسن والحسـین (علیهم السـلام) فـأحبّتهم بكلّ جوارحها وتفانت فی الإخلاص لهم، وقـد عانت من الحزب المناوئ لأهل البیت (علیهم السـلام): عائشه وحفصـه وسـوده ومـن جارینهن.وبعـد وفـاته، اقـترنت بسیّد البشـریه، الرسـول العظیـم (صـلی الله علیه وآله) فنـالت بـذلك شـرف الـدنیا والآخره.واقتبست منه الأخلاق الكریمه والصـفات الحمیـده، وحفظت منه الحـدیث، فصارت تعلّم ما تعلّمته للناس لا سیّما نساء عصرها.لأمّ سـلمه مكانه رفیعه فی عالم الروایه والحـدیث، فكانت أعلمهن بالكتاب والسنّه بعـد اُمّ المؤمنین خـدیجه، وحتّی أنّ عـائشه قـالت لها: أنتِ أوّل المهاجرات، وأنتِ كبیره اُمّهات المؤمنین، وكان رسول الله (صـلی الله علیه وآله) یقسم لنا فی بیتكِ، وكان جبرائیل أكثر ما یكون فی منزلكِ.وكانت آخر من مات من اُمّهات المؤمنین، عمّرت حتّی بلغها مقتل الإمام الحسـین (علیه السلام) فوجمت لذلك وغشی علیها وحزنت ولم تلبث بعده یسیراً حتّی انتقلت إلی جوار ربّها.وبعد ارتحال النبیّ (صلی الله علیه وآلـه) وانتقـاله إلی الرفیـق الأعلی، فقـد وقفت إلی جـانب وصیّه أمیر المـؤمنین علیّ بن أبی طـالب (علیه السـلام) ودافعت عن سیّدتها ومولاتهـا فـاطمه الزهراء (علیهـا السـلام)، وأصـبحت المؤتمنه علی ولـدیها الإمـامین الحسن والحسـین (علیهما السـلام)، وتحیطهما بعنایتها كالأمّ الرؤوم، كما أ نّها ما تركت نصـیحه إلاّ وقـد أبـدتها لاُولئك الـذین غرّتهم الدنیا، وباعوا حظّهم بالأرذل الأدنی، وغصـبوا الولایه من أهلها، وجاروا علی أهل البیت (علیهم السـلام).وقفت اُمّ سـلمه إلی جنب رسول الله (صـلی الله علیه وآله) فی جمیع مواقعه، وكان یأنس بآرائها، وبعد صلح

الحـديبيه أراد رسول الله بذبـحّ الهـدى الذى خصّيـصه المسـلمون بعد أداء العمره، فامتنع المسـلمون وتلكّأوا فدخل على اُمّ سـلمه خيمتهـا، وهو منفعـل فاستفسـرت منه الحـاله فأخبرهـا، واسـتشارها مـا يفعل فقالت: بأبى أنت واُمّى اذهب وانحر هـديك، واحلق شعرك، ولا تكلّم أحداً منهم. فلمّا شاهد المسلمون فعله تراكضوا وفعلوا كما فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله).

روايتها للحديث

تعـدّ السـيّده اُمّ سـلمه من راويات الحديث، عدّها البرقى والشـيخ الطوسـى فى كتابيهما من الراويات عن الرسول (صـلى الله عليه وآله)، وكـذا ابن عبـد الـبرّ، وابن منـده، وأبو نعيم، وكـلّ من ترجم لها.وقـد روت عن النـبىّ (صـلى الله عليه وآله)، وعن فـاطمه الزهراء (عليها السلام)، وعن أبى سلمه زوجها الأوّل، وروى عنها جماعه من الصحابه والتابعين.وهى من رواه حديث النبىّ (صلى الله عليه وآله) قوله: «من كنت مولاـه فعلىّ مولاـه»، ومن رواه حـديث (آيه التطهير)، ومن رواه (حـديث الثقلين).قال أبو عبـد الله الجدلى – وكان من أهل الشام –: حججت وأنا غلام فمررت بالمدينه وإذا الناس عنق واحد فاتّبعتهم، فدخلوا على اُمّ سـلمه زوج النبىّ (صـلى الله عليه وآله) فسـمعتها تقول: يا شبث بن ربعى، فأجابها رجل جلف جاف: لبّيك يا اُمّاه.قالت: أيسبّ رسول الله فى ناديكم؟ قال: وأنّى ذلك؟!قالت: علىّ بن أبى طالب؟ قال: إنّا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا.قالت: فإنّى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من سبّ علياً فقـد سبّنى، ومن سبّنى فقد سبّ الله تعالى [۵۲] .وعنه أيضاً قال: دخلت على اُمّ سـلمه فقالت لى: أيسبّ رسـول الله (صـلى الله عليه وآله) فيكم؟قلت: سـبحان الله، أو معـاذ الله!قـالت: سـمعت رسول الله (صـلى الله عليه وآله) يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّنى.وقالت رضى الله

عنهـا: سـمعت النبیّ (صـلی الله علیه وآله) یقول لعلیّ: لاـ یبغضک مؤمن، ولا یحبّک منافق [۵۳] .وقالت رضـی الله عنها: سمعت رسول الله (صـلی الله علیه وآله) یقول: علیّ مع القرآن، والقرآن مع علیّ، ولن یفترقـا حتّی یردا علَیَّ الحوض [۵۴] .وقالت رضی الله عنهما: سـمعت رسول الله (صـلی الله علیه وآله) یقول وهو آخـذٌ بید علیّ (علیه السـلام): الحقّ بعدی مع علیّ یدور معه حیث دار [۵۵] .وبعـد رحیل الرسول الأعظم (صـلی الله علیه وآله) والتحاقه بالرفیق الأعلی أخـذت اُمّ سـلمه تمارس دورها الریادی فی المجتمع المتدهور مسـتغلّه مکانتها الرفیعه وعقلیّتها الجبّاره، ومسـتعینه بفصاحه لسانها، نراها تجیب هذا وترشد ذاک، ولم تترک مقـوله الحقّ أبـداً.وحینما عزمت عـائشه علی الخروج علی الإمـام أمیر المؤمنین علیّ (علیه السـلام) والسیر بجیشـها إلی البصـره، ذهبت لاسـتماله اُمّ سـلمه لعلمها بمکانتها ومنزلتها، إلاّ أنّ اُمّ سـلمه وعظتها ونصحتها وذکّرتها بأشیاء وأحادیث کثیره سَمِعَتها من رسول الله (صلی الله علیه وآله) تناستها، وإقامه الحجّه الدامغه علیها، لذلک تراجعت عائشه عن غیّها بعض الشیء، وقد کان تأثیر ذلـک مؤقّتاً، فقـد جاءها ابن اُختها عبـد الله بن الزبیر ومن هو علی رأیه فنفث فی سـمعها وأرجعها إلی عزمها الأوّل.ولمّا انحرف النـاس عن الحقّ بعـد وفـاه النـبیّ (صـلی الله علیه وآله) إلاّـ القلیـل الـذین ثبتوا مع أمیر المؤمنین علی (علیه السـلام) ومن اُولئک السیّده اُمّ سـلمه حیث بقیت مخلصه ومـدافعه بقـدر جهـدها.وهناک روایات، ووقائع کثیره دلّت علی عظمه منزله اُمّ المؤمنین اُمّ سلمه، أعرضـنا عنهـا رومـاً للاختصار.قال السـیّد الأمین فی أعیانه [۵۶] – ملخّصـاً –:کـانت من أعقـل النسـاء، وکانت لها أسالیب بدیعه فی استعطاف النبیّ (صلی الله علیه وآله) عند غضبه، وأدب بارع

فی مخاطبته، وطلب الحوائج منه.فمن ذلک لمّا استأذن علیه ابن عمّه وأخوه فی الرضاعه أبو سفیان بن الحارث بن عبد المطّلب، وابن عمّته عاتکه بنت عبد المطّلب عبد الله المخزومی، فلم یأذن لهما وأعرض عنهما، وهو فی طریقه إلی فتح مکّه، فقالت اُمّ سلمه: یا رسول الله، ابن عمّک وابن عمّتک وصهرک، فقال: لا حاجه لی بهما، أمّا ابن عمّی فهتک عرضی، وأمّا ابن عمّتی فهو الذی قال لی ما قال بمکّه. فقالت اُمّ سلمه: لا یکونا أشقی الناس. فرقّ لهما النبیّ (صلی الله علیه وآله) فدخلا علیه وأسلما.ولمّا أراد علیّ (علیه السلام) أن تدخل فاطمه (علیها السلام) علیه، فدخلت اُمّ أیمن علی اُمّ سلمه فأخبرتها، وأخبرت سائر نسائه بذلک، فاجتمعن عنده. فقالت اُمّ سلمه من بینهن: فدیناک بآبائنا واُمّهاتنا یا رسول الله، إنّا قد اجتمعنا لأمر لو کانت خدیجه فی الأحیاء لقرّت عینها، هذا أخوک وابن عمّک فی النسب علیّ بن أبی طالب یحبّ أن تدخل علیه زوجته، حبّاً وکرامه، ثمّ التفت إلی النساء بعدما دخلن البیت فقال: من ها هنا؟ فقالت اُمّ سلمه: وهذه فلانه وفلانه، فأمرهن أن یصلحن من شأن فاطمه وحجره اُمّ سلمه، وابتدأتهنّ اُمّ سلمه بالزجر أمام فاطمه لمّا زُفَّت.روی الحاکم فی المستدرک بسنده عن عمره بنت عبد الرحمن قالت: لمّا سار علیّ (علیه السلام) إلی البصره دخل علی اُمّ سلمه زوج النبیّ یودّعها فقالت: سِر فی حفظ الله وفی کنفه، فوالله إنّک علی الحقّ والحقّ معک، ولولا أ نّی أکره أن أعصی الله ورسوله، فإنّه أمرنا أن نقرّ فی بیوتنا، لسرت معک، ولکن والله لأرسلن معک من هو أفضل عندی وأعزّ علیَّ من نفسی ابنی عمرو.وبسنده عن أبی سعید

التميمی عن أبی ثابت مولی أبی ذر قال: کنت مع علیّ یوم الجمل، ولمّا رأیت عائشه واقفه دخلنی بعض ما دخل الناس، فکشف الله عنّی ذلک عند صلاه الظهر، فقاتلت مع علیّ أمیر المؤمنین، فلمّا فرغ [علیّ (علیه السلام)] ذهبت إلی المدینه فأتیت اُمّ سلمه فقلت: إنّی والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً، ولکنّی مولی لأبی ذر، فقالت: مرحباً، فقصصت علیها قصّتی، فقالت: أین کنت حین طارت القلوب مطائرها؟ قلت: إنّی حیث کشف الله ذلک عنّی عند زوال الشمس، قالت: أحسنت، سمعت رسول الله یقول: علیّ مع القرآن والقرآن مع علیّ، لن یفترقا حتّی یردا علیَّ الحوض.روی النسائی فی الخصائص بسنده عن عبد الله الجدلی قال: دخلت علی اُمّ سلمه فقالت لی: أیسبّ رسول الله (صلی الله علیه وآله) فیکم؟ قلت: سبحان الله – أو معاذ الله – قالت: سمعت رسول الله (صلی الله علیه وآله) یقول من سبّ علیاً فقد سبّنی، والجدلی اسمه عتبه بن عبد کان ساکناً فی الشام فلهذا قالت له اُمّ سلمه ذلک.وکانت فقیهه عارفه بغوامض الأحکام الشرعیه، حتّی أنّ جابر بن عبد الله الأنصاری یستشیرها ویرجع إلی رأیها.هذا ملخّص ما ذکره السیّد محسن الأمین فی أعیانه (١٠: ٢٧٢) فراجع.

وفاتها

ذکر ابن سعد فی طبقاته عن عبد الله بن نافع عن أبیه قال: ماتت اُمّ سلمه زوج النبیّ (صلی الله علیه وآله) سنه تسع وخمسین من الهجره، فکان لها یوم ماتت أربع وثمانون سنه [۵٧] .وقال الحاکم النیسابوری فی مستدرکه، عن ابن عمر، عن عبد الله بن نافع، عن أبیه قال: أوصت اُمّ سلمه أن لا یصلّی علیها الولید بن عتبه بن أبی سفیان، والی المدینه، فماتت حین دخلت سنه

تسع وخمسين وصلّى عليها ابن أخيها عبد الله بن عبد الله بن أبی اُميّه [۵۸] .هذا ملخّص ترجمه حياه اُمّ المؤمنين، السيّده هند بنت ابن أبی اُميّه (اُمّ سلمه) آمل أن يكون فيه الكفايه، والسلام عليها يوم ولدت، ويوم هاجرت، وجاهدت ويوم ماتت ويوم تبعث حيّاً لتحشر مع زوجها (صلی الله عليه وآله) وأهل بيته الطاهرين وأصحابه الميامين، فإنّه أرحم الراحمين.

فاطمه بنت الامام الحسن

اشاره

زوجه الإمام السجّاد واُمّ الإمام الباقر (عليهم السلام) العلويه الطاهره، والصدّيقه المخدّره، ذات علم وفقه وكمال وفضل وشرف، وحياء وعفّه، العابده الزاهده.فهی غصن من الدوحه الهاشميه، والشجره المحمّديه السيّده فاطمه بنت الإمام الحسن المجتبی (عليه السلام) حفيده الإمام علی، وفاطمه الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين. أضف إلی ذلک المجد الشامخ أ نّها قرينه الإمام السجّاد ووالده الإمام الباقر (عليه السلام)، فقد جمعت المجد من أطرافه والفخر من أعلی سنامه إلی أن تصل إلی هاشم بن عبد مناف بن قصی.فقد سجّل التاريخ لها مناقب وكرامات كثيره، منها ما رواه الشيخ الكلينی فی الكافی، عن محمّد بن يحيی... معنعناً إلی أن يصل إلی الإمام أبی جعفر الباقر (عليه السلام)، قال:«كانت اُمّی قاعده عند جدار فتصدّع الجدار وسمعنا هدّه فقالت بلسانها وأومأت بيدها: لا وحقّ المصطفی ما أذن الله لک بالسقوط، فبقی معلّقاً فی الجوّ حتّی جازته، فتصدّق أبی عنها بمائه دينار» [۵۹] .وممّا يدلّ علی مكانتها العاليه، ومنزلتها الساميه قول الإمام الصادق (عليه السلام) فی حقّها، ففی الكافی أيضاً قال الشيخ الكلينی: قال أبو الصباح: وذكر أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) جدّته اُمّ أبيه فاطمه يوماً فقال: «كانت صدّيقه لم تدرک فی آل الحسن امرأه مثلها» [۶۰] .

زوجه الامام السجاد

وقد حضرت هذه السيّده العلويه مع زوجها الإمام السجّاد وابنها الإمام الباقر (عليه السلام) واقعه الطف يوم عاشوراء، وبذلک تكون قد شاهدت الفجائع المروّعه وما جری علی آل الرسول (صلی الله عليه وآله) فی ذلک اليوم من مصائب ومحن، فقد شاهدت مصرع عمّها الإمام الحسين (عليه السلام) وقتل أخوها القاسم ومصارع بقيه الأبطال من آل البيت وأصحابهم الكرام، وشاهدت أيضاً زوجها العليل مكبّل بالأغلال، وولدها الإمام الباقر (عليه

السلام) البالغ من العمر أربع سنوات، يشكون العطش ومراره الأسر وذلّه، محتسبه كلّ ذلک فی سبیل الله [۶۱] .وفی الأعیان ۸: ۳۹۰: أُمّ عبد الله فاطمه بنت الإمام الحسن (علیه السلام)، زوجه الإمام السجّاد، وأُمّ الإمام الباقر (علیه السلام).کان الإمام الباقر (علیه السلام) هاشمیاً بین الهاشمیین، وعلویاً بین علویین، وفاطمیاً بین فاطمیین، وهو أوّل من اجتمعت له ولاده الحسن والحسین (علیهما السلام)، مثل جدّه الإمام علیّ (علیه السلام) أولده هاشم مرّتین.وقال الحافظ عبد العزیز الأخضر الجنابذی: امّها أُمّ فروه بنت القاسم ابن محمّد بن أبی بکر، حکاه عنه فی کشف الغمّه، وقال أبو الصباح: وذکر أبو عبد الله جدّته أُمّ أبیه یوماً فقال: کانت صدّیقه لم یدرک فی آل الحسن مثلها.

پاورقی

[۱] العقیله: هی المرأه الکریمه علی قومها، العزیزه فی بیتها.

[۲] ومعنی العقیله هی المرأه الکریمه علی قومها، والعزیزه عندهم، والسیّده زینب (علیها السلام) فوق ذلک.

[۳] أورد النبهانی فی الشرف المؤیّد، الصفحه ۵۱، وقال الصبانی فی إسعاف الراغبین: هذه الخصوصیه لأولاد فاطمه (علیها السلام) فقط دون أولاد بقیّه بناته (صلی الله علیه وآله).

[۴] الصفحه ۵۳، طبعه بیروت، سنه ۱۳۰۹ هـ.

[۵] أصدریک: منکبیک. مذوریک: جانب الألیتین.

[۶] فرحه الغری: ۷۷، تألیف النقیب غیاث الدین عبد الکریم ابن طاووس المتوفّی سنه ۶۹۳ هـ.

[۷] أخبار الزینبیات: ۲۰ _ ۲۲.

[۸] زینب الکبری للشیخ جعفر تقوی: ۱۷، الطبعه الرابعه.

[۹] الطراز المذهّب: ۳۶، الخصائص الزینبیّه: ۲۰. [

[۱۰] الطراز المذهّب: ۷.

[۱۱] هؤلاء أشقاؤها، ولها إخوه وأخوات لأبیها.

[۱۲] اللهوف: ۳۴.

[۱۳] أُسد الغابه ۷: ۲۱۷.

[۱۴] الاستیعاب ۴، الحدیث ۱۸۹۱.

[۱۵] المستدرک علی الصحیحین ۳: ۱۰۸.

[۱۶] طبقات ابن سعد ۸: ۵۱.

[۱۷] موسوعه المصطفی والعتره ۲: ۳۲.

[۱۸] مناقب آل أبی طالب ۲: ۱۷۵.

[۱۹] موسوعه المصطفی والعتره ۱: ۷۲

ـ ٧٣.

[٢٠] الدوخله: طبق من عروق الشجر.

[٢١] كانت جدّتهم تكنّى بأُمّ البنين.

[٢٢] (النقد) نوع من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه، وزاد البيت حسناً أنّ اسم العباس من أسماء الأسد.

[٢٣] تأليف محمّد الحسّون، طبعه قم، الحديث ٣٣٣، الصفحه ٤٩٦.

[٢٤] مقتل الحسين للخوارزمى ٢: ٢٩، إعلام الورى: ٢٥٠، أعيان الشيعه ٣: ٤٧٥ و ٨: ٣٨٩، تاريخ الطبرى ٥: ٤٦٨، مقاتل الطالبيين: ٨٥، الفصول المهمّه: ١٩٨، أعلام النساء ٤: ٤٠.

[٢٥] هذه روايه الزركلى، وإنّى أشكّ فى زواجها من عبد الله بن عمرو.

[٢٦] طبقات ابن سعد ٨: ٣٤٧، مقاتل الطالبيين: ١١٩، ١٢٠، ٢٠٢ و ٢٣٧، أعلام النساء ٣: ١١٤٤.

[٢٧] أعيان الشيعه ٥: ٤٤.

[٢٨] هؤلاء إخوه أبيها من السيّده فاطمه الزهراء (عليها السلام)، ولها أعمام وعمّات من غير جدّتها فاطمه الزهراء (عليها السلام).

[٢٩] احتجاج الطبرسى: ٢٤٧، فى احتجاج الإمام الجواد.

[٣٠] الأغانى ١: ٦٧.

[٣١] الأغانى ١١: ١٢٧.

[٣٢] سكينه بنت الحسين; للفكيكى: ١٥، حديث الشهر.

[٣٣] ترجمه القالى فى مقدّمه الأمالى / ٣ شرح رساله ابن زيدون بهامش لاميه العجم ١: ١١، ط مصر.

[٣٤] نفس المصدر.

[٣٥] ج ٢: ص ٣٠٥، ط دار الكتب العربيه، بيروت.

[٣٦] الأغانى ١: ٦٧.

[٣٧] الأغانى ١: ١٥٣.

[۳۸] البدایه والنهایه ۸: ۳۲۲.

[۳۹] الأغانی ۱۴: ۱۵۷، ونسب قریش لمصعب الزبیری: ۵۹.

[۴۰] سکینه بنت الحسین للفکیکی: ۱۲۳.

[۴۱] زینب الکبری للشیخ جعفر النقدی: ۱۰۹.

[۴۲] تظلّم الزهراء: ۲۲۴.

[۴۳] أمالی الزجاج: ۱۶۹.

[۴۴] إعلام الوری: ۱۲۷، إسعاف الراغبین: ۲۱۰، ریاض الجنان: ۵۱، مقتل الحسین (علیه السلام) للمقرّم: ۳۳، سکینه بنت الحسین (علیه السلام): ۷۲، أدب الطف ۱: ۱۶۲، سفینه البحار ۱: ۶۳۸.

[۴۵] والقول للسیّد الأمین فی أعیانه ۳: ۴۹۲.

[۴۶] الجزء ۱۱: ۲۷ _ ۳۱.

[۴۷] کما ذکرنا ذلک مفصّلا فی الکرّاس الثانی من سلسله سیره العظماء.

[۴۸] طبقات

ابن سعد ۱: ۹۴.

[۴۹] وقـد حصـل لی شـرف زیاره قبره (علیه السـلام) عـدّه مرّات عنـدما اُوفّق لزیاره ولـده الرسول الأعظم (صـلی الله علیه وآله) ومراقد الأئمه الطاهرین من آله فی البقیع، وبعد التوسّعات الجدیده للحرم النبویّ ضاعت کلّ معالمه.

[۵۰] الاستیعاب ۲: ۷۸۰.

[۵۱] المستدرک علی الصحیحین ۳: ۱۲۱.

[۵۲] المستدرک علی الصحیحین ۳: ۱۲۱.

[۵۳] مسند الجامع ۲۰: ۶۴۵، اُمّ سلمه: ۵۷.

[۵۴] المستدرک علی الصحیحین ۳: ۱۳۰.

[۵۵] أمالی الشیخ الطوسی: ۳۰۵.

[۵۶] أعیان الشیعه ۱۰: ۲۷۲.

[۵۷] الطبقات الکبری ۸: ۶۸.

[۵۸] المستدرک علی الصحیحین ۴: ۲۰.

[۵۹] الکافی ۱: ۳۹۰، حدیث ۱، باب مولد أبی جعفر الباقر (علیه السلام).

[۶۰] نفس المصدر السابق.

[۶۱] أعیان الشیعه ۱: ۶۵۰، و ۸: ۳۹۰، أعیان النساء: ۴۹۸، ریاحین الشریعه ۳: ۱۵.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
۴.CHM
۵.PDF
۶.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩